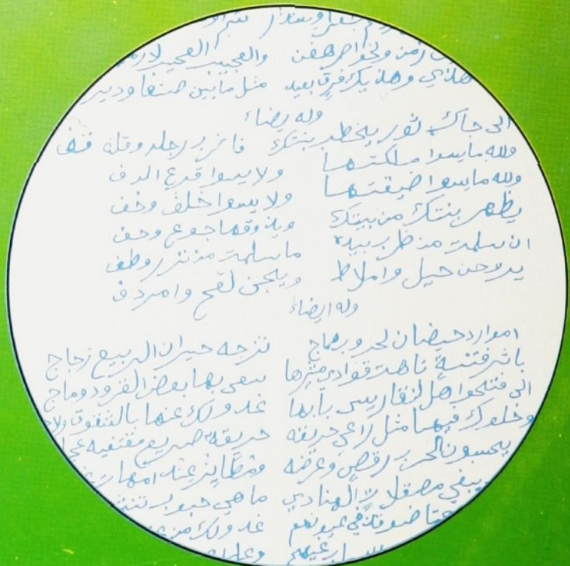


حميدان الشوير

المال لو هو عند عز شيورت
وقيل يا ام قرين وين المنزل
لقت دوا الضما القربة
ودوا الحمما القيد
ما احب الصياح ولا هزير الرماح
ولا تناخي العوازي وحسن التفق
احب الدسيم ومص العظيم
واحب العبيلة وشرب المرق
وفيه من كنه ضبيب منتفخ
متبخر يسحب ثوبه من ورا
كن الضعيف شايل سبع الطبق
هو ما درا انه خف ريش الحمرا

حميدان الشوير

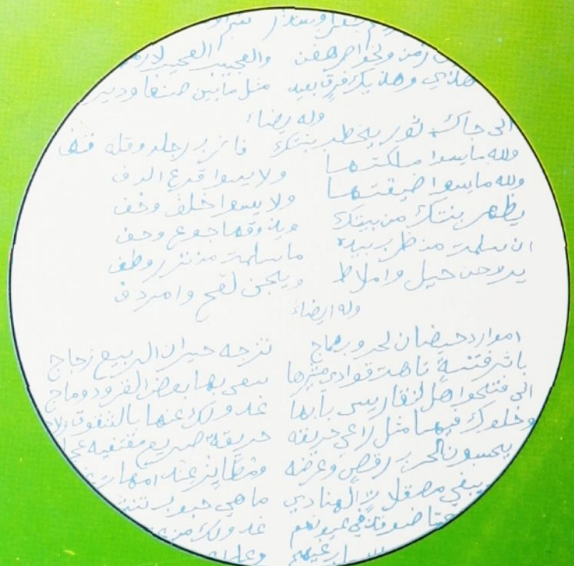


اعداد / محمد بن عبد الله الحمدان

حميدان الشوير

المال لو هو عند عز شيورت
وقيل يا ام قترين وين المنزل
لقت دوا الضما القربة
ودوا الحمما القيد
ما احب الصباح ولا هزير الراح
ولا تناخي العوازي وحس التفق
احب الدسيم ومص العظيم
واحب العيلة وشرب المرق
وفيه من كنه ضبيب منتفخ
متبختري سحب ثوبه من ورا
كن الضعيف شايل سبع الطبق
هو ما درا انه خف ريش الحمرا

حميدان الشوير



اعداد / محمد بن عبد الله المحمدان

حميدان الشويمع

الخطيئة الثاني

الشاعر ، المفوه ، الجاد ، الهازل ، بيطار الأشعار ، الحكيم ، الناقد

وبالناس من يجمع حلال يدفنه	وبجمالته وتجارته واكداده
ويفوز به غيره وينقل أزره	يوم الحساب إلى هلك ما فاده
إلى جالك الولد بيديه طين	وله عرس يحضر في جفانه
تري هذا ما ياخذ زمان	الاهو جامع له تجاره
والى جالك الولد مطرق خليج	ومن نوم الضفر غاشي صفاره
يبيع ورث امه وابوه	مدق ما تعشيه الففانه
فاحذريا اديب تحطه عنده	لك بنت تموت بوسط داره

حميدان الشويمع

إعداد / محمد بن عبد الله الحمدان

١٤٠٩هـ

٢٠٠١ دار قيس للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ

مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحمدان ، محمد بن عبدالله

ديوان حمدان الشويخ - الرياض

ص ١ ... سم

ردمك : ٩٩٦٠-٩٠١٩-٢-٠

١- الشعر الشعبي السعودي أ - العنوان

١٧/٢٤٦٨

ديوي ٨١١.٠٩٥٣١

رقم الإيداع : ١٧/٢٤٦٨

ردمك : ٩٩٦٠-٩٠١٩-٢-٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

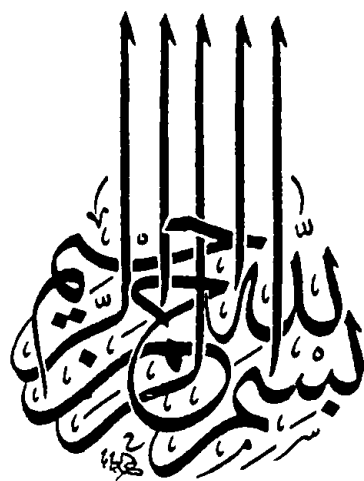
الناشر : دار قيس للنشر والتوزيع

ص.ب : ١٦١٩٧ الرياض : ١١٤٦٤

هاتف : ٤٥٠٢٦٣٤

الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ

الطبعة الثانية ١٤١٧هـ



مقدمة الطبعة الثانية

استقبل القراء (ديوان حميدان الشويعر) استقبلاً حسناً رغم أنه صدر متزامناً مع كتاب د. عبدالله بن ناصر الفوزان (صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر.. رئيس التحرير حميدان الشويعر) الذي يعد دراسة جيدة لشعر حميدان (المنشور) (٢٦ قصيدة)، والاختلاف بين النعمين أن هذا الديوان به إضافة قصائد لم تنشر من قبل. كما حاولت فيه ذكر قصص حميدان وأمثاله وطرائفه المشوقة وما كتب عنه.

وبعد طباعة الديوان كتبت مقالاً في جريدة الجزيرة العدد ٦٠٧١ الصادر في ١٤٠٩/١٠/٨ هـ عنوانه (ديوان حميدان الشويعر) ضمنته بعض ما وردني من ملاحظات (موجود في آخر الديوان) ثم مقالاً آخر بعنوان (حميدان الشويعر.. في باريس) في نفس الجريدة بعددها ٦٧٦٨ في ١٤١١/٥/٢٥ هـ (موجود هنا أيضاً) ضمنته بعض ما حصلت عليه من قصائد لحميدان من مخطوطة (هوبر) المحفوظة بجامعة (ستراسبورغ) بأوربا، قدمها لي مشكوراً الباحث المستشرق الهولندي مرسال.

وكنت غير راضٍ عن عملي في الديوان لوجود أخطاء عروضية وروايات أخرى لبعض الكلمات والأبيات لم أتمكن من تداركها في الطبعة الأولى ووعدت بأن تكون الطبعة الثانية أفضل، وأصدقكم القول أنني لم أستطع الوفاء بوعدتي لأسباب كثيرة لا داعي لتشفيف أسماعكم بها، إلا أن منها.. تفرغني لإنجاز كتيب عن قريتي (البيرو).. والإعداد للطبعة الثانية لكتاب (صبا نجد.. نجد في الشعر) الأثير لدي.. ومكتبة قيس.. وشئون الحياة.. ومشاكل المدن وتعقيداتها وارتباطاتها.. وعدم الراحة النفسية والتفرغ الذهني.. وكذلك ما أعقب بناء بيت قيس وأخوانه من أزمة مالية (عالمية) هزت أركان البيت هزاً.. الخ.

ولكل ما تقدم أعدت طباعة الديوان (بناء على طلب متعهد التوزيع) على علاته
سوى إضافة المقالين المشار إليهما آنفاً.

وأعد - وأرجو أن لا أخلف هذه المرة وأن يتعد عرقوب عن محيطنا - بأن تكون
الطبعة الثالثة مرضية لي وللمهتمين بهذا الشاعر الحكيم الظريف.

بقيت لي كلمة قصيرة حول نشر الشعر العامي الذي لا أشجع نشره سوى القديم
الجيد المفيد. أما الحديث منه فأغلبه غثاء ولا ينبغي الاهتمام به (أي الغثاء).

وما تسابق الصحف في تخصيص صفحات يومية له وكذلك المجلات، والمجلات
الخاصة به و (دواوينه) التي تملأ أرفف المكتبات (وكلّ أصبح شاعراً فيه) ثم تسابق
القنوات الفضائية في تقديمه (كما سمعت.. لأن في بيتي - والحمد لله - دشوش بعدد
أصابع اليدين، أي في كل (غرفة صغيرة) دش..) إلا بلية من البلاوي والله المستعان!!.

محمد بن عبد الله الحمدان

مكتبة قيس

مقدمة الطبعة الأولى

من أين أبدأ.. مع صديقي حميدان الشويعر.. إنني في حيرة مع هذا الشاعر الحكيم الناقد.. فقد أعجبت بشعره منذ قرأته. وساءني أن لا أجد من اهتم بشعره اهتماماً يليق به. وأول من نشر له — فيما أعلم — الشاعر الدوسري خالد الفرج رحمه الله وتبعه عبد الله الحاتم ونشر له محمد سعيد كمال ما نشره خالد الفرج. ثم نُشرت لحميدان قصائد متفرقة في كتب المختارات الشعرية ومعظمها تكثر فيها الأخطاء من الناسخين ومن المطابع.

لهذا عزمت منذ سنوات مضت على إخراج شعر حميدان محاولاً أن يكون أفضل من السابق. وشجعني على ذلك ما تفضل به أخي محمد بن ناصر العبودي من قصائد مخطوطة لحميدان بعضها لم يسبق نشره وما كان نشر استفدت منه في تصحيح بعض العبارات والكلمات.

ولا أنسى ما قاله لي العبودي قبل سنوات يحثني على إخراج شعر حميدان من أنه لا يشترط في أي عمل أن يكون مكتملاً إذا كانت محاولة إكماله ستؤخر العمل نفسه طويلاً وهذا ما حدث معي ومع حميدان فرغم هذه النصيحة فقد غلب عليّ الكسل وانشغلت بكتاب (بنو الأثير.. الفرسان الثلاثة) ثم كتاب (صبا نجد.. نجد في الشعر العربي) ثم (ديوان السامري والهجيني).. ليس هذا فقط.. بل إنني انشغلت بمكتبة قيس المتخصصة في بيع الكتب والجرائد والمجلات القديمة وبمكتبتي الخاصة.. أنفهما من مكان إلى مكان وأفهرسهما وأرتبهما، والأولاد مشغولون في دروسهم وشئونهم الخاصة إلا في بعض الحالات. وفي خضم ذلك ورغم مشاغل المدن وارتباطاتها الكثيرة وتعدد الحياة فيها فقد (ضغطت) على نفسي وأنجزت (ديوان السامري والهجيني) وها أنذا (أضغط) على نفسي مرة أخرى محاولاً إنجاز ديوان حميدان الشويعر.

دراسة شعر حميدان :

وكنت أنوي دراسة هذا الحكيم وترجمته وتحقيق شعره ثم وجدت أن هذا ليس في استطاعتي ولعل من هو أقدر مني يتولى ذلك. فاكتفيت بنشر نصوص شعره. ثم قبض الله

لهذا الشاعر الفذ شخصاً من جماعته هو الدكتور عبد الله بن ناصر الفوزان فأخرج عنه دراسة جميلة في كتاب أسماه (صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر.. رئيس التحرير: حميدان الشويعر) تدور عليه عجالات المطابع الآن.

حميدان اللغز :

ومن منا لا يعرف حميدان الشويعر ولا يتمثل شعره وحكمه وأمثاله ونصائحه ونكته وطرائفه وانتقاداته لأفراد مجتمعه على اختلاف طبقاتهم، فقد انتشر شعره ليس في المملكة فقط بل في المنطقة كلها.

من هو حميدان؟

من ترجموا حميداناً أوردوا فقط نُتفاً عنه ولهم عذرهم في ذلك لشح المصادر ولن أورد أكثر مما قالوه ولن أرجح رأياً معيناً لعدم وجود المرجح وأترك للقاريء اختيار ما يراه.

ما قاله خالد الفرج (١) :

«حميدان الشويعر من شعراء نجد المشهورين الذين كتب لهم الخلود وهو من السياريد من قبيلة بني خالد ومن أهل قرية القصب إحدى قرى الوشم في نجد. توفي في منتصف القرن الثاني عشر الهجري ولا تزال أشعاره سائرة على الألسنة لأنها من النوع الخفيف المحتوي على السهل الممتنع وأشعاره كلها جد في هزل في السياسة والاجتماع والأخلاق، وفي أشعاره فوق ذلك مجون قد يصل إلى درجة الإسفاف لولا الأسلوب الذي يصوغه فيه وهذا الأسلوب هو سر عظمة حميدان، وشعره غطى على شخصيته فلا نعرف عن مولده ولا عن وفاته شيئاً سوى أنه عاصر أمير العيينة ومدحه والمذكور توفي سنة ١١٣٩هـ ومن ذكرهم في أشعاره محمد بن ماضي وابن نحيط وكلهم متقاربون في ذلك القرن. وهو على ما يظهر من أشعاره قميء نحيف القوى ولكنه ذو لسان حاد مهيح حماسي عاش حتى هرم.

وسفره إلى العراق ليكون حارساً في البساتين وخروجه من الزبير ومروره ببلدان سدير في طريقه إلى القصب أوحى إليه بتلك الملحمة الخالدة التي وصف بها بلدان سدير فمدح

(١) ديوان النبط الطبعة الأولى الصفحات هـ — يه.

من مدح وهجا من هجا فصارت سجلاً للمجد يفتخر بها الممدوح ويتوارى المهجو وسنفتح بها هذا الديوان.

فقد هال حميدان ما رأى في العراق من خيرات ونخيل وبساتين وأعظمها شط العرب ولا يستعظم شط العرب إلا من يأتي من قرية حميدان حيث الجفاف وقلة الماء ونضوبه حيث يكمن الفقر بأجلى مظاهره فينطلق خيال حميدان ليصور لنا الفقر فيسميه أبا موسى لأنه يحلق كل شيء ويجلوه لنا في قطيعة دسمال (رداء خشن من صنع الهند اليدوي — ديسي مال —) وبشيت!! منبقر ظهره وكل خرق في البشيت يستر إلا إذا انخرق من ورائه وهذه صورة الفقر مجسمة في منظر أبي موسى. اهـ.

ما قاله عبد الله الحاتم^(١) :

«من شعراء نجد الأفذاذ ومن العلماء إلا أن شهرته في الشعر تجاوزت الحد بسبب سلوكه طريق النقد اللاذع والهجاء المزيج بالهزل بحيث لم يسلم أحد من لسانه حتى أهله وعشيرته وهو في الشعر النبطي كالشاعر المشهور الحطيئة في الشعر الفصيح ويسميه أهل نجد (كليب القصب).

نشا حميدان في بلده القصب كما ينشأ غيره من الشعراء ولكن تنكبه طريق النقد والهجاء وعدم تورعه بهما سببا له متاعب جمة فقد جاء إلى بلدة الزبير القريبة من البصرة ومكث فيها مدة بين جماعته الذين نزحوا إليها واتخذوها محلاً للإقامة. ثم عاد إلى نجد وله قصيدة طويلة يهجو فيها أهل نجد لم تتمكن من نشرها كاملة. وهو من المعاصرين للشيخ محمد ابن عبد الوهاب ومات حوالي سنة ١١٦٠هـ».

ما قاله د. حسن الهويل^(٢) :

«رحم الله حميدان الشويرع رحمة واسعة وعفا عنه إن كان كل ما ينسب إليه من سلاطة لسان وفحش في الهجاء صحيحاً، وجعل ما يقال عنه من سوء في موازين أعماله إن كان القائلون يفترون عليه الكذب.

(١) (خيار ما يلتقط من شعر النبط) و(ديوان حميدان الشويرع وعبد المحسن الهزاني).

(٢) جريدة الجزيرة الأربعاء ١٦/٣/١٤٠٩هـ

لقد قال أبايًّا عامية تفيض حكمة وحكمة وتدل بصدق على ظواهر يتأذى منها العقلاء
ويضيقون بها درعًا.

قال :

النعمة خمر جياش ما يملكها كود وثقة
هذا البيت تهب سماته البادرة عليّ كلما لفحتني سموم الظواهر الموجعة ويسسم
جراحي كلما أحسست أن بعض السفهاء قد نكأها بسوء تصرفه لا يدفعه إلى الإساءة إلا
سطة من مال أعمى.. غمره مع ما غمر من الشاء والفقر.

ولو عرف هذ المسكين أن المال غارية مستردة وأن السطة عارض ممطر وأن الذكر
لإنسان عمر ثان، لفكر وقدر وعمل لما بعد الموت.

لهم إنا نعود بك من فتنه لا نصيب الذين ضموا خاصة..

بعض ما قاله د. عبد الله الفوزان^(١) :

«رحم الله حميدان الشوبعر، لقد كان شاعراً فذاً عاش في عصر يصرب الجهل والفقر
أضبابه فيه. ومع هذا لم يكبه الفقر ولا الجهل. فقد كان حسب لوضح من أشعاره
مضغاً على الكتب من أشعار القدمى. وكان يحرص كثيراً على تتبع أمراض مجتمعه
وعيوبه ويعالجها بحكمة ورأي سديد. ويهدي النصائح القيمة لمختلف الطبقات. لا فرق
بين صغير وكبير أو رجل وامرأة، ولا يقتصر في نصائحه على عمدة الناس بل يهدي
النصائح لسياسة القيمة التي تتبع من العقل والبصيرة لأمرء نجد وحكامها.

من مشاكته التي أدته كثيراً أنه كان لا يضيق الظلم ولا يقيم على نصيبه. وكان
مجتمعه يسوده الظلم والتعسف. وسيطر فيه منطق لقوة، فزادت صور الظلم وكثر
لظالمون والمظلومون فجعل من شعره سلاحاً يدافع به عن المظلوم ويهاجم الظالم فأضر
به هذ وسبب له الكثير من الأذى، فظور، وهدد بالقتل، وأهدر دمه، واضطر إلى
إلحشاء، ثم عذر الحرية كتب ولم يعد إلا بعد أن هدأت الأمور. وعاش طول حياته
يهاجم أكثر النواة إذ رأى فيه عوجاجاً، ولا يستكين لتهديد والتخويف، فضل من أجل

(١) حريدة الحرية ١٨/١١/١٤٠٣هـ العدد ٣٩٨٤.

هذا فقيراً معدماً تتكاثر عليه الديون فينفس عن همومه بأشعاره وكان يستطيع أن يمالئ الأقباء والأغنياء ويسخر شعره لمديحهم فتطيب حياته ويعيش في رخاء واضمئنان.

ومن مشاكله أيضاً أنه كان صريحاً حاد النقد :

أقول النصائح واعد الفضائح عن اللي فعلها ولا أخاف لايم
هذا منهجه في النقد، لا يخشى في الحق أحداً، وكان أيضاً سليطاً جداً حين يسخط فيهجو، كما أن نقده كان منصباً على امراء البلدان وحكامها، وكبار القوم فيها فأوذى من أجل هذا وكثر خصومه وانتحلت على لسانه بعض الأشعار الساقطة الوضيعة التي تمس أهل بيته وكان الهدف من هذا النحل ايداءه والتقليل من شأنه وشأن أشعاره في المجتمع.

ثم أن من مشاكله كذلك أن أهل مجتمعه آنذاك كانوا يهتمون بالإثارة. وللهجاء وزن كبير عندهم، فظلوا يتناقلون أبياته في الهجاء ويتناسون ما عداها حتى اشتهر عند الأجيال التي تالت بعد ذلك بهجائه، بينما كان أغلب شعره وأعظمه هو الحكم، والنصائح، وعبر الحياة، والنقد الاجتماعي في حين أن هجاءه أو حتى مدحه لا يشكلان سوى نسبة محدودة جداً من شعره.

رحم الله هذا الشاعر المظلوم، وعسى أن يكون المستقبل أكثر انصافاً له.

ما زعمه طلال السعيد :

وكتب طلال السعيد (من الكويت) ترجمة غريبة وشاذة لحמידان الشوير لا يوافقه عليها أحد وذلك في كتابه (الموسوعة النبطية الكاملة) الجزء الأول الصفحات ١١١ — ١١٤.

أقوال أخرى :

ولعبد الله الثميري في جريدة (الجزيرة) وراشد بن جعيش في مجلة (اليمامة) وغيرهما أقوال في شاعرنا لو أتيت بها لاستغرق ذلك عشرات الصفحات.

مخطوطات شعر حميدان

- ١ — مخطوطة محمد بن ناصر العبودي التي استفدت منها كثيراً والتي بها ١٨ قصيدة لحميدان منها ثلاث لم تنشر من قبل. زودني العبودي بصورة من المخطوطة جزاه الله خيراً.
- ٢ — مخطوطة محمد العمري — رحمه الله — وهي موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود (قسم المخطوطات) وفيها ٣٧ قصيدة ومنها القصائد الثلاث التي لم تنشر من قبل إلا أن أبيات إحداها ٢٩ بينما هي في مخطوطة العبودي ٣٣. ولم أنظر في مخطوطة العمري بامعان إلا بعد أن أنهيت الديوان واستفدت منها بعض الشيء كزيادة بيت أو تصحيح عبارة وقد أشرت لذلك في مكانه.
- ٣ — مخطوطة الذكير.. وجدت في مسودة هذا الديوان الذي كتبه قبل حوالي عشر سنوات (ثم انشغلت عنه) أنني قابلت قصيدتين منه على مخطوطة الذكير، ولكني لم أعد أتذكر الآن أين رأيت تلك المخطوطة.. وشحذت الذاكرة لعلها تسعفني وتذكرني بمكان المخطوطة، فلم تفعل. فمعدرة.

طبقات شعر حميدان

طبعة قديمة :

ذكر لي أكثر من واحد وجود طبعة قديمة لشعر حميدان لوحده ولعلها طبعت في مصر وحاولت الحصول على أي أثر لها فلم أتمكن وممن أكد ذلك جراد بن عبد الله — من أهالي القصب — رحمه الله — حيث ذكر لي قبل وفاته بخمس سنوات أن عنوان الكتاب هو (تراث الشويعر ما له وما عليه) حسبما يتذكر، وقال أنه في حجم (التقويم القطري) وأضاف أنه قرأ فيه ما يلي «وخسئ ألف مرة من يتهم حميدان الشويعر بالجبن فهاهو يعترف أمام حاكم نجد الوحيد في وقته انظره يقول :

إلى ظهر مني كلمة ما عقلتها إلى حاضر هذا لهذا ينادسه
وهاهو يتحدى في آخر القصيدة :

إن قبل عذري قبله الله في غد وإن وفّره ما قاس الأجيال قايسه»

وكثيرون هم الذين ذكروا هذا الكتاب أو الديوان وبعضهم لا زال يبحث عنه ولعله يوفق في العثور عليه والأخ إبراهيم الحميضي قال أنه رآه — منذ زمن طويل — لدى صديق له فلما سأله عنه مؤخراً قال إن شخصاً استعاره منه ولم يعده بل وادعى أنه فقده. والأخ د. زيد الحسين قال إنه في مكتبته ولكنه لم يعثر عليه. وآخر من أهل القرينة قال أنه عنده ولكنه لم يشأ أن يطلعني عليه رغم إلحاحي المستمر. والأخ محمد البحيا عنده شيء عن حميدان ولكنه به ضنين.

وكذلك ممن ذكر لي الديوان القديم الإخوة: عبد الرحمن الحماد، محمد أبو بنيه، حمد أبو ورهي وغيرهم.

خالد الفرج :

وأول طبعة رأيته هي ما أخرجه خالد بن محمد الفرج الدوسري في كتابه (ديوان النبط) ذي الجزأين الذي جعل الأول منهما لشعر حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل. وجعل الثاني للقضاة محمد وصالح وإبراهيم وكان ينوي

أن يجعل شعر محسن الهزاني في هذا الجزء إلا أنه أجله للثالث الذي لم ير النور. طبع الجزء الأول من ديوان النبط — الذي به شعر حميدان — عام ١٣٧١هـ بمطبعة الترقى بدمشق وبه أخطاء كثيرة ربما معظمها من المطبعة وقد نُشرَ لحميدان ٢٦ قصيدة وتبعه في ذلك محمد سعيد كمال كما هو موضح بعد كل قصيدة.

طبع (ديوان النبط) للمرة الأولى عام ١٣٧١هـ — كما أسلفت — في مجلدين صفحتاهما أكثر من ٦٠٠ صفحة وطبع للمرة الثانية (بدون تاريخ) بالمطبعة العربية بالقاهرة بواسطة المكتبة الأهلية بالرياض في مجلدين صفحتاهما (٦٣٠ صفحة). وطبع الجزء الأول (طبعة مسروقة) قبل عامين أو ثلاثة بواسطة (اللس الظريف) بدون اسم ناشر ولا مطبعة ولا تاريخ طباعة في ٢٢٣ صفحة وفي الطبعة الأولى مقدمة ضافية للناشر خالد الفرج عن الشعر الشعبي وعمل الناشر في (ديوان النبط) لعل من المفيد إثباتها هنا.. قال :

الأدب العامي.. في نجد :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد فلا بد لمن يدرس الأدب العربي وتاريخه وتطوارته أن يبدأ بدراسة الأدب العامي في نجد في الوقت الحاضر لأنه صورة صادقة على ما كان عليه أدب اللغة العربية في العصر الجاهلي ولسوء حظ الأدب العربي أن لم يقيض له من يكتب عنه من أبناء قلب الجزيرة العربية اعني نجدًا فكل من كتب عنه هم من أدباء وعلماء الأقطار العربية الأخرى الذين قل أن يعرفوا عن الجزيرة العربية شيئًا صحيحًا وأكثرهم مترجمون لما كتبه المستشرقون الذين حرفوا وتصرفوا بنيات بعضها سيء وبعضها حسن ولكنه لا يخلو من جهل وإذا عذرنا المستشرقين لعجمتهم وبعدهم عن البلاد العربية وعدم معرفتهم بأساليب الأدب العربية فبماذا نعذر علماءنا وأدباءنا الذين كتبوا عن الجزيرة العربية فأخطأوا كثيرًا. ونخص بالذكر منهم الدكتور طه حسين باشا فلو أنه أتى إلى جزيرة العرب ودرس الشعر العامي في نجد وما جاورها من بلاد الخليج العربي والحجاز وتهامة لما اصدر حكمه المشهور في كتابه (في الأدب الجاهلي) لأن الوضع في نجد لا يزال كما كان عليه في عصر الجاهلية فالشعراء على الغالب اميون والبدو منهم لم يتغيروا عما كان عليه أجدادهم الأولون فأساليب المعيشة والقتال ودواعي الفخر والنسيب وغير ذلك باقية لم تتغير عما كانت عليه في

الزمن الأول ولولا جهلهم بالآداب العربية الأولى لزعمنا أنهم سرقوا معاني الأولين ونظموها فقد كادوا ينطقون بالسنتهم وينسجون على منوالهم.

وللشعر في عموم نجد وما جاورها لغة موحدة برغم تعدد اللهجات في كل قرية بل وكل مَحَلَّة ولكنك تجد لغة الشعر واحدة وترى كل واحد من الرواة ينطق بالقصيدة بلهجته الخاصة كما أن الشاعر يبيح لنفسه أن يستعمل جملة لهجات واصطلاحات في قصيدة واحدة حتى أنك لتحتار لو عمدت إلى دراسة شعر الشاعر وأردت أن تستخلص حياته من شعره ويبدك مقاييس الدكتور طه وقواعده فلا مناص لك من إنكار وجود ذلك الشاعر وعده من الأشخاص (الخيالية) برغم كونه حياً يرزق أو أن العهد به غير بعيد لما في شعره من تعدد اللهجات وتناقض المبادئ والعادات (كما تراه في هذا الديوان).

وهذا ما يفسر لنا تفسيراً صحيحاً اختلاف أشعار شعراء الجاهلية عن لهجاتهم الأقليمية فلا تزال اللهجة اليمانية بعيدة كل البعد عن اللهجة العراقية أو النجدية مثلاً ولكن الشعر اليماني لا يبعد كثيراً عن الشعر النجدي أو العراقي إلا قليلاً بالنسبة إلى البيوت الشاسع ما بين اللهجتين.

وكان الأدب العربي الفصيح قد انتقل من البادية العربية الصريحة على أيدي الرواة والرواد الذين أولعوا بتدوين اللغة العربية وآدابها من الأعراب في القرنين الثاني والثالث إلى المدن وبطون خزائن الكتب وحفظه القرآن ودراساته وتفاسيره من التغيير الكثير والتبديل الواسع ولكنه في البادية تطور بحكم التطور الطبيعي إلى لغة أخرى ممسوخة مشوهة عن الأصل ولكنها محتفظة بكل عناصر أمها القديمة لأنها لم تتطور طفرة واحدة بل بتدرج ونضوج مما أكسبها جميع صفات أصلها ولم تدخل تطورها العجمة التي أسرعت إلى ألسنة أهل السواد والمدن فعجلت بتبديل لهجاتها العامية سريعاً وأكسبتها ألفاظاً لا توجد في لغة البادية إلا النزر اليسير منها فالشعر العامي النجدي توجد فيه جميع العناصر والمميزات التي كانت موجودة في الشعر الجاهلي من بلاغة وإيجاز وسرعة خاطر ودقة وصف واتحاد موضوع.

والمؤرخون القدماء لا يذكرون لنا شيئاً عن تبدل العربية إلى العامية في جزيرة العرب ومتى طرأ هذا التطور لأنه على ما يظهر تدريجي وأول الأمارات على ذلك أن كَفَّ الرواة

الذين يرحلون إلى البادية لكتابة مفرداتها عن أهلها الفصحاء ولا ندري هل كان منشأ ذلك ضعف روح البحث العلمي في الرواة المتأخرين أم اكتفاؤهم بما دونه المتقدمون أم أن اللغة العربية في البادية فسدت ولم تعد صالحة لأن يؤخذ عنها شيء على أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر العامي في نجد هو أشعار بني هلال وما أورده لهم ابن خلدون في مقدمته من أشعار لا تختلف عما هي عليه الآن أشعار أهل نجد.

وإذا كانت أشعار بني هلال الواردة في قصصهم شبه الخيالية لا تخلو من تحريف وزيادات ونقص من القصص والرواة الذين ليسوا من البادية ولا من أهل نجد ولا تصلح لأن تعد مرجعاً من مراجع البحث والتدقيق فإن لبني هلال أشعاراً تروى في قصصهم القصيرة التي تتناقل في نجد وضاف الخليج (العربي) حيث يقيم أبناء عمهم بنو عقيل وبعض من بقاياهم ومن ذلك ما يروونه لـ (علينا) حبيبة أبي زيد الهلالي من قصيدة أرسلتها إليه من نجد وهو في المغرب يقاتل البربر وأولها :

يا ركب يا اللي من عقيل تقللوا على ضمير شروى الجرايد نحایل
قولوا لأبا زيد ترى الوادي امتلا وكل شعيب من مغانيه سایل
قولوا لأبا زيد إن بغاني بغيته وإن دور البدلا لقينا البدایل
والله لولا البحر بيني وبينه جيته على وضحا من الهجن حایل
أبا زيد تنساني وتنسى جمایلي وتنسى جميلي ياجحود الجمایل
نبیع إلى باعوا ونشري ليا شروا ولا غبن إلا بالنضا والحلايل

وهذا شعر قيل في القرن السابع الهجري وهو لا يختلف عن أشعار هذا الزمن، وفيه من البلاغة والإنسجام ما يعد في أعلى درجاتها ولا ريبه عليه من وضع أو انتقال.

واسم هذا النوع من الشعر عند أهل نجد يدل على أنه قد أتاهم من العراق أو مشارف الشام فهم يدعونه بالنبطي أو شعر النبط، وكانوا يطلقون اسم الأنباط على فلاحى سواد العراق، وبدو مشارف الشام، وفلاحيه، لأن التحريف لحق اللغة العربية هناك قبل الجزيرة، لكونها أعجمية الأصل، وسرعان ما اندمج الفاتحون العرب بالسكان فدخلت العجمة على الألسنة، ولولا تدوين اللغة وقواعدها، ووجود القرآن بين ظهرائهم، لأصبحت لهجات هذه البلاد اليوم رطانة لا تمت إلى العربية بصلة إلا كما بينها وبين الحبشية مثلاً.

والشعر النبطي القديم أصيب بما أصيب به سلفه الجاهلي الفصيح من انتشار الأمية بين أهليه، واعتمادهم على الرواية والحفظ والذاكرة، وكان أدباء الحاضرة يستهجنونه ويربأون بأنفسهم أن يدونوه، فضاع منه الشيء الكثير بل الأكثر، ولولا ما دَوّن منه في السنوات الأخيرة لضاع كله.

ولم يصل إلينا من أشعار القرون الوسطى إلا النزر اليسير وأقدم من دَوّنت أشعارهم راشد الخلاوي، وأبو حمزة العامري من أهل الاحساء وقطن بن قطن من أهل عمان ورميزان، وجبر بن سيار من أهل سدير في نجد وقد عاش هؤلاء في القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة وكانوا ينظمون الشعر النبطي على أوزان الشعر الفصيح وتفاعيله وبحوره ولا يقيمون الإغراب لفساد اللغة، حتى أنهم يكسرون الفعل الماضي في القصائد المكسورة، كما ستره في هذا الديوان. إلى أن نبغ الشاعر الغزلي الشهير محسن بن عثمان الهزاني من الهزازنة أمراء الحريق في نجد الجنوبية، فأدخل الأوزان المسماة (بالسامري) ذات القافيتين، فلكل شطر قافية إلى آخر القصيدة، وقد عمّ هذا النوع حتى تغلب على القصيد القديم، ونظم أيضاً المربوعات متخذاً فيها الجنس اللفظي، ولقد كانت له يد في الأدب العربي، وليتها لم تكن، لأنه قلد أدباء عصره في استعمال البديع وتزويق الألفاظ، ونسج الآخرون على منواله، فأفسدوا روعة الشعر البسيط وسلاسته وانسجамه، وظهر التكلف على ما نظموا. وفي هذا الديوان نماذج من المربوعات ذوات الجنس إذا قستها بشعر ناظمها البسيط تظهر لك أية جناية جناها البديع على الشعر العربي، ومحسن الهزاني من شعراء القرن الثاني عشر الهجري — وسنبداً الجزء الثاني بأشعاره — وتلاه ابن لعبون فنسج على منواله، وكان أكثر اطلاعاً على الأدب الفصيح، فبالغ في استعمال الجنس والاستعارات البديعية، حتى أنه قلد الحريري والصفى في نظم المهملات من النقط والمعجمات — كما ستره في هذا الديوان — ولم تخل هذه القصائد من تكلف ظاهر، حتى أنها لتضوّل أمام أشعاره الطبيعية الأخرى، وأدخل ابن لعبون أوزان التوقيع الغنائي على الطار، وتسمى الآن بالفنون أو اللعنويات، ولا تزال يُغنى بها في ضفاف الخليج (العربي) والاحساء. وخاتمة هؤلاء البديعيين هو عبد الله ابن محمد الفرج ١٢٥٢ — ١٣١٩هـ، (الكويت) وهو شاعرٌ مجيّد له شعر جيد في اللغة الفصحى، وكان على جانب كبير من العلم والأدب. وعلاوة على ذلك

فقد كان يجيد اللغة الهندية كأحد أبنائها، لأنه نشأ هناك وتعلم الموسيقى والتصوير، وبرع في الشعر، ولسوء الحظ كان عصره — سواء في الهند أو بلاد العرب — عصر الانغماس في الألفاظ البديعية، وكانت النهضة الحديثة في بدء عهدها، فلم يصل إلى وطنه شعاع منها لبعده المواصلات وقلة وسائل النشر. فأكثر من البديع في الشعر النبطي حتى كاد يفسده وله قصيدة يحاول فيها أن يجعل قواعد للشعر النبطي مستنبطة من قواعد العروض والنحو والصرف، مع أن متانة هذا الشعر وبلاغته عائدتان للبساطة وللأساليب النجدية والبدوية. وقد أدخل عبد الله الفرج على الشعر النبطي كثيرًا من التجديد، فأوجد أوزانًا اقتبسها من الشعر الهندي وموشحات، ولإتقانه صناعة الموسيقى استخلص مزيجًا من الألحان الحضرمية المشوبة بالألحان السودانية ومزجها بالأنغام الهندية، وعنى بها على العود والكمان، وهي هذه الأنغام الكويتية المنتشرة في الخليج (العربي) لا تزال الاذاعات ترددها كل حين، وكنت قد طبعت ديوانه النبطي سنة ١٣٣٩هـ فنفدت طبعته، وفي نيتي إعادة طبعه مع شعره الفصيح.

وقد ظل الشعر النبطي حيًّا من الدهر لا حافظ له إلا صدور الرواة، فدخله كثير من النقص والتحريف، ولم يدون إلا في أواخر القرن الماضي، فجمعت منه دواوين كثيرة، وتخصص بعض النساخ لنسخه والارتزاق بما يبيعه منها ويسمونها دواوين ولكن لم يقيض له من فكر في طبع شيء منها، وأول ما طبع منه ديوان صغير سنة ١٣٢٨هـ للمرحوم الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر (١٢٣٩ — ١٣٣١هـ) وقد طبعت ديوان عبد الله الفرج سنة ١٣٣٩هـ كما تقدم وفي أوائل هذا العام صدر ديوان الشيخ محمد بن بليهد أحد أدباء نجد المعروفين وفي العام الماضي كنا بحضرة الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة العربية السعودية وجرى ذكر هذا الموضوع فرغب إلي أن أجمع شيئًا من ذلك وأذيله بما يحل غوامضه بشرح موجز ودفع إلى عدة دفاتر لأستخلص منها ما يصلح للنشر فاستخلصت منها أنموذجًا عرضته (عليه) فاستحسنه ووافق عليه وأشار بأكماله وهذا هو الجزء الأول منه محتويًا على ما حصلنا عليه من أشعار حميدان الشويعر ومحمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة وعبد الله بن سبيل رتبناهم بحسب الأقدمية ولهؤلاء الشعراء أشعار كثيرة جدًا رأينا كثيرًا منها ولكنها لم تقع في متناولنا الآن فاكتفينا بما نشرناه على أمل أن نعيد طبعة هذا الديوان مضاعف الحجم بما سوف نحصل عليه من أشعارهم ونرجو

من اخواننا أدباء نجد والخليج (العربي) أن يمدونا بما لديهم من أشعار وينبهونا إلى ما ارتكبناه من أخطاء لأن الشعر النبطي قد غلب عليه التحريف والتصحيف للأسباب التي قدمناها والجزء الثاني يحتوي على أربعة شعراء أيضاً هم محسن الهزاني ومحمد العبد الله القاضي ومحمد العلي العرفج ومحمد العوني وستلوه عدة أجزاء متسلسلة تحتوي على أشعار أهم شعراء الجزيرة العربية وهو ما قصد إليه الوزير رغبة منه في إظهار كنوز الأدب النجدي شأنه في استخراج الكنوز الأخرى.

ولقد بذلت جهدي في تحري الصحيح من الأشعار لكثرة التحريفات التي طرأت على الأصول وقد يستغرب كثير من اخواننا أدباء نجد تفسيري لبعض الألفاظ الشائعة (كتفسير الماء بالماء) لأنني لم أفسرها إلا لأخواننا العرب الأبعد من أهل الأمصار أو الباحثين من الأجانب ففسرت كل كلمة اعتقد أنها غامضة على غيرنا أو هي من المصطلحات الخاصة. كما أنني لم أراع في رسمه قواعد الإملاء الصحيحة تمثيلاً مع نطقها العامي إلا ما أحشى منه الالتباس لأن النطق في الشعر النبطي لا يتمشى على قواعد مطردة مكثفياً بفطنة القاريء. وبفضل وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان يبرز أول ديوان من نوعه في الشعر النبطي ونرجو أن تنوفق إلى مواصلة هذه السلسلة حتى ننشر أشعار كثير من الشعراء المجيدين الذين هم مغمورون الآن في بطون الأوراق المبعثرة. جزى الله المحسنين خيراً. خالد بن محمد الفرج الدوسري).

عبد الله الحاتم :

نشر ٣٠ قصيدة من شعر حميدان (بزيادة ٤ عما نشره خالد الفرج) في كتابه (خيار ما يلتقط من شعر النبط) ذي المجلدين الذي طبع للمرة الأولى عام ١٣٧٢هـ أي بعد سنة من طبع (ديوان النبط) في المطبعة العمومية بدمشق وبلغت صفحات المجلدين قرابة ٦٠٠ صفحة. وطبع للمرة الثانية عام ١٣٨٧هـ في نفس المطبعة في ٥٨٦ صفحة وطبع للمرة الثالثة عام ١٩٨١م في الكويت. نشرته دار (ذات السلاسل) بدون اسم المطبعة في ٦٨٦ صفحة. ولعل من المفيد — أيضاً — إيراد جزء من مقدمة الحاتم في السطور التالية

(أما بعد فإن الذي دعاني لجمع هذه المجموعة القيمة وإخراجها إلى حيز الوجود، هو ما لمسته من رغبة الكثيرين من مواطنينا الكرام، وخصوصاً إلحاح بعض الأصدقاء،

الذين يرون إخراجها ضرورة أدبية وخدمة ممتازة خوفاً من ضياع البقية الباقية من هذا النوع من الأدب العربي، فقد عفى الزمن على الكثير من القصائد النبطية، بل لم يبق منها إلا الشيء القليل الذي لا يخلو بدوره من التحريف والتلفيق، ونسبة بعض القصائد إلى غير قائلها وتداخل بعض القصائد ببعضها، والحقيقة أن هذه البقية سائرة في طريق التلاشي، بسبب الإهمال وعدم العناية، وإنني لا أستطيع إخفاء المصاعب والعقبات التي تجشمتها في سبيل إبرازها، وقد استعنت في تنقيحها وإرجاع بعض القصائد إلى أهلها ببعض المعمرين الذين ربما أدركوا بعض الشعراء أو أدركوا من عاصروهم).

ديوان حميدان والهزاني :

ونشر عبد الله الحاتم أيضاً كتاباً بعنوان (الشعر النبطي.. ديوان حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني) طبع في المطبعة العمومية في دمشق سنة ١٣٧٤هـ أورد فيه لحميدان ٣٠ قصيدة وهي نفسها التي أوردتها في (خيار ما يلتقط) سواء بسواء حتى في عدد أبيات كل قصيدة ما عدا القصيدة رقم ٥٣ فقد زادت بيتاً واحداً عما في خيار ما يلتقط. وأورد فيه ترجمة حميدان التي قالها في خيار ما يلتقط. وكتب له مقدمة قصيرة قال فيها : (أما بعد: يسرني أن أقدم هذه المجموعة القيمة التي تضم بين دفتيها قصيد شاعري نجد الكبيرين حميدان الشويعر. وعبد المحسن بن عثمان الهزاني، وقد وضعتها في هذا الديوان لأنهما عاشا في عصر واحد، وحاز كل منهما شهرة نادرة وصيتاً واسعاً).

ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني :

وطُبع في مطبعة كرم بدمشق (ديوان عبد الله بن سبيل وحميدان الشويعر ومحمد العوني في الشعر النبطي) لناشر مجهول لم يذكر اسمه ولم يذكر تاريخ طباعة الديوان وأرجح أن الناشر هو عبد الله الحاتم لأن ما يضمه الديوان من شعر حميدان مطابق تماماً لما جاء في كتابيه السابقين من حيث عدد القصائد ٣٠ وعدد أبيات كل قصيدة.

الأزهار النادرة من أشعار البادية :

نشرها بعد جمعها محمد سعيد كمال صاحب مكتبة المعارف بالطائف في ١٧ جزءاً ورقم ١٦ ليس من الشعر الشعبي. وقد خدم فيها هذا الشعر خدمة جيدة وإن كان لا يشير إلى مصادره. ويهمني منها الجزء رقم ٩ وهو شعر حميدان الشويعر وعبد الله بن

ربعة.. فشعر حميدان هنا وشرح مفرداته هي نفسها التي نشرها خالد الفرّج عام ١٣٧١هـ وحتى ترجمة حميدان سوى ثلاثة أسطر زادها الناشر. وعدد القصائد وأبيات كل قصيدة مطابقة تمامًا لما أورده الفرّج.

ولي ملاحظة على اسم السلسلة وخاصة (من أشعار البادية) فليس كل شعراء هذه السلسلة من البادية بل أن معظمهم من سكان المدن والقرى كما يعرف هو ذلك.



ذرية حميدان

وفي حائل أفراد عائلة الشويعر من بني خالد هم بقايا (أو من بقايا) عَقِب حميدان الشويعر ومنهم سليمان بن محمد الشويعر وإبراهيم الشويعر. ذهبت لحائل مرارًا لمقابلة الأول فلم يتم ذلك لوجوده في مكة أحيانًا وفي غيرها أحيانًا أخرى.

وهذه العائلة غير عائلة الشويعر من الداوسر التي يقيم أفرادها في حائل أيضًا. وأحد منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من ذرية حميدان لم أتمكن من مقابلته لأنني علمت بذلك في وقت متأخر.

من يحفظ شعر حميدان

وحاولت الحصول على من يحفظ شعر حميدان فذكر لي أشخاص في حائل من بقايا ذرية حميدان: سليمان الشويعر، وإبراهيم الشويعر. وذكر لي محمد الجاسر في (الزلفي) لم أتمكن من مقابلته لمرضه وكبر سنه. وعبد الله بن محمد الراشد في (رغبه) لم أقابله. وعبد الله بن منصور في (الشعرا) أخذت منه. وعبد الله بن سويدان في (شقراء) أخذت منه. ومن أهل (القصبة) فايز السويد لم أقابله أو قابله ولم أجد لديه جديدًا. وسعد بن راشد بن عمار في (ثادق).

قصص حميدان

هناك قصص كثيرة طريفة يتداولها الناس عن حميدان منها :

— قصة زواجه من امرأة وتطليقها في نفس ليلة الزواج وكانت المرأة تريد فذهبت للمطوع ترجوه أن يتدخل ليمنع الطلاق فقال المطوع لحميدان إن الطلاق لا يجوز ليلاً أو لا يجوز في ليلة الزواج فردّ حميدان على المرأة قائلاً (هذا حدّ ملاماك يوم الملاك أنا أخذتك في الليل وخليتك في الليل وباب النار مهوب باب الركيه يأخذك أنت والمطوع)^(١).

— قصة المغرفة.. وهي متداولة مشهورة وملخصها أن شخصاً (قيل أن اسمه هلال وقيل إنه أمير القصب) اعتدى على ولد حميدان — ولعله مانع بالضرب حتى عابت يده وأصبحت كالمغرفة (إناء صغير من خشب له يد يغرف به الطعام بأنواعه) وتسمى أيضاً (محفاة) وقد طلب حميدان من ابنه الأخذ بثأره إلا أنه تباطأ. ولأن حميدان لا يصبر على الظلم والضييم والإهانة فقد عمد إلى إخراج ابنه وإرغامه على الأخذ بثأره وذلك أن امرأة كانت تبحث عن مغرفة فدلّها حميدان على ابنه الذي فهم قصد والده وأنه يعيره بيده فعزم على الأخذ بثأره ممن ضربه مهما كانت النتائج وحيث أن ذلك الشخص قد أخذ حذره فقد اضطر ابن حميدان لللبس جلد شاة والدخول مع الغنم ليبيت خصمه بعد أن ذبح أو أخفى إحدى الغنم. وقد أحست زوجته بوحشته، وذكرت أنها لا تستطيع حلب الغنم لأنها خائفة وكان زوجها في سطح المنزل فأمرها بأن تُعَدّ الغنم وهل فيها زيادة فلما أحصتها وجدتها بدون زيادة ومع هذا ظلت على خوفها وأقسمت على زوجها أن ينزل ليؤنسها فلما نزل عاجله مانع بضربة أردته قتيلاً وقبل أن يلفظ أنفاسه قال هذين البيتين :

(١) أخذت هذا النص من الأخ عبدالمحسن بن فليح.

قد أمنتني عقب ما نيب خايف حوّلت من روس العلا في سهلها
ويا زوجتي لا تكثير الحسايف ذي منوة والنفس داني أجلها^(١)

ويقال إن حميدان وابنته هربا من القصب وجلسا فوق الرمال المحيطة به^(٢) ليراقبا ماذا يحدث ويلحق بهما مانع إن لم يقتل. وقال حميدان لابنته راقبي نار القوم فإن استمرت فمانع قد قتل وإن خَبَتْ فقد نجا وهذا ما كان. فقد جاء وذهبوا لعدة بلدان فلم يجزهم أحد سوى أهالي أثيفية (وثيثيا). وقال حميدان قصيدته العينية وأعطاه أهالي أثيفية نخلاً في (القلته) وقالوا: ثلث لك وثلث للصَّوم وثلث لآل مرعي وذكر عبد الله بن خميس أنهم أعطوه (مليح) وهو — كما أخبرني عبد الله بن مهنا (مليحة) مزرعة شرقي أثيفية مما يلي النفود ما زالت معالمها و(زرانيق بثرها) موجودة.

— قصته مع أهل وثيثا وأهل ثرمدا وتحريضه أهل وثيثا على عدم دفع شيء لأهالي ثرمدا وتشجيعهم على قتالهم حتى انتصروا عليهم واتهموهم بأن الجن كانوا يحاربون معهم. (انظر: المجاز بين اليمامة والحجاز الصفحات ٥٥ و٥٦).

— قصد حميدان بلداً وعليه ثياب رثة فلم يكرموا به فذهب وعاد وعليه ثياب جديدة زاهية فانعكست الآية ولقي من الاهتمام والإكرام الشيء الكثير فلما حان وقت الأكل قدم أحد ردونه (أكمام ثوبه) وقال كل يا ردني..

— أرسل له أمير القصب يقول: عطنا عذقين من الحلوة فأجاب حميدان:

(ما تجوز الحذايا على حلوتي)

— وزعموا أنه لصغر جسمه — حَمَلَتْهُ امرأة فوق رأسها في (قفة) ودخلت به على زوجة من كان أهدر دمه لهجائه له وذلك لتشفع له عند زوجها وهذا ما كان.

— ويقال أنه قال يا من عيّن الفارة اللي في ذنبها خيط.

(١) سمعت البيتين من عبد الله بن عبد العزيز الحميضي من أهالي القصب ومن عبد الله بن مهنا من أهالي وثيثيا (أثيفية) الذي لا يرى أن حميداناً لبس جلد شاة بل دخل مع الغنم.

(٢) قال عبد الله بن مهنا أن المكان الذي انتظر فيه مانعاً هو غرمول أبو هندي مما يلي نخل الشبيكة وهو أعلى مكان هناك مظل على القصب وعلى الوشم.

— وأنه قال: كُنِّي فارة تجر لها قرص.

— قصة القصيدة رقم ٤٤ قيل إن حميدان قال لابنه مانع في آخر القبط اشتغل وأنا أبوك
علشان نحصل بذر نبعل به وصار مانع يصدر عند أهل (المصانع) من ضواحي
الرياض، وقد خطب امرأة منهم وتزوجها ووالده ينتظره ثم جاء ومعه زوجته وقد لأمه
والده وقال القصيدة.. ولعله أيضاً قال القصيدة (٢٣) بهذه المناسبة وهي التي
مطلعها :

يوم دلوا زرارينا للحريث رَوحت به سويره عن العيثري
والتي قال فيها :

يوم جتنا سويره من العارض

— ومعظم قصائده لها قصص بل إن بعض قصائده هي نفسها قصص.

شيء عن حميدان

لا أود أن أخوض في ترجمة حميدان بل أترك هذا لدارسيه ولكنها إلمامة قصيرة تلقي
بعض الأضواء الباهتة على هذا الرجل :

«روى محمد بن يحيى عن الشاعر إبراهيم بن جعيث أنه كان يلتقي محمد بن عشبان
في جلالجل لأخذ شعره وشعر غيره. وفي يوم من الأيام أسمعته بعض شعر حميدان فقال
ابن جعيث: يا محمد (بن عشبان) هل واجهت حميداناً فقال نعم: ثلاث مرات. مرتين
في القصب ومرة في وثيثا فقال: صفه لي. فوصفه بأنه قصير عظل ورأسه كبير ولحيته
كبيرة بيضاء ووجهه حسن ولا يجلس....^(١) وهو في المسجد لا يخرج إلا متأخراً ولا
يجلس مع عامة الناس. تجده مع الأمراء والمشايخ فقال: صف لي مجلسه.. فرد ابن
عشبان: في المجلس لا يتكلم إلا هو.. فيه فصاحة وبلاغة وذكاء لا تود أن يسكت وعليه
هبة عظيمة. وكريم، فرغم أن الأحوال المعيشية في ذلك الوقت غير جيدة إلا أن أول يوم
عنده ثم عند السيايره.. هذا في القصب، أما في وثيثا فأول يوم عنده وثاني يوم عند آل
زامل».

(١) جملة غير واضحة.

وقيل إنه عملاق وليس (رميمه) إلا أن من قالوا بعكس ذلك استدلوا بقوله (قاصر بالعضا طایل باصغره) كما استدلوا بأن المرأة حملته فوق رأسها لتدخله البيت. وقيل إنه شجاع وإنه عمر ١٥٠ سنة.

وقيل إنه: حمد بن سعد السيارى وأن حميدان تصغير لحمد. وتقدم قول إبراهيم اليوسف أنه حمد بن ناصر السيارى الملقب حميدان الشويعر وذكر لي الأخ عبد الرحمن بن محمد السيارى — قبل تقديم الديوان للمطبعة بساعات — أن جده عبد الله بن محمد السيارى المتوفى في ١٢/٢٠/١٤٠٧هـ أخبره أن اسم حميدان الشويعر هو (حمد بن ناصر السيارى) وأن حميدان تصغير لحمد والشويعر لقب لحميدان نفسه..

أما وفاته فالاختلاف حولها كثير والخوض فيها يؤدي إلى متاهات وقد مرّ عليك (أو سيمر) أنه توفي سنة ١١٦٠ وقيل ١١٧٨هـ وقيل ١١٨٠هـ كما ذكرت بعض المصادر.. وذكر الأخ عبد الله بن سعد أن صاحب شذا الند في أخبار نجد صالح بن مطلق أرّخ وفاة حميدان سنة ١٢٠٠هـ والله أعلم.



أغراضه الشعرية

وكنيت عزمت أن استخرج من الديوان الأغراض الشعرية التي أرادها حميدان — وهي كثيرة — إلا أنني وجدت أن ترك ذلك للقاريء يستخرجه بنفسه أفضل من تقديمه له.. ومن ذلك :

- النصائح الدينية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٨٠ / ١٢٥ / ١٣٤ / ١٥٢ .
- النصائح الاجتماعية في الصفحات : ٥٧ / ٥٨ / ٦٩ / ٧١ / ٧٤ / ٧٥ / ٧٨ / ٨١ / ٨٢ / ٨٧ / ٩٢ / ٩٣ / ١٠٧ / ١٠٨ / ١١١ / ١١٥ / ١١٦ / ١١٨ / ١١٩ / ١٢٤ / ١٣٢ / ١٣٤ / ١٣٦ / ١٤٥ .
- النصائح الحربية في الصفحات : ٦٦ / ٦٩ / ٩٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٣٥ / ١٣٧ / ١٤١ / ١٤٥ / ١٤٧ / ١٥٢ .
- النصائح الزراعية والفلاحة والنخيل في الصفحات : ٦٩ / ١٠٤ / ١٣١ / ١٣٢ / ١٥٥ .
- نصائح للتجار ورجال الأعمال المتعبي أنفسهم كثيرًا في هذه الحياة : ٧٥ / ٨٢ / ٨٣ .
- نصائح أخرى في صفحات كثير من الديوان .
- الحكمة في معظم صفحات الديوان .
- المرأة.. الصفحات : ٦٢ / ٧٣ / ٨٣ / ٨٨ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ١٠٩ / ١١٠ / ١٣١ / ١٤٦ .
- زوجته : ٥١ / ٦٠ / ١٤٨ .
- ابنه : ٦٠ / ٦٢ / ٧١ / ٧٢ / ٨٧ / ٩٢ / ١٠٢ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١٢٤ / ١٣١ / ١٣٦ / ١٤٥ .
- ابنته : ١٠٦ .
- أمه : ٥٤ .

الأمثال.. في شعر حميدان

أورد عبد الكريم الجهمان في كتابه ذي الأجزاء العشرة (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) أمثالاً أورد من شعر حميدان شواهد لها. وقليل — في رأيي — لا يصل إلى درجة المثل وهذا رأيي أيضاً في بعض الأمثال التي أوردتها المؤلف في كتابه بعكس محمد العبودي فإنه لم يورد في كتابه (الأمثال العامة في نجد) ذي الأجزاء الخمسة إلا أمثالاً حقيقية وهذا مجرد رأي شخصي.. وإني هنا أذكر ما ذكره الجهمان والعهدة على الراوي :

— (أبعد ما ياصل الطايه) شاهده البيت :

أبعد ما ياصل الطايه والمطبخ ورده وصدوره

— (أحد يفرش له زولية وابن قرناس له الوقر) شاهده البيت :

يدعون للكرمة ولا يدعونه والى حصل شور فعنهم يقصرا

— (أحد يقال له لبيّه وأحد يقال له وش تبّي) نص المثل بيت لحميدان.

— (احفظ مالك يرفاك) لم يورد بيت حميدان الذي يصلح شاهداً له :

احفظ مالك تجي غالي

— (اعرف أمها قبل تضمها) شاهده البيت :

والمره ضمها لا عرفت أمها ثم صن عرضها لا يفر بحياة

— (أقول تيس ويقول احلبه) شاهده البيت :

أو مثل طابخ الفاس يغي مرق أو مثل حالب التيس يغي مناح

— (أكرم من حاتم الصخا) شاهده البيت :

خذّ العدل عن كسرى وعن حاتم الصخا ومن أحنف حلمه ومن عمرو هاجمه

- (أما يعطب وهو المطلب وألا يظهر جلد صاحي) نص بيت لحميدان.
- (أمير مضرب) لم يورد الجهمان البيت التالي :
- امير يسمونه امير مضرب عار عليه وبالقيامه نار
- (الى جاثور يخطب بتك فاضرب رجله وقل له قَف) نص بيت لحميدان.
- (الإنسان قلب ولسان) شاهده البيت :
- يا مجلي تسمع نبا والد قاصر بالعضا وافي باصغره
- (بيت السبع ما يخلى من العظام) لم يورد بيت حميدان :
- والسبع الموزي ما يرقد ولا يوطا بأرض هو فيها
أو البيت :
- نسر الضحى يلقي العشا حول بيته وذيب العشا يلقي العشا في مداوسه
- (البدو وإن شافت معك شي تنهبك) لم يورد بيت شاعرنا :
- والبدوي أن عطيته تسلط عليك قال ذا خايف مار بالك عطاء
- (تاجر فاجر ما يزكيّ الحلال) صدر بيت. وعجزه:
- لو يجي صايم العشر ما فطره.
- (تاخذ جوخته السنوره).
- (تاكل عشاها السنوره) عجز بيت وصدرة: والى ظهر يم السكة.
- (تجرتهم ارطى الضاحي ودوا الغيره) جزء بيت. أوله: انا من قوم.....
- (ترى العيلان الى كبروا) صدر بيت. وعجزه: ياجود اللي يغني روحه.
- (ترعبه في الخلا طيرة الحمّره) شاهده البيت :
- فارس بالقهاوي وانا خابره بالخلا تاخذه طيرة الحمّره
- (تموت الافاعي وسمها في نحورها) صدر بيت.. وعجزه:
- وكم من جريس مات ما شاف جارسه.

- (ثور ما عليه قلاده) شاهده البيت :
- ومن لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده
- (جاك تضرب مزاميره) يوجد بيتان لحميدان حول هذا.. هما:
- وسلاح الليل إلى..... دلت تقطر مصاويره
إلى..... ثم مله قامت تقطر مصاهيره
وكلاهما — كما ترى — ليس فيه (الحيه) التي ذكرها أبو سهيل! وقد تكون
رواية من الروايات الكثيرة لشعر حميدان وغيره.
- (الجوع خديديم أجواد) صدر بيت.. وعجزه: ودك ياطا كل زنقه.
- (الحرب خطاها قصار) قال حميدان حول هذا :
- يحسب الحرب إلى شبت اكل لحيم وشرب مرقه
الحرب توقد برجال وحياد تربط ونفقه
- (دخل في الذره) شاهده البيت :
- بالتحفظ عن الباب والطالعي واثر القوم مكتة بالذره
- (دنياك هذي خاربه) شاهده البيت :
- الدنيا روضة نوار صيور الريح تطير بها
- (الدنيا ما تسوى عند الله جناح بعوضه) شاهده البيت :
- الدنيا عامرها دامر ما فيها خير يا عربي
- (راس الحيه ياموسى) شاهده البيت :
- واهل..... راس الحيه من وطاها ينقل خطرته
- (رحم الله من عرف قدر نفسه) شاهده البيت :
- من لا يصير بقدر نفسه عارف هذاك ثور ما عليه قلاده
وفي هذا البيت مثل آخر تقدمت الإشارة إليه.

- (سَحَمَى تَاكُل وَلَا تُحَمَى) شاهده البيت :
- وَالْعَالَمُ يَدْخُلُ مَا يَطْلُعُ سَحَمَى تَاكُل وَلَا تُحَمَى
- (الشايب عند عياله وام عياله مثل العزبي) بيت شعر لحميدان مسبوق بـ (ترى)
- (شبع العير ونهق) لم يورد الجهمان بيت حميدان وهو :
- كَانَ أَدهَكَ بِه كُلِّ فَسْقَانٍ عَقِبَ الصَّمْعَا فِيهِ نَهَقَه
- (شباها من لا طفاها) شاهده البيتان :
- يَشْبُ الْفَتْنَةُ مَقْرُودٌ نَزْغَةُ شَيْطَانٍ وَحَلْقُهُ
وَالِي اشْتَدَّتْ مَعَالِيهَا قَفَا نَايِرٌ مِثْلُ السَّلْقَةِ
- (شباها في الشيخ ولقاها الريح) شاهده البيتان :
- يَشْبُ الْفَتْنَةُ مَقْرُودٌ وَيَغْلِقُهَا مِنْ لَا يَطْفِيهَا
فَالِي عَلِقَتْ ثُمَّ اشْتَبَتْ بِالْحَرْبِ نَحَاشٍ مَشَارِيهَا أَوْ (مَخْلِيهَا)
- (الشويعر وولده وولد ولده) قد يكون المقصود به شاعرنا وقد يكون غيره.
- (الصبخا من زرع فيها حصد هوا) لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان:
- وَإِنَّا.. فِي السَّمَاءِ وَعَدِي وَرَزْقِي وَمَطْلَبِي مَهُوبٌ فِي صَبْخَا مَرَاغُهُ جُوعٌ
- (ضاعت غبشته في المَطْنِيَّة) شاهده البيت :
- مَصْخَرٌ مَارَ مَا وَفَّقَ ابْنَ الْحَلَالِ غَبْشَتُهُ فِي الصَّقَرِ رَاحَتُ تَخْرُخِرِ
- (ضربه الفلايات) أخذه من البيت :
- فَ (الْفَزْ) فِي كَفِّهِ دِينَارٌ لِيَاهِ يَضْرِبُكَ الْيَهَمُ
- (ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع) لم يورد البيت التالي لحميدان :
- يِي مِنْكَ حِرَاسٌ إِلَى بَاتٍ خَائِفٌ شَرَوْا ضَرِيعٌ مَا تَسُدُّ الْجُوعَ

- (الضَوْ ما تَخْلَفُ الآ رماد) شاهده البيت :
- مثل عضة بالضوا مشبهه يصبح مورثها يصير رماده
- (طَبَّ الميدان ياحميدان) قد يكون حميدان صاحبنا وقد يكون غيره وبعضهم يورده (الميدان ياحميدان) بدون (طَبَّ).
- (طقة مفصخ في يوم عجاج).
- (طويت العده) شاهده البيت :
- وصدّرت وصدّرت العده يركب عقبي من كان يبي
- (طيحة جدار فَرَاوس) شاهده البيت :
- وانا طايح طيحة جدار فَرَاوسُ ردي العزا ما توحى الا تكايسه
- (طير عشا ما عنده الا الصرصره) شاهده البيت :
- ياشويخ نشا مع طيور العشا ضاري بالحساسات والقرقره
- (عَدَّ وَخَيْكَ عَدَّ عشره) شاهده البيت :
- واهل..... عند الندوه عَدَّ وَخَيْكَ عَدَّ عشره
- (عند وقيان لك ناقه) شاهده :
- وعده مع (وقيان) لك ناقه خَلَيْث في نفود الشماسيه
- (الغيب راد روحه) ليس له شاهد بيت معين بل عدة أبيات من التي بدأها حميدان بقوله:
لا تضم الذي.....
- (عين لا ترى وقلب لا يحزن) شاهده البيتان :
- لاتضم الذي رزنة في المكان صخرة ما يقلقها هيب ابشر
لا حديث يسلي ولا من فراق قلب لا يحزن عين لا تنظر

- (غاق وغرناق) لم يشر مؤلف الأمثال الشعبية إلى بيت حميدان التالي وله عذره لأن البيت لم ينشر قبل اليوم :
- كل خمسة غاق باق من..... أو ملك
- (الفتنة نايمه لعن الله موقظها) شاهد البيت هو :
- الفتنة نايمية دايمة مار الانجاس توغها
- (فلان ارنب جاحره) شاهده البيت :
- والارنب ترقد مائوذي ولا شفت الناس تخليها
- (فلان.. الله لا يكثر جنسه) جعل المؤلف البيت التالي شاهداً للمثل :
- ياعسى جنسها دايمة ما يعيش عند الاجواد وان عاش ما يكثر
- (خيال في الدكة) شاهده البيت :
- مانع خيال في الدكة وظفر في راس المقصوره
- (راس الحية) أخذه من بيت حميدان :
- واهل..... راس الحيه من وطاها ينقل خطره
- وقد تكرر المثل هنا وفي مثل مضى مع اختلاف قليل.
- (عشبة غار) شاهده البيت :
- قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع في ذرا الغار غره بها المنظر
- (عيار منشط) البيت التالي هو شاهده :
- يقول الشاعر الحبر الفهيم حميدان المتهم بالعياره
- (قال يا صاحب القوس كم تبيعه قال يجيك القوس بلا ثمن) أخذه من قول حميدان :
- قال غود حداه الكبر والمشيب وانحنى مثل قوس يتالي عصاه

- (قلب المؤمن دليله) استدل عليه بالبيتين التاليين :
- صديقي عرفته الى ما لحظته واميز عدوي وفيهم وساييم
حجاجة وعينه لمثلي دليل وغبي المعرفة فلا هوب فاهم
- (كحّي لي واكّ لك) أخذه من بيت شاعرنا :
- الوعد مثل ما قال كحّي واكّ في قيام العشر وان ظهرت اظهري
- (كُسّر عراقي) أخذه من قول حميدان :
- وباقى الجماعة هم ضيوف القرية وكُسّر العراقي في الجماعة اكثرا
- (كلّ فقى مثل السلقة) من البيت التالي :
- والى اشتدت معالمها قفا نائر مثل السلقة
- (لا بد للعر من نهقه) شاهده البيت :
- ودي ادهك به عير فسقان عقب الصمعا فيه نهقه
- وتقدم مثل مشابه لهذا.
- (لا تنصح جاهل فيحطك عدو)
- (لا تطلب صلح من جاهل) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه: لين الحرب
تثور تُفِقه.
- (لو يجي عابد لا بد له بغار) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه : ما يحب
القشّر جاه من نُخْشره.
- (ما تشيله سّبع الطبق) أخذه من بيتي حميدان الرائعين :
- ومن الجماعة كالضبيب المنتفخ متبختر يسحب ثوبه من ورا
كن الضعيف شایل سّبع الطبق هو ما درى أنه خف ريش الحمّرا؟!
- (ما تقرا عقاربها) أخذه من بيت حميدان :
- وان خالف باطنها ظاهرها فكل يقرأ عقاربها

- (ما دفع الله كان أعظم) استدل عليه بالبيت التالي :
- انا يا ولدي جريت الايام كلها ما كبر من عظم الأمور وهان
- (ما في الفار الطاهر كله) أورده المؤلف هكذا. ولعل صحته كما هو المتداول (ما في الفار طاهر) قال حميدان :
- وبالنسوان من جنس الفواسق ولدها جرذي من نسل فاره
- (المال يغطي العيوب) أخذه من قول حميدان :
- والمال أوبار تغطي دبّر ولهود بجانبها
- (ما يفك القدر من سهم الحذر) هذا صدر بيت لحميدان. وعجزه قوله:
- والشويعر حميدان يا ما اندره.
- (مثل اللي يني علي الرمل) أصل المثل قول حميدان :
- مثل باني بني فوق تلّ الرمال ما له أصل، سلوب الهوا تقعره
- (مثل البقره الى يغني خثيها بخلت به) أورده الجهمان (حوله) البيت التالي :
- عاطل باطل فيه من كل عيب كل ما جت تزيد العشا كسره
- (مثل صياح المقبره) أخذه من بيت حميدان المشهور :
- والذي يرتجي الفضل عند اللثام مثل مستفزع صاح في مقبره
- (مخرج الكلام الزين والشين سوا) لو أرود البيت التالي مع اختلاف المعنى :
- لاامي قريص ما يعقب كفونها الزين هو والشين عند امي سوا
- (المره خلقت من ضلع اعوج) قال حميدان حول ذلك :
- هي على طبعها عاسي عودها ما يعدل سوى انه يبي يكسر
- (مسكين ياطابخ الفاس) لم يورد المؤلف البيت التالي لحميدان :
- او مثل طابخ الفاس يغني مرق او مثل حالب التيس يغني مناح

- (مقضاة ابن درمه) بيت حميدان في هذا هو :
- خِلِّي مقضاة بن درمه درمه درهمه مختلط بعرقه
- (من سبقك بيوم سبقك بتجربه) شاهده هو البيت التالي :
- كل من كان قبلك بيوم وليل شاوره فان جذت عنه لا تقصر
- (النعمة حمرا جياشه) هذا صدر بيت لحميدان هو :
- النعمة خمرة جياشه ما يملكها كود الوثقه
- (ورا الباب ما من ظهره) هذا عجز بيت لحميدان وصدره قوله :
- واهل.....نعيميه
- (هذي طويله وهذي قصيره) استشهد المؤلف بالبيت :
- وذى ما تبني وذى ما ايها وذى ما توافق وذى ما تلائم
- (يحط من الحبه قبه) استشهد له بالبيتين :
- لما زلّ مني كلمة ما عقلتها والى حاضر هذا لهذا ينادسه
بنوا فوقها أصحاب الوشايا وصوروا لها وشمة زرقا وبالقلب لاعسه
- (يخاف من ظلاله) أورد (حوله) المؤلف هذا البيت :
- لو تجي خالته تطلبه كف ملح مخطر ضلعها بالعصا يكسره
- (يشبّها من لا يطفئها) تقدم بصيغة الماضي.
- (يطير به الشيطان) أورد بعده المؤلف البيت التالي :
- اما فيعاون راعيها جعل الشيطان يطير بها
- (أرخص من الملح في القصب) أورد المؤلف شاهداً له :
- انا من قوم تجرتهم أرطى الضاحي ودوا الغيره
- (دقوه دق عوشز الجرّاده) أورد له البيت التالي :
- يجي امور ما يعرف قياسها ويدقّ دق عوشز الجرّاده

- وأورد بيتين لابن الرومي عن النخل وشوكه والعوشز وشوكه.. هما :
- عذرنا النخل في ابداء شوك يذود به الأنامل عن جناه
فما للعوسج الملعون ابدى لنا شوكا بلا ثمر نراه
- (الملح ما يجلب على اهل القصب) لعل شاهده البيت المتقدم :
- (انا من قوم تجرتهم ارطى الضاحي ودوا الغيره)
- (شطر بذراعه وكراعه) أخذه المؤلف من بيت حميدان :
- ظفر بذراعه وكراعه عند اللقم وعند النيرة



أمثال أخرى

- وفي شعر حميدان أمثال أخرى لم يوردها الجهمان.. منها :
- (بف وتف) قال حميدان :
- ان سلمت من ضربه ييده ما سلمت من بف وتف
- أصله مثل عربي فصيح أورده المفضل بن سلمه بن عاصم في كتابه (الفاخر) رقم المثل ٩٥ ص ٤٨ تحقيق عبد العليم الطحاوي ونصه: اف وتف وافه وتفه.
- (خصفة الشويعر) (انظر القصيدة رقم ١١).
- (الدنيا عامرها دامر) وهو صدر بيت. وعجزه: ما فيها خير يا عربي.
- (القلوب شواهد) قال حميدان الشويعر :
- واعلم هديت ان القلوب شواهد يني عن المكنون في كتمانها
- (مثل حالب التيس يغى مناح) وأورده بنص: (اقول تيس ويقول احلبه).
- (مثل مهدي وقت الصرام لقاح).
- (مثل دق ام الجرا) من بيت حميدان الآتي :
- لولا رجاله راح ماله صلحه ودقوه دق مثل دق ام الجرا
- (شب بالتبن قضا عاجز) جزء من بيت حميدان التالي :
- وشب بالتبن قضا عاجز الله يخيب خايها
- (لوقي.. لا كلب ولا سلوقي) قال حميدان :
- فان جاك منهم لوقي بنميمه فاعرف تراه طابع شيطانها
- (القرم منجا والكريم معان) القرم: الشجاع. ولحميدان :
- فصادم صعبات المعاني على القدا ف راعي القدا في الموجبات معان

محاضرة عبد الله بن خميس عن حميدان الشويرع*

«حميدان الشويرع ومحيسن الهزاني وزويد بن غياث وسعيد المطوع.. وغيرهم من أسماء الشعراء المصغرة يبدو أن التصغير فيها للتحقير من قبل مجتمعهم الذي يعتمد ذلك انتصافاً من ألسنتهم وخطاً من أقدارهم وإنكاراً لصنيعهم..»

وقد يألون هذه التسمية ولا يستنكفون أن يقرروها ويسموا أنفسهم بها كما وقع لحميدان الشويرع مع ابن ماضي في قصيدته التي يقول منها :

ما يفك الحذر من سهوم القدر والشويرع حميدان ياما انذره

ولم تمدنا المراجع التي بين أيدينا عن اسم أبيه ولا بتفصيل واف عن أسرته سوى أنه من أسرة الشواعر من دعوم بني خالد وهي أسرة كبيرة شهيرة في نجد ومركزها القديم بلدة القصب حيث يقيم الدعوم قبيلتهم وكان لهم شأن في هذه البلدة وسلطة ونفوذ وحيهم لا تزال أطلاله وآثاره باقية حتى الآن، فلقد عهد هنالك آثار قصورهم ومرابط خيولهم وأسوار بلدتهم وتسمى البلدة باسمهم يقول حميدان :

أيها المرحل من بلاد الدعم فوق منجوبة كنها الجوذرة

(*) ألقاها في المركز الثقافي التابع للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ونشرت في كتابه (محاضرات وبحوث) الصفحات ٨٣ — ١٠١ وقد حذفت منها أبياتاً كثيرة لوجودها في هذا الديوان لمن أراد الرجوع إليها. وأذن لي المحاضر — مشكوراً — بوضعها هنا.

كما تسمى أيضًا بدار ابن سيار يقول حميدان :
إلى سرت من دار ابن سيار كنها سبرات حزم صارخات ثعالبه
ولحميدان الشويعر في بلاد (القصبة) وقفات رضا وأخرى ساخطة يقول من
قصيدة :

الا يانخلات لي على جال عيلم حدايق غلب سومهن يروع
ويقول من أخرى :

لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه بيان صفق للحريب عران
ويقول :

لي ديرة ماها هماج ومدنها خراب وان طالعتها مع نفودها
عاش حميدان في أواخر القرن الحادي عشر وأخذ جزءًا من الثاني عشر فهو
معاصر لعبد الله بن محمد بن معمر الذي تولى إمارة العيينة في سنة (١٠٩٦هـ)
وتوفي في الوباء الذي اجتاح بلاد العيينة سنة (١١٣٨هـ) كما أنه معاصر للإمام
محمد بن عبد الوهاب الذي ولد عام (١١١٥هـ) فقد أدرك أول دعوة الشيخ إذا
علمنا أن حميدان قد توفي سنة (١١٦٠هـ) على رواية أما الأخرى فتقول أنه توفي
عام (١١٣٩هـ) ومعنى هذا أن حميدان قد أخذ من القرن الحادي عشر جزءًا لا
بأس به فهو يقول في اعتذارته ممن هجاه :

أدركت بالحدادي شياطين مذهب محارث سو بل نجوس مناجسه

ويقال: إن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومناصرة الإمام محمد بن
سعود لم يسلمنا من سلاطة لسانه وبذائه على أن هناك حقيقة لا بد من التعرض
لها ومناقشتها فشعر حميدان الذي بين أيدينا لا يمكن أن نأخذه كله مأخذ

الحقيقة ولا أن نصدق كنه فهو ولا شك شاعر هجاء قل أن يسلم من لسانه أحد ولهذا فهو عرضة للنحل والاختلاف ورميه عند الآخرين بالطوام والهوام من أجل تبغيضه عند الناس من ناحية ومن أجل الخط من قدره وقدر شعره من ناحية أخرى فهم يرمونه بهجاء كثير من البلدان وكثير من الأسر وينزلون بشعره إلى مستوى من البذاءة والسخف والانحطاط الجنسي مما أكاد أن أبريء حميدان منه فهو ولا شك بيطار الأشعار والعلم الموهوب الذي تتقاصر دون مستواه مواهب الشعراء ولعل مما أعان هؤلاء المتحليلين على انتحالهم خفة أوزان بعض أشعاره وسهولة تقليدها مما هيا لهم معارضتها والتركيب عليها فيجب أن نكون حذرين من هذه الناحية وأن نتفهم أسلوب حميدان ونفسيته وسلوكه الاجتماعي لكي نكون وسطاً في الحكم عليه وأن لا ننزل بشخصية هذا العلم إلى مستوى يحط من قدره ويرخصه لدى كثير من الناس فهذا الشاعر الذي ملأ الدنيا حكماً وعالج أمراض مجتمعه معالجة لم تتحقق إلا له وترك لنا في دنيا الشعر درراً غوالي لا يدانيها شعر سواه يجب أن نربأ به عن ذلك وأن نحفظ له كرامته وقدره. ولهذا فإننا في هذه الدراسة الموجزة ضررنا صفحاً عن كثير من الترهات والخيال الذي ألحق بشعره ونحن ولا شك نهجس أنه برىء منه أو من جلله لا سيما وأكثره من ساقط مكسر لا يرقى إلى مستوى شاعرنا الكبير.

ونحن إذ نقول هذا القول لا يعزب عنا أن حميدان بشخصيته الفذة ونفسيته الكبيرة وطموحه وبُعد نظره يستنكف من كثير من أبناء زمنه سلوكهم وأخلاقهم ومستوياتهم المنخفضة فيندب نفسه لمعالجة أوضاع مجتمعه ويحاول أن يصلح ما أفسده الدهر من أخلاق العرب وسلوكهم فلذا تجده ثائراً على هذه الأوضاع متحاملاً عليها ضائقاً ذريعاً بها لا فرق لديه بين حاكم وعالم وسوقة وسواد مجتمع.. كل يعطيه حقه من هجائه والتنديد به وسلقه. وهذا يعطينا ما يضطلع به حميدان من مقت لكل سلوك منحرف وكل خلق رديء ويطلب ما هو أعلى وأغلى من مستويات يرودها ونبل يطلبه وحياة فاضلة تسمو عن الدنيا

والانحطاط.. فلقد كانت نصائحه ومثله وأحكامه.. ليست وقفاً على أبناء جيله ولا على بيئته التي يعيشها فقط بل أصبحت أمثالاً وحكمًا ومثالاً يأخذ بها كل من حاول أن يسلك سبيل الهداية والرشاد..

فإذا سلك حميدان هذا المسلك ونهج هذا النهج فهو طب بأبناء زمانه حكيمًا مثال المصلح المرشد المستنير ولولا قوة شخصيته ونباهة ذكره وعلو مكانته لما رقى بنفسه إلى هذا المستوى من مناصبة كثير من الناس العداة ومنابذتهم والتضحية بمصالحه وعلاقاته في سبيل اصلاح مجتمعه..

ومجتمع حميدان مجتمع أنهكته الفتن ولعبت به الأحداث وفرقه الأهواء فكان مجتمعًا متفككًا متنابدًا حتى بين أهل القرية أنفسهم وبين الأسرة وأفرادها فما بالك بالمقاطعات والأقاليم فحميدان يضيق صدره بهذا الواقع بحكامه بعلمائه بأسره.

يقول من قصيدة :

نصحت شويخ بالماضي ابيه يبرق برفقه
ولا مقصودي يامانع الا محاماة وشفقة

ويقول من قصيدة أخرى طويلة :

غزينا وجينا وابرق الريش ماغزا واما الحاس ما مده الجناح وطار

وقوله يخاطب ابن ماضي :

تروح تصافي بومة في خرابة جنح الدجا ما تهتني بهجوع

ولكن اعتذاره ممن كان هجاه جاء في غاية الجودة يمثل جيد الشعر ورصينه ما علمت أن حميدان اعتذر من أحد سوى ذلك الشخص الذي طوقه

بالمديح وألبسه حلة لا تبلى فقد طغى اعتذاره على هجائه وربما مدحه فيه على قدحه يقول من قصيدة :

بذا الوقت ذا كثر الوشاة وصوروا تصاویر ما لا صار بالزور طامسه.. الخ
ويركب ذلولاً منقحة الأوصاف شديدة الأسر قوية البنية تتحمل من القصب
قاصدة ممدوحه فيقول :

سرت من ربا دار ابن سيار كنها سبرات حزم صارخات هجارسه
وكذلك لم يسلم من هجائه قومه وجماعته في القصب ولا أهل البلدان
المجاورة ولا النائية فقد تناول بالهجاء أهل الزلفي وأهل سدير وأهل الوشم وأهل
المحمل وأهل العارض فكل ألبسه ما يستحقه بزعمه من الثلب والهجاء وما بنا
أن نتابع حميدان في إيراد هجائه على أن بعض شعره قد يكون منحولاً للأسباب
التي ذكرناها وحتى العلماء لم يسلموا من طائلة هجائه ويجوز أن بعض علماء
ذلك الزمن يستحقون ما وصفهم به يقول :

لقيت الظلم يا مانع من عام لموه العلماء
وكما نراه يغرق في الذم ويلج في الثلب ويعبث لسانه في الهجاء.. فذلك
نراه يتمادى في المدح ويطوق ممدوحيه بغرر شعره وقلائد مدحه.. استمع إليه
يمدح أهل ائيفية لأنهم احتضنوه وحموه من خصومه وأنزلوه المنزلة اللائقة به :
دع ذا وياغادي على عيدهيه ضراب هجن من بنات عمان
إلى أن قال :

إلى جيت عنا للعزائز ديره من الوشم تعزا للعناقر كان

ويقول من قصيدة :

من بلاد القصب سر وتلفى شريق ديرة بالوشم قابلتها مراه
وقوله :

وتزنت لاولاد العزايز ديره لهم في ذرا عالي تميم فروع
ويقول يمدح السدارى في الغاط ويشني على سليمان جدهم :

من قابل خشم العريضة فالخاطر منقول خطره
ويشني على محمد بن ماضي فيقول :

لابن ماضي محمد رفيع الشا من بني بيت عمرو الندى مفخره
ويشني على جلال وأهله فيقول يخاطب محمد بن ماضي :

فوراك ماصافيت راعي جلال ما في مصافاته عليك هزوع

وأثنى على أهل عشيرة وعلى أهل التويم وعلى أهل المجمععة وحرّمه هذا من
مدحه وقدحه في المعين أما في غير المعين فسلاطة لسانه وحرارة هجوه وقوة
تأثيره يسلق سلقاً جائراً ويسلخ من تعرض للسانه وشعره لا فرق بين رجل وامرأة
ولا بين كبير وصغير ينخل مجتمعه نخلاً ويحك جلده ويبري عظمه ويبرده
صافي الاهاب نقي الثياب وافر العرض فهو يقول :

لقيت انا بالناس عي جاهل ما الحق والقادي بنص مراه
ويقول :

كل من لا بعد ساد جده وابوه لاترد الشا فيه بالمصخره
ويقول :

تلقى الجماعة من شجرة وحدة وطوعهم مختلفة بين الورى

ويقول :
الله من قوم يا مانع امسى جاهلها شايها

ويقول من قصيدة :
الفتة نائمة دايـم مير الأشرار توعيهـا

ويقول :
لا تناسب بخيل كثير الحلال مهنته كل يوم يقيس عشاـه
ناسب اللي يرحب إلى جو جياـع والتبسم بسنه من أول قراـه

ويقول :
صديقي عرفته إلى مالـحظته وأميز عدوي وفيهم وسايـم.

ويقول :
إلى جاك الأمير ضريس يسـحن يفـظـط ما تضاعف في جواـره
تري هذا ينـفـر ما يولـف ولا للجار عنه الا النياـره..

وقوله :
لاجـا ثور يخطـب بـنتـك فاضرب رجله وقل له قـفـ

وقوله في ابنه مانع :
انا سهر بمنيـحيـتي وهو مجلنـط بسطوحـه

وقوله في مانع نفسه من قصيدة :
مانع خيـال في الدكـة وظفر في راس المقصـورة

ولقد خص حميدان المرأة بشطر من شعره وأبرزها عدوًا يجب الخوف
والحذر منه ووصفها بأوصاف ما علمت أحدًا من الشعراء وصفها بها ووقف

وقوله من قصيدة :

لوتجى عابد لآبد له بغار ما يحب الاذى جاه من نخشره

وقوله :

لقت حي القلب فيه مروره والخبيل ما يعطيك من رطب الثرى

ويقول مطلقاً لقصيدة :

الفتة نائمة دايماً مير الاشرار توعيها

ويقول :

فاجعل لهم نص الكتاب شريعة ينقاد كره ذبيها مع ضانها
والى بغيت الدار يقى عزها فاجعل على أوطانها حيطانها

ويقول :

الشعبة حمرا جياشة ما يملكها كود الوثقة
والجوع خديديم اجواد ودك ياطا كل زنقة

وقوله :

لا تامن الدنيا لو زان وجهها ترى رميها للعالمين حفان

وحميدان ثائر لا يلذ له المقام ولا يطيب له العيش إلا بمصادمة الضد
ومهاجمة الأعداء ومصالوة المعتدين ولا يرى في الحياة لذة مع عدو منتصر
وحاكم متجبر وخنوع وضراعة يحني لها المرء رأسه ويتجرع مرارة الظلم وقسوة
الخصم استمع إليه في قصيدة منها :

الا يانخلات الصدر جصن من البكا وهلن ياهدب الجريد دموع

وقوله :

لا تطلب صلح من جاهل لين الحرب تشور تفقه

وقوله :

احربوا واضربوا دون هدب الجريد واذكروا قول حاتم ولا شر سواه

وقوله من قصيدة :

فلا مطلب العليا يبدني منية ولازادت أيام الرخا لهوان

وقوله :

ولا صلح إلا بعد جر جنايز وجماجم تهفي وعقد ايمانها

وقوله :

ومن بغى الحكم وسيفه بالغماد ذاك طير تنهض بليا جناح
ما ينال الا العذاب أو يستفيد ما استفادت من نبوتها سجاح
يوم جت لمسيلمة صارت عروس والمهر خلا لها فرض الصلاة

وأخيرًا نعود إلى شعر حميدان وطابعه ومنهجه فهو جزل وسامي الديباجة وقوي العبارة وجميل المأخذ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو خفيف سهل داني المأخذ مسترسل منقاد متواضع من ناحية ثانية وهو متدني عابث هازل بعيد عن الحشمة والوقار والرزانة. من ناحية ثالثة.. ولا غرابة فتلك ظاهرة نحسها في شعر بشار والحطيئة وأبي نواس وغيرهم.. فبشار حينما يقول :

إذا ما أعزنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلمنا

إلى أن قال :

وإذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فراه يقول :

يا عاقد القلب عني هلا تذكرت هلا
تركت مني قليلا من القليل اقلا
يكاد لا يتجزأ اقل في اللفظ من (لا)

وهكذا حميدان الشويعر ظاهرة من ظواهر هؤلاء الشعراء يتلون ويعطي من شعره ما يتفق ومراده، وما يتلاءم ووضعه فهو يقول :

خذ العدل من كسرى ومن حاتم السخا
ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه
ويقول :

وانا احب جلوسي عند حي يفيدني
ولا ميت ما في لقاء نفوع
ومنها .

يسراه ما تبذر من الشر حبه
ويمناه تبذر بالجميل زروع
بينما هو يقول :

مانع خيال في الدكه وظفر في راس المقصوره
وان صاح صياح من برا وايق هو وايا الغن دوره

وهكذا مررنا على شخصية هذا الشاعر وألمنا ببعض جوانب شخصيته..
ونحن وإن كنا قد أعطينا لمحة موجزة عنه إلا أننا نجزم بأن شخصيته متعددة
الجوانب بفنه البديع في حاجة إلى مؤلف يدرسه دراسة مستفيضة ويشخص ما
لأبي ما نع من حياة حافلة بالمعطيات زاخرة بالماثر.

عبدالله بن محمد بن خميس

الديوان

حرف الألف

قال حميدان الشوير يسند على أمير الحصون بسدير عثمان بن نحيط
ويقال إنه أعطاه ناقتين وسقى زرعه :

ونعيت من بعد المشيب صباي	لاح المشيب وبان في عرضائي
لاحت عليه بوارح الجوزاء	ونعيت خلّ كان في ماضي مضى
تحسبني اخرج من نقا الدهناء ^(١)	ولي مرّة جهالتها علي كبيرة
مالي بشوف الشيبة الشمطاء	تقول حطّ وقطّ والا ففارق
مهوب شره يوم عصر اصباي	قلت أيها الشوق الذي من قبل ذا
منك الكلام زادت البغضاء	واليوم خالفت الطبوع وكثرتني
وان كان بغض ما لقيت دوائي	هو ذا طمع بي فهاك دراهم
وحش جفول فاتني الفرقاء	البغض نفس ما تطيب على الرضا
ما قط ارافق صاحب البغضاء	ذي عادة حب المحب وعاده
تراي عنها قد طويت رشائي ^(٢)	وان كان تبغين قط همت الصبا
فخذي ثلاث واضربي البيداء ^(٣)	وان كان هو بغض او صيدك طامح
جذت حبالني عن حمام الماء	قلت دنائيري وعدت بهمه
هبت عليها البارح اليمناء ^(٤)	العام انا لي كدة ماشومه
عنها المصير إلى أنها بيضاء	اسلفت بها يومين همّ جذبت
وصفقت بالوسطى على الطرفاء	وادلجت راسي مرتين توجّد

(١) مره: امرأة زوجة. اخرج. أنفق.

(٢) طويت رشائي: فارقت تلك (الهومات) وفارقتني

(٣) طامح: المرأة التي تفارق زوجها وتهجره ولا تريده. خذي ثلاث: الطلاق.

(٤) كدة: الفلاحة.

(٢)

يامن يدلني شعير ناصح برهقلي يشبه عراقيب القطا^(١)
ل (امي) قريص ما يعقب كفوفها الزين هو والشين عند امي سوا
سمعت هذين البيتين من الأخ عبد الله بن محمد بن فتوخ وغيره ورأيتها في
مسودات كتاب الدكتور عبد الله الفوزان عن حميدان.
وقيل في الرواية أنه عزم شخصاً من أهالي شقراء واشترى قمحاً لذلك.



(١) الرهقلي: نوع من الحبوب الجيدة.

حرف الباء

(٣)

مرّ حميدان في طريقه على شخص اسمه عثمان من أهالي (رغبة)^(١) فبادره عثمان بقوله: لم تقل فيّ شعراً فأجابه حميدان بقوله: إذا أكلت قلت فيك الشعر فلما ملأ بطنه قال :

ونعم ونعمين يا عثمان يا راغي رغبة ونعم ونعمين من الخضراء إلى الغربة^(٢)
يا ما عطا من مدّ^(٣) دخر مخرجه وعسيب عيطا^(٤) مع الجذمار مع الكربة^(٥)

مصدر هذه القصة والقصيدة السماع فالنص متواتر لدى بعض الناس منسوب لحميدان، ورواها لي أيضاً سعد الجنيد بل وأوردهما العمري في مخطوطته ولكن بالنص التالي :

ونعم ونعمين براغي رغبة والنعم الثالث إلى الغربة
حيثه أكرم لي بنصيف دهن وعسيب عطا براسه كربة

(١) رغبة: إحدى بلدان منطقة المحمل شمال غربي الرياض.

(٢) لعله يقصد جبل الغرابه المطل على البلدة وعلى ثادق.

(٣) المدّ ربع الصاع من المكاييل المستخدمة في المنطقة في ذلك الوقت وحتى عهد قريب.

(٤) العيطاء النخلة الطويلة ويسمونها أيضاً الدقامة والصمّاطة.

(٥) العسيب والجذمار والكربة من أجزاء النخلة.

(٤)

الى سرت من دار ابن سيار كنها سبرات حزم صارخات ثعالبه^(١)

جاء هذا البيت (اليتم) في محاضرة ابن خميس عن حميدان الموجودة هنا ولم يذكر مصدره في نسبته للشاعر كما لم يورد غيره. وتبين لي أخيراً أنه من القصيدة رقم ٣٤ السينية الآتية وأن قافية البيت (ثعالبه) حلت محلها (هجارسه).



(١) سبرات: النعامة.

النفس ان جت لِمَحَاسِنِهَا فالدين خيار مكاسبها^(١)
 كَانِكَ لِلْجَنَّةِ مَشْتَاق تبغي النعيم بجانبها^(٢)
 اتبع ما قال الوهابي وغيره بالك تقربها^(٣)
 والدنيا روضة نَوَّار صبور الريح تطير بها
 فإن جاك من الدنيا طرف فاشكر مولاك لموجبها
 ليَاك تَغْيِرُهَا فَسَقَهِ تتغير عنك معاذبها^(٤)
 تراها خَلَّتْ سِيَّ أَجْرَد تجدد وانا (اقالها)
 غدت لي في خدلَجِه كن القرطاس ترائيها
 راحت يَمَ وَاَنَا يَمَ ولا عاد الله بجايها
 وانا انذرك عن المقفي لا تلتف نفسك تتبعها
 وانا اخبرك ترى المبغض ما هوب يوالف صاحبها
 واخذك مشير غشاش وانظر عينه وحاجبها
 واحذر بالاصحاب بطيني وده (ير) يرميك بها^(٥)
 واحذر عن بن العشرين لِيَا الْقَرَاي يقاربها
 لو كان يقاربها عالم لزما يشرب من شاربها

(٥) قال عبد الله الحارثي في القصيدة (وله في صبيحة).

(١) كَانِكَ. ن. كَت.

(٢) شَبَّحَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ.

(٣) لِيَاكَ: إِيَّاكَ. فَسَقَهِ. بَصُرَ وَعَثَ.

(٤) لَصِيبِي لَعْنَهُ دُو الْوَحْشِيِّ وَحَسَدُ الْوَأَكُولِ.

والفقر عار بالموسم
والمال أوبار يغطي
ويزيّـن بيض قواصر
وشبّ بالتبن قضا عاجز
تحسب عبدالله يا الجاهل
وحمى عبدالله عن برقه
أما فيعاون راعيها
ويطاردها في الوادي
ودبابيب ورعابيب
ظهر في العارض حيدرين
حطّت الدين لها سَلَم
ولا ادري وش هي تبغى
ان كان داخلها مثل ظاهرها
وان كان داخلها مخالف ظاهرها
الله من قوم يا مانع
ان جيت احاكي واحدهم
قال اني شويخ من قبلك
قلت ونعمير في جدك

لو رخصت به جلايها
دبره ولهود بجانبها^(١)
ورجال يرفا عايها
الله يخيب خايها
ييع النعمة يكسبها
يوم وينهب ناهبها
جعل الشيطان يطير بها
يم السكان محاربها
في مجرى السيل ملاعبها
زدها فوق غواربها
ولا يدري وش مآربها
ولا ادري عن مطالبها
فيا ويلك يا محاربها
فكل يقرأ عقاربها
امسى جاهلها شايها^(٢)
عن الديره ونوايها^(٣)
جدي عفى جوانبها
والخيبة في عواقبها

هذه القصيدة نشرها خالد الفرّج في ديوان النبط ٢٧ بيتًا ونشرها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط من شعر النبط) في ٣٣ بيتًا وكذلك في كتابه (ديوان

(١) اوبار: شعر الإبل. الدبر: واللهود: كدمات وحروح تصيب الإبل في ظهورها.

(٢) مانع هو اس الشاعر وكذلك (مجلي) الآتي ذكره في شعره و(منيف).

(٣) الديره: البلد.

حميدان الشويعر وعبد المحسن الهزاني). أما محمد سعيد كمال فيظهر أنه اعتمد على ما نشره خالد الفرّج في جميع شعر حميدان وغيره ممن نشر لهم خالد الفرّج كالهزاني والقضاة وابن ربيعة والعوني. ولم ترد القصيدة في مخطوطة محمد العبودي. وأوردها الناشر المجهول كما نشرها الحاتم. وأثبتها العمري في مخطوطته في ٢٧ بيتاً.



بالعون منيف قاله لي وكذبت منيف في قوله ترى الشايب عند عياله كلوا فيده وعافوه لو يطلبهم ردة لقمه احفظ مالك تجي غالي حتى ام عيالي زهدت بي منول تقول لي ليه فقدت مني شي ما يطرا يوم ان فيدي مثل الشوحط لو هو يشرا كان اشربه وراسي وعظامي توجعني وهجوسي تسري بالليل صدّرت وطويت العده الدنيا عامرها دامر

يقول غلاك يوم انت صبي^(١) وتبين لي ما كان غبي وام عياله مثل الغزي^(٢) عقب التمسك بسبيي قالوا مخلي وش ذا الصلي^(٣) حتى يلاقونك بالعتبي^(٤) نسيت جميلي وطربي وهالحين تقول لي وش تبي^(٥) على بهومي ومرّ على ركيي واليوم عود... .. وارخص به مالي وذهبي وظهيري من حدّ حقي خوف من موت بطلبي ويعقبي من كان يبي ما فيها خير يا عربي

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين ١٥ بيتًا وكذلك في ديوان النبط

(١) بالعون: بالتأكيد. أو يستعين بالله.

(٢) الغزي: الضيف، أو الأعزب.

(٣) مخلي: كلمة دم.

(٤) العتبي: عتبة الباب.

(٥) منول: أصلها من أول.

والأزهار النادية أما خيار ما يلتقط فقد جاء فيه ١١ بيتاً وكذلك كتاب ابن
حاتم الثاني وجاء في كتاب الناشء المجهول ١٣ بيتاً. والقصيدة من غناء
العزيق (الضريب) أي حرث الأرض للزراعة بواسطة الرجال. وأجمع الناشرون — ما
عدا خالد الفرج — على أن حميدان قال هذه القصيدة وهو في سن
الشيخوخة.



(٧)

يامجلي تسمع لَعُودَ فصيح
افهم من عليم مجرب حكيم
انذر اللي تدانا بقرب العجوز
من تجوّز عجوز فهو نادم
ما خبرنا يساهر كود القريص
بطنها ملتوي مثل بطن المعيد
لا مشت مثل قوس حناه الستاد
دايم بالدجى صدرها له فحيح
المره لا عقب عمرها الاربعين
احفر لها حفرة بالثرى عمقها
وادفنها دفنة الجيفه الخايسه
أي قرب العجوز واي بنت رهوز
عينها عين ريم جفل واستذار
والراديف زمن والخواصر هفن

فاهم عارف فنون العرب^(١)
بأخص بالذوارب ومكوا النكب^(٢)
تذبحه والنسم مثل فوح الذهب
لو يفرّش ويلحف ثمين الذهب
جعلها الله تساهر على أية سبب^(٣)
ما على وركها ما يرد الحقب
مايل راسها كن فيها رقب^(٤)
مثل شذب النجاجير صلب الخشب
وراسها في بياض المشيب اقلب
قامة وارمها واثن منها الركب
لا ترزع ترى ما يجي له طلب^(٥)
النواهد ركوز زهن الملب
نافر شاف زيلة ظعون الصلب
والعجيب العجيب لا رميت السلب^(٦)

(١) مجلي: ابن الشاعر. عَود: شيخ (كبير في السن).

(٢) النكب: عضد البعير (ثفتته) التي يرك عليها.

(٣) القريص: الذي لدغته الحية. يساهر لثلا ينام فيسري سمها في جسمه ويقتله

(٤) الرقب: مرض يأخذ برقبة البعير

(٥) لقد أسرف شاعرنا في هجومه على الجنس اللطيف، ولا بد من سبب لهذا الهجوم القاسي.

(٦) ليس لحميدان (ومثله العوني) أي شعر في الغزل سوى أبيات قليلة في الوصف وهذه منها.

بين هذي وهذيكَ فرق بعيد مثل ما بين صنعا وديرة حلب^(١)

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس وعدد أبياتها ١٤ بيتًا أما في المخطوطتين فقد جاء في ١٥ بيتًا بزيادة البيء الأخير.



(٨)

نشقى على الدنيا شقا
لو نديمه على الدين
ما مس النفوس عذاب

رواها لي الأخ عبد المحسن بن براهيم الفليج وقال إن ابن طريف رواها له.



حرف التاء

(٩)

اول بطن منها زين والثاني جاهها ودمرت
والثالث نطت في كوري واظن عريتها ظهرت^(١)

مصدر هذين البيتين الأخ عبد العزيز بن محمد بن نصار



(١) التعبير - (نط) ليس من لهجة المنطقة فهم يقولون بدلها يقمز أي يقفز ولكن هذا لا يجمع من استخدام بعض اللهجات في ماصق غير التي توجد بها.

حرف الجيم

(١٠)

موارد حيضان الحروب هماج	تزجه حيران الربيع زجاج ^(١)
باثر فتنة تاهت قوادي مثيرها	سعى بها بعض القروود وماج
الى فتحوا اهل النقاريس بابها	غدوا لك عنها بالشقوق ولاج ^(٢)
وخلوك فيها مثل راعي حريقه	حريقة صريع مقتفيه عجاج ^(٣)
هم يحسبون الحرب رقص وعرضه	ومطايير عن (امهاث غناج) ^(٤)
الحرب يغى مصقلات الهنادي	ما هي حبوب تنثر للدجاج
كما قوم اعتاضوا قذى في عيونهم	غدوا لك من عقب الاسود نجاج
وكم نعمة زالت من أسباب غيهم	وعلى اعراضهم بالدم قيل حراج
واستبدلوا فقر وذل بغيهم	وسقتهم من عقب القراح هماج

هذه القصيدة لم تنشر من قبل في أي من المطبوعات الخمس والمصدر الوحيد لها هو مخطوطة العبودي ومخطوطة العمري.

(١) هماج: مالح (أجاج).

(٢) النقاريس: الهرج.

(٣) صريع: مواد أو أشجار قابلة للحريق. عجاج: ريح شديدة مصحوبة بتراب.

(٤) مطايير: تبخر وعرض أمام صاحبات الغنج: النساء.

حرف الحاء

(١١)

من دهاء الشويعر وحيله — وربما بخله — أنه يعمد إلى التمر فيضعه في الشمس أياما في إناء من الخوص — خصفة أو قلة — ويرصه حتى يشدّ بعضه بعضاً ويصعب الأخذ منه باليد.. بل لابد من آلة حادة ويقدمه للضيوف الذين يكتفون بالنظر إليه وذاب مرة قدم إليه ضيف (فلاح) يعرف كيف تؤكل الكتف أقصد كيف تؤكل خصفة الشويعر فلما قدم له الخصفة المستعصية قربها من النار فأخذ التمر يلبس ويتفتت وبدأ صاحبنا يزدرده واحدة واحدة وربما مجموعة مجموعة (عرايد) حتى قضى على الخصفة أو على معظمها فاغتاظ شاعرنا وأسقط في يده فلم يعد باستطاعته عمل شيء سوى سلاح الهجاء الذي سلطه على الفلاح في القصيدة التالية وقد أصبحت (خصفة الشويعر) مثلاً عاماً مشهوراً يضرب للشيء الذي بين يديك ولكنك لا تستطيع الاستفادة منه

يا مانع	واطلب للخاطر	بافعى في الدرب الى راح ^(١)
لَكَرَ الطايه	من عقبه	مراح شياه سراج ^(٢)
الله لا يلاك	بسيه	يلاك بواحد فلاح
يعبى للتمره	ناب ذارب	مثل المخراز الى راح ^(٣)

(١) الخاطر: الضيف.

(٢) لَكَرَ: كَأَن. الطايه: السطح. شياه: جمع شاة وذلك من كثرة نوى التمر الذي رماه الفلاح ويروى (بَرّ) بدل مراح والبَرّ بحر الغنم.

(٣) يعبى للتمره: يهيء لها.

اطلب وارجي وادعي وأمن عساه ونسله للماحي^(١)
 وجلده يذرى مثل الجمشه ما يستلقيه السراح^(٢)
 يعبى له زرنخ ونوره ومكراد ما وطا طاح^(٣)
 اما يعطب وهو المطلب والا يظهر جلد صاحي

قصة هذه القصيدة أخذتها مشافهة من الرواة وهي متداولة بسبب المثل المشهور فيها. أما القصيدة فقد نشرها عبد الله الحاتم في كتابه في ٧ أبيات ومثله الناشر المجهول بنقص البيت الخامس. ونشرها خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٦ أبيات بنقص البيتين الثالث والخامس. وأوردها العمري في ٨ أبيات ويرى بعضهم أن الأبيات الثلاثة الأخيرة ليست لحميدان وأنها لسليمان بن علي. ولحميد الأرقط — في قصة مشابهة — قصيدة في هجاء أضيافه.. منها^(٤) :

باتوا و(جُلّت) الصباء بينهم كأن أظفارهم فيها السكاكين^(٥)
 واصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى تلقي المساكين^(٦)
 وذكر عبد الله بن مهنا أن تمر خصفة الشويعر ربما كان من نوع (الخلع) الذي يظل ٨ سنوات لا يأتيه السوس.

(١) هذا البيت رويته عن حمد الجاسر وعن عبد الله المنصور ورواية ابن منصور هكذا :

اطلب وادع وكثر وأمن عساه وذره للماحي
 الجمشه كسرة الطير اليابسه التي بدأت تتفتت.

(٢) زرنخ ونوره: الزرنخ: مادة تطلّى بها جلود الإبل ضد مرض الجرب. أما النورة فهي تستعمل لحت أي اسقاط الشعر من الجلد سواء من جلود الإبل لمداداة الجرب أو من جلود الغنم لدبغها. وتصنع (النورة) من أحجار معينة بعد تذويبها وكان في سدوس وغيرها قديماً معمل (دوغه) لذلك.

(٤) رحلات حمد الجاسر اليمامة العدد الخامس السنة الأولى ربيع الآخر ١٣٧٣هـ.

(٥) الجلة: بضم الجيم وتشديد اللام هي إناء التمر ولعلها الاسم الصحيح لما كان يسمى هنا القلّة بفتح القاف وتشديد اللام وتسمى الخصفة إلا أن الخصفة أصغر من القلة.

(٦) معرسهم: مكان مبيتهم.

طالب الفضل من عند الشحاح
او مثل طابخ الفاس يغي مرق
الخصا ما بهن در يشاف
اربع يرفعن الفتى بالعيون
واربع ينزلن الفتى للهوان
واربع يظهرن الفتى للزراج
روشن عالي فوق كل الملا
او مكاشخ هدوم بغير القدا
او رباعية فخرها بالحمام
وكل من هو تعب جده وابوه
وكل من ذوق الضد سخن الدما
خذ بها مدة ما يزوره حريب
وكل من تدین لیوفي دیون
ما دری انه یزید الدین دین
وصفت أنا الفلاح وصف طيب
ومن بغا الحكم وسيفه بالغمد
ما ينال الا العذاب او يستفيد

مثل مهدي وقت الصرام لقاح
او مثل حالب التيس يغي مناح
غير بول لشرابه ملاح
الظفر والكرم والوفا والصلاح
البخل والجبن والكذب والسفاح^(١)
لين تبرا جنوبه بيان صحاح^(٢)
مغلق ما هوته الوجبه السماح^(٣)
او ذليل يزرّج طوال الرماح
هي نفاد الدوا ما تعرف الصياح
اغتنى واهتنى واكتفى واستراح
من حدود البواتر وسُمر السماح
وآمن السبل في دياره وساح
يحسب انه نفقه من ديونه وراح^(٤)
وزاد همه هموم وهو ما استراح
ولادة ما تعتبر بصياح
ذاك طير تنهّض بلياً جناح
ما استفادت من نبوتها سجاح

(١) السفاح: الفساد.

(٢) الزراج: الفياح والفضاء.

(٣) روشن: مجلس عالي.

(٤) نفقه: خلص.

يوم جت لمسيلمه استلمها عروس والمهر خلّى لها فرض الصباح
قبح الله ذاتهم وصفاتهم للواشي دماهم تستباح

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتًا فقط. أما البيب
الخامس عشر فقد رويته عن عبد الله بن خميس ومحمد بن ناصر المنصور
وعبد الله الحميضي وسمعت البيب الأخير من بعض الرواة وجاءت في مخطوطة
العمرى في ١٨ بيتًا.



انا سهر بمنحيتي وهو مجنطي بسطوحه^(١)
 انا آكل من شين ثماره وهو له زينه وبلوحه
 عطاءه الله صيحة غفله تودع نسوانه في نوحه
 والا دراجة فارق تنشب له راسه في صوحه^(٢)
 والا رصاصة درجه تطلع لي طعمه مع روحه^(٣)
 لو هو يذكر وق فات وش له بالجيه والروحه
 ادخل به مع باب الطلحه يملا ذرعاني بطروحه^(٤)
 ترى العيلان الى كبروا يا جود اللي يغني روحه^(٥)

نشر هذه في المطبوعات الخمس كما هي هنا ٨ أبيات وكذلك جاءت
 في المخطوطتين وسمعت من يقول بوجود أبيات في أولها ولم استطع الحصول
 عليها. (انظر القطعة التالية رقم (١٤)).

-
- (١) المنحية: تصغير منحة وهي المكان المخصص سير (الدواب معدة يسوي)
 (الصدر) أي إحراج الماء من الآبار ويكون أقصى المنحة محققا يسهل على دواب
 حمل الماء الذي في غروب. محلصي مسدح بإستخدام لا يهمله شيء.
 (٢) الدراجة معروفة فارق. أي افترق عنها العمودان أو أحدهما تنطبق وتصب من حسب
 الذي علق والده حسب يصهر من القصيدة.
 (٣) درجه نوع من الرصاص يستعمل في القتل والسقمع
 (٤) باب الطلحة: يصهر أنه من أبواب قصص.
 (٥) العيلان: الأولاد.

يقول حميدان الشاعر فانك تلقى عايف روحه
والا تلقى عايف عقله لو هو فرجة مفتوحة
مانع عندي ومقابلني مثل كلب في منفوحه
لا عاوتي ولا ابعد عني مثل ذيب مد بشوحه
دور رزق الله بأرض الله بالغدى والا بالروحه
مثل ثوب ما سترني يظهر مع شروحه

رواها عبد الله بن منصور من أهالي الشعراء ولم أسمعها من غيره أخذتها منه
قبل بضع سنووات ثم اندست بين أوراق شعر حميدان وكادت ان تختفي نهائياً
ولم أجدها إلا بعد أن أكملت ترتيبه ويظهر لي أنها أول القصيدة التي قبلها
رقم ١٣

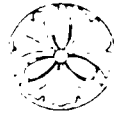


حرف الدال

(١٥)

لقيت دوا الضما القرية ودوا الحمار القيـد
ودوا الحرمه الى فسق ثلاث من فيود رشيد

سمعت هذين بيتين من الأخ الفاضل عبد الرحمن بن عقيل وسليمان
حميدان الشوير ولم أرهما مشورين



(١) قبل إن رشيد هد صق زوجته ٩٩ صقة كتفى منها حميدان ثلاث رعم حمالاته
المستمرة على المرأة.

وله في تبيان مساويء الناس^(٥)

لقيت انا بالناس عي جاهل
يجي امور ما يعرف قياسها
ومن لا يصير بقدر نفسه عارف
وفي الناس من هو للرفيق مخادع
كنه سراب في نهار لامع
وبالناس من يكرم الى جا ضايف
من خلقتة ما ذاق زاده ضيف
وبالناس ظفر ما سمع في هوشه
وبالناس من هو يفتخر في نفسه
مثل غضاة بالضو مشويه
وبالناس من هو يدعي بديانه
عن الخلايق غافل ويحسن
عنده لراعي الصاع موسر جيد

ما الحق والقادي بنص مراده
ويدق دق عوش الجراد^(١)
هذاك ثور ما عليه قلاده^(٢)
يوهم صديقه بصدق وداده
والغش ما غيره لجأ بفواده
وان ضيف يزجر كنه الولاده^(٣)
ولو هو ذباب ما وقع في زاده
ولو هو حضرها كان شيل شداده
من غير فعل يفتخر باجداده
يصبح مورثها يصير رماده
تمسك بديانتة واوراده
ياخذ شريطه مثل جاري العاده^(٤)
واللي بلا صاع له المكراده^(٥)

(٥) العنوان من عبد الله الحاتم في كتابه (خيار ما يلتقط) ص ١١٦

(١) العوش: شجر والجراده: الذين يصيدون الجراد ويضربون هذا الشجر بالعصى ليخرج منه الجراد فيصطادونه

(٢) ما عليه قلاده مبالغة في (الثورة) وهذا مثل مشهور

(٣) يزجر: يثر ويتوجع بصوت مسموع.

(٤) يحسن: يحلق.

(٥) المكراده: نوع من السكاكين رديء وغير حاد وغالبًا ما يحك بها شعر الجلد.

فاحذر خداع الخاين المتعبد	لو دام ليله والنهار عباده
كم غرّ فيها من غرير جاهل	حظه لمثله مثل فح صاده
وبالناس من هو لغويّ بلسانه	والا بنانه ما تهم أضداده ^(١)
يشري (اللغا) يوذى القريب وجاره	متوذي حتى بحبل جهاده
وبالناس من ينقد على جهل العرب	وهو جهول والجهل معتاده
وبالناس من هو للنوايب يرتكي	ييدي اضيافه بقوت اولاده ^(٢)
وبالناس من يجمع حلال يدفنه	بجمالته وتجارته وكداده ^(٣)
ويفوز به غيره وينقل ازره	يوم الحساب إلى هلك ما فاده

حذّر هذه قصيدة في المحصّتين ١٧ بيتاً وكذّك في حير ما يتقص.
أما حذّر الفرح فقد وردّه في ٢١ بيتاً وهي الموجودة هنا.



-
- (١) لغوي: كثير الكلام والصراخ والجدال. بنانه: أصابعه أي صاحب قور بلا فعل
(٢) يرتكي: يصمد ويتحمل.
(٣) جمالته ما يجمعه من نقود لقاء ما يحمله على جملة.

(١٧)

يتردى ما يدري ويجود ما درى ويجي له كرمات على غير قادي

جاء هذا البيب في الشوارد فقط وذكر عبدالله بن خميس أنه من قصيدة
طويلة لم يوجد منها سوى هذا البيب.



حرف الراء

(١٨)

وقال يهجو شخصا كان أمر على أهل القصب والشعيب بالغزو على إحدى القبائل وتخلف هو وحاشيته فانهزم جيشه ومن معه من أهل القرى وقد يكون شاعرا ممن سخر في ذلك الغزو

اسباب ما فاجا الضمير وذار	كرى العين ودموع النظر نثار
شي فجاني من زمني وراعني	هواياه في لاجي الضمير كبار
الى شفت من يامر وهو دود حسبيته	ردى المناسب والجدود هيار
امير يسمونه امير مضبب	عار عليه وبالقيامة نار
وطاني ردي الخال وغزاني صخرة	وانا عيلتي مفتاقة وصغار
غزينا على قحطان لا در درهم	وهجمنا بليل والنجوم زهار
تداعوا علينا من بعيد وجلبوا	وجونا كما (الدبوا) الى من سار ^(١)
تطاردت فرسان ربي وخيلهم	وتقادحن سيوفهم شرار
وجت خيلنا اهلها تجر رماحها	منهزمة تشبه حمام طار
الى من هزمنا جمعهم جا (كمينهم)	يزمي كما موج زفر ببحار
وزادوا علينا واستفزت قلوبهم	وحل الفنا فينا وفكري حار
جينا ذليلين وذبحت شيوخنا	حفايا عرايا والمقدر صار
غزينا وجينا وابرق الريش ما غزا	وابا الحاس ما مد الجناح وطار
لك الله لو هو حاضر يوم كونا	نهار عبوس فيه عج ثار
تبّه وثوبه كل حين يله	ويرمي بحدريه بغير عيار ^(٢)

(١) الدبوا هو الدنا (صغار الجراد) إذا كثر

(٢) تبّه: تردد واحتار

ذليل فلا يوم يشاهد بـ (هيه)
وهو كما المدغوش في ساقه الفلا
تشوفه كما المزغول باول صوته
تحير جده بين عمرو و وائل
الى عاد ما انت من تميم وعامر
تقهقر ولا ترقى مراقي صعبه
تتبع ديوان المناسب ولا حصل
واجهدت بالدوره واظني لقيته
نشدت عن اصل العفن ليس لقيته
شحيح فلا يذل من الخير حبه
الى نوى بالجدود او هم بالصخا
أشح من المفطوم في كفه غذا
واشح من بيوض عن واضح الندا
محي الله من يزرع على غير عيلم
اجل عنك مدحي ضاع في غير خير
مدحته بجهل قبل عرفي فيا اسف
فياليت عرفي قبل مدحي بمن هفت
تري الاصل جذاب على الطيب والردى

وهو بالمقاهي فارس كرار
يصهل وبالتالي نهيق حمار
تري تالي صوته عليه عيار^(١)
وبغا عامر يغمق عليه وحرار
ولا انتب لعالين الاصول تشار
عود وهود يا ذليل الجار
القي له اصل بين المعبار
جدوده بياسير ولا له كار
صفار بني له دار^(٢)
وللشر بذار قصير اشبار^(٣)
وساويس نفسه للردى تدار
الى وافقه حد الفطام عسار
الى ظهر نجم التويج غار^(٤)
ومن كان يني بالهيار جدار
كما ضاع في جيب العجوز عطار^(٥)
على مدح مزغول بغير اشهار^(٦)
عموقه وخاله مهنته جزار
فلا شك نق الحب يا البذار

ليس هذه القصيدة في أي من المطبوعات الخمس وموجودة بنصها هذا
في مخطوطتي العبودي والعمرى.

- (١) المزغول: المخلوط.
(٢) وفي رواية خراز
(٣) في المخطوطة قصيف اشبار
(٤) بيوض: نجم.
(٥) في المخطوطتين: لو جوابي ضاع في غير خير
(٦) لم يعثر على مدح حميدان الذي أشار إليه.

ناديت بالجرعا رزين ومانع وعيت تنابني رسوم المقابر
ياليتهم يحيون يوم وليله يشوفون كون الصحينات باكر
ناديت بالاثين اولاد زامل تقاسموا معنا سلوب العناقر^(١)

وجدتها في أوراقى الخاصة بحميدان ونسب ممس رويتها حيث لم أسجل
ذلك وقتها



(١) بياض بالأصل

ياشر في راسي له رته كنه يومى به دوار
 ان قمت فلا بدّ الونه والممشى كني بهجار
 اشبه ثليب في العنه وان شاف المرعى ما ثار^(١)
 وسنوني كبر طاحنه واكلي نشر بالاظفار
 ياويل مخلّ بالسنه وفي فرضه كنه نقار
 الصدق خطام للجنه والكذب خطام للنار

رواها لي الأخ عبدالله بن سويدان في شقراء ويرى أنها لحميدان وكذلك يرى
 الأخ جراد بن عبدالله من أهالي القصب أما الأخ محمد بن يحيى فمن رأيه أنها
 ليست لحميدان. وهي من القصائد التي لم تنشر من قبل.



(١) الثليب: الجمل الهزيل وكبير الس.

يقول الشاعر الحبر الفهيم حميدان الملقب بالعياره^(١)
 جواب يفهمه من هو ذهين وشطر في سنوده وانحداره
 فكرت وحرث بالناس اجمعين وميزت الفزار من الخباره
 اشوف الناس عدوان البخيل وخلان الصّخي راعي الخياره
 ياليت الرزق كله للكرام عزيزين النفوس بكل شاره
 ولا شفت الفهد رزقه يفوته وكم ضبع وقع رزقه بغاره
 فلكن قسم ربي في عباده إله جل في عظيم اقتداره

* * *

الى جاك الولد بيديه طين وله غرس يحفر في جفاره
 ترى هذاك ما ياخذ زمان الا وهو جامع له تجاره
 والى جاك الولد (مطرق خليج) ومن نوم الصفر غاشي صفاره^(٢)
 يبيع ورث امه وابوه مدق ما تعشيه الفقاره^(٣)
 فاحذر يا اديب تحط عنده لك بنت تموت بوسط داره

* * *

والى جاك الامير ضريس يسجن وينقر ما تضاعف من جواره^(٤)

(١) العيارة: الدعابه والمزاح

(٢) مطرق خليج: ناعم لا يستطيع العمل الصّفر: جمع صفرة وهي يوم الصباح الباكر حيث

النشاط ووقت العمل والرزق. وحول نوم الصّفر قال العوني :

يلومني دحش خياله يفره نوم الصّفر ورث بوجهه غيابه
 ويوجد مثل مشهور حول (الصّفرة) واللقافة.

(٣) الفقارة: ظهر الجمل أو الحروف. (٤) يسجن: ظلوم يأكل أموال الناس

ترى هذا ينفر ما يولف والى جاك الامير به حميه
 ترى هذا يولف ما ينفر وبالحكام مفتخر كبير
 سمين للصحن لو هو خروف جبان ما يصادم له ضديد
 خفيف عند ربه والجماعة يفاخر بالملابس والمواكل
 ينام الليل هو والصبح كله ترى هذاك ما ياخذ زمان
 وبالحكام من هو يسوس ملكه يسوس الملك بقلبه وعينه
 سواة الليث جزاع عنوف يزور الضد بجموع صباح
 للصدقاں ألدّ من الفرات الى من البدو داسوا كمامه
 ولا للجار عنه الا النياره^(١) ويشي دون جاره باقتداره
 ويكبر عند كل الناس كاره^(٢) الى شفت زوله ثقل قاره^(٣)
 يدبر مار تديره دماره^(٤) ولا يوم صخا كفه ب (باره)^(٥)
 يعرفونه أخف من التجاره مبخرته على راسه كواره
 وقلبه بارد ما به حواره مقلع شيخه ما به قراره^(٦)
 من العدوان عن سرق وغاره ومقصوده عماره عن دماره
 يسوس الملك ما يفتق خداره بواديها ومن يسكن دياره
 وللعديوان أمر من الخضاره^(٧) يخليهم جثايا بالمعاره^(٨)

* * *

وبالتجار حرّاز بخيل يرابي به يبي زود التجاره

(١) النياره: الهرب.

(٢) قاره: جبل مدور كبير

(٣) مار: لكر وفي الرياض تنطق مير

(٤) باره: عملة قديمة

(٥) شجرة الشيخ عرقها صغير وقلعها سهل

(٦) الخضاره: مورد فوق عفيف مأوه هماج

(٧) داسوا كمامه: أخلوا بأمنه

وهو مجهد يجمعه لغيره
يحيه الوارث اللي من بعيد
فطلاب النوال من البخيل
ومن التجار من يذكر بخير
ومها على المعسر يسره
ترى هناك يدعى له بخير
لعله عند تفريق الحساني
وبالعبيد من هو دون عمه
يموق الى شعب وان جاع يسرق

وماله حافظه جود صاره^(١)
وهو يقدم على الله في اوزاره
كطلاب الحليب من الذكارة
صبار على كود الخساره
وجيرانه وضيغه والخطاره
وينجيه الوالي من حر ناره
كتابه في يمينه عن يساره
وداشرهم فلا يسوى حماره
وكيفاته الى شم الكتاره^(٢)

* * *

وبالنسوان من هي شبه صفرا
وبالنسوان من هي مثل باقر
ولا لليوم يوم شيف صيد
وبالنسوان من جنس الفويسق
وهذي من إله الناس قسمه
وصلى الله على سيد قریش
وآله والاصحاب ومن تبع

ولا بالشبه تعرف مهاره^(٣)
ولدها بين فيه الثواره^(٤)
ولا ذكرت بقرة بالمعاره
ولدها جرذي من نسل فاره^(٥)
وطبع العبد ما هو باختياره
عدد ما جاوب القمري هزاره
عدد ما لاح بالمشرق نواره

جاءت هذه القصيدة — المليئة بالحكم — في المخطوطتين في ٤٦ بيتاً
وكذلك في (خيار ما يلتقط). أما خالد الفرج — ومثله محمد سعيد كمال —
فقد أوردها في ٤٥ بيتاً

(١) وفي رواية: فنى عمره وهو ما ذيق زاده.

(٢) يوافق حميدان أبا الطيب المتنبي في هذا المعنى. والكتارة: رائحة الدسم على النار

(٣) صفرا: فرس. (٤) باقر: بقرة. (٥) جرذي: فأر البر.

ظهرت من الحزم اللي به سَيد السادات من العشرة^(١)
 حطيت سنام باليمنى وطيت الرقعي مع ظهره^(٢)
 ولقيت الجوع (ابو موسى) باني له بيت بالحجرة
 عليه غيرة (دسمال) وبشيت منبقر ظهره^(٣)
 حاكاني وحاكيتيه وعطاني علم له ثمره
 ما يرخص عندي مضمونه واقول بعلمه وخبره
 (الزلفي) فيه زغويوه ودحوش قلبي جزره^(٤)
 واهل ... ما بهم خيره واميرهم ذاك القذره
 من قابل خشم العزنيه فالخاطر منقول خطره
 ومن قال انا مثل سليمان - كرم السامع - ياكل بعره^(٥)
 والخيس بويليد مسقى ضب لاجي له بوعره
 و(الفيحا) ديرة عثمان ومقابلتها دار الزيرة^(٦)
 اهل .. نعيميه ورا الباب ما من ظهره

(١) يقصد الزبير وقبل القصيدة قال عبد الله احاتم (وله من قصيدة طويلة).

(٢) الرقعي المعروف على حدود المملكة مع الكويت وسنام قال عنه خالد الفرج جبل يجعله المسافر من الزبير إلى نجد على يمينه.

(٣) «الدسمال: الرداء وهي كلمة هندية (ديسي مال) أي صنع وطني وهو من المنسوجات القطنية اليدوية الخشنة» كذا قال خالد الفرج في (ديوان النبط) الجزء الأول ص ٤

(٤) جزرة: ماقف طريق.

(٥) سليمان السديري.

(٦) الفيحا: المجمعة. ودار الزيرة: حرّمه. وعثمان هو بن عبد الجبار أو ابن شبانه.

واهل راس الحيه	من وطاها ينقل خطره ^(١)
واهل ...	خاطرهم مقطوع ظهره
وابن راعي	ياخذ منهم ربع الثمره
وابن .. راعي	الداشر رضاع البقره
واهل ... وقصراهم	نصف ونصف مره
واهل ... عرينات	الله يقطع هاك الشجره
واهل ... عند الندوه	عَدَّ وَخَيْكَ عَدَّ عشره ^(٢)
واهل عشيره سيف ومنسف	وي رجال بهاك الظهره
واما ... جحر ضيق	ما ياخذ الا اللي حفره ^(٣)
واهل ... قريشه	ما شال العير شال ظهره

نشر هذه القصيدة كل من خالد الفرج وعبدالله بن حاتم في كتابيه والناشر المجهول ومحمد سعيد كمال في ٢٢ بيتا أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ٢٠ بيتا فقط. وفي مخطوطة العمري ٢٢ بيتا

ومن التعليقات التي أوردها خالد الفرج عند تعريفه بالزلفي قوله (إن حميدان صاحب أهل الزلفي في رحلته هذه وهو قمىء حقير المظهر فجعلوه أضحوكة لهم يتنادرون عليه) كما أضاف في التعليق على البيت الذي فيه ذكر سليمان (هو سليمان السديري من البدارين من قبيلة الدواسر المعروفة وهو مؤسس بلدة الغاط وأميرها.. وذلك أن حميدان خرج من الزبير مع قافلة أهل الزلفي ومنها خرج وحيداً على جملة قاصدا الغاط فلما وصل جبل العرنية لاقاه جماعة من

(١) للبيت رواية أخرى.

(٢) وَخَيْكَ: تصغير أخيك.

(٣) هذا البيت انفرد به العمري في مخطوطته كما سمعته من عبد الله بن عبد العزيز

الحميضي.

لصوص البدو فأخذوا جملة وما عليه من زاد وكسوة لأهله وتركوه فجاء راجلاً إلى الغاط وجلس في مضيف سليمان السديري وكان حميدان يومئذ فتى قميثاً غير معروف وسأل العبد عن وجود أحد ذاهب إلى المجمع ليسيأره راجلاً ثم أخبره بقصته فأخبر العبد مولاه سليمان بما جرى على حميدان وأنه نهب بقرب العرنية (حمى سليمان) فأرسل إلى كافة البدو الموجودين في الغاط فحبسهم وأرسل إلى أهلهم أن يردوا جمل ضيفه والا قتلهم به فانصاعوا وأتوا بالجمل وسلمه لحميدان لم ينقص مما عليه شيء).



يوم دلوا زراريعنا للحريث
العرب يظهرون النخل والعيال
حاط مرتين جعل ماهوب زين
يوم جا ما عطاني لبييده
يوم جتنا سويره من العارض
ليت مانع الى قلت له طاعني
قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع
قبل يتشريك في حبل الشرك
يوم قامت وشاف الذي تلها
ما درى ان النثيله وكثر التراب
يا صَبِيَّ استمع من عويد قضا
ما بقى منه غير العصب والعظام
احترس من سهوم القدر بالحدز
كل من كان قبلك بيوم وليل
حط بالك لما كان اوصيك به

روحت به سويره عن العيثري^(١)
وانت تشري لها المسك والغنبر
جعل عقب هذا يهبد الشري^(٢)
اتدفا بها يوم جسمي عري^(٣)
كنها ضبعة حل فيها اسعر
يوم توه بمطلوبه مشهر
في ذرى الغار غره بها المنظر
ثم يصبح على راسه مكنعر^(٤)
من وراها نبا الردف ومزبر
من وسيع الدواخل وهو مادري
الدهر مدبه ليس ما قصر^(٥)
مثل عود على الدرب ومقشر
وانت مالك عن اللي لك مقدر
شاوره والعلم عنه لا تقصر
فان هذي وصاة على خاطري

(١) العيثري: حرث الأرض

(٢) يهبد الشري: يعد حبات الحنظل المرة لتصبح هبيدا حوا

(٣) لبييده: عباءة ويرى البعض أنها البيدية وهي قطع من القماش يحيطون بعضها بعض ويتلحفونها عن البرد وقيل أنها من الوبر توضع على الرأس مثل (القبع).

(٤) مكنعر: منقلب ومتكس

(٥) عويد: تصغير عود أي شيخ كبير في السن مجرب. مدبه: مؤدبه.

لا تضم الذي ما تعرف السوا
يَذَن العصر والعشا فوق الرحي
لا تضم الذي تشتري اللغا
لا نشدها بعلها بهرج لطيف
انذفها في ثلاث تبعا ثلاث
لا تضم الذي يطّوح طيها
لا تضم الذي قد حكي بامها
لا تضم الذي ما تخلي العباة
من جهلها تخلي ولدها يصيح
يوم تظهر من البيت وش هي تبي
تركه يا الخبل يا نكيث الحبل
طلق العاهر وخلها تنطلق
لا تضم الذي عينها واذنها
ودها كل من مرّ مع سوقها
لا تضم الذي ما تربى الحلال
لا تضم الذي ما تمل الرديف

تودع الزين شين ولا تستر^(١)
القِدْرُ موصخ واللبن مخور^(٢)
دايم هرجها بالكلام الزري
طوحت صوتها ما ادري ما ادري
لاجل تاكل طعامك هني مري
الضحى وانت في المقبره تقبر^(٣)
تحسب العيب باري وهو مايري
دايم كنها تلعب العيفري^(٤)
ما تسنّع لها مورد ومصدر
تبي عند غيرك طعام طري
لا تجزع الى قيل يا المثفر^(٥)
من حبالك عسى بطنها للفرى
بالمزاغير والصاير المسفر^(٦)
من شريف وطريف يقول اظهري
اغبر طبعها والزمان اغبر
تسري الليل للي لها يحترى^(٧)

(١) السوا: الطبخ. تودع: تجعل.

(٢) يَذَن: يؤذن. مخور: فاسد أو متعفن.

(٣) كنت سأقول أن التي يطّوح طيها هي التي أصلها غير جيد وأساسها غير قوي من طي (احجار) البئر لما تطّوح أي توشك أن تقع لعدم وجود أساس لها ثابت ولكنني وجدت شرحاً لها في أوراقني بأنها التي يموت أولادها.

(٤) العيفري: المعافر لعبة قديمة ترك: اتركها.

(٥) المثفر: نسبة إلى الثفر وهو محل الحقب تركه: اتركها.

(٦) المزاغير الثقوب الصغيرة في الجدار والصياء ما بين الباب والجدار.

(٧) يحترى: ينتظر.

لا تضم الذي ما تخلي الرفيق
الوعد مثل ما قال كحّي واكح
واقعدي عندنا لين ما يظهرون
يا عسى جنسها دايم ما يعيش
لا تضم الذي ينخزن دونها
لو تقول ارفقي يا مره بالحلال
بان منها من العيب ما تكرهه
لو يخطره شريف كان ما سرها
وان دخل باشرته بخيث الكلام
سلط الله عليها قبلها تزوم
مصخر مار ما وفق ابن الحلال
من جهلها وسو تدبيرها
لا تضم الذي ما يحجها حجاب
يا مطول حجيّه عن اللي تويق

غايب رجلها أو بعد حاضر
في قيام العشر وان ظهرت اظهري^(١)
واظهري والمطوع بهم يوتر^(٢)
عند الاجواد وان عاش ما يكثر
دوم نجارها بامرها ينجر^(٣)
دبري مرزقك ذا السنة واصبري
وباشرت في حلالك له تبذر
ودها انه يُخَطَّر ولا يُخَطَّر^(٤)
وان ظهر وندبت له قال ابشري^(٥)
والضعيف بمرضاتها مصخر
غبشته في الصفر واللزا يخرخر^(٦)
ما عليها من اللبس ما يستر^(٧)
دون حجانها كنها تنظر
لو تحطه عن الخمس ما يستر^(٨)

- (١) قيام العشر: صلاة الليل في العشر الأواخر من رمضان.
- (٢) المطوع: الإمام. يوتر: يصلي الوتر (٣) ينجر المفاتيح.
- (٤) يخطره: يضيفه تريد أن يكون ضيفاً لا مضيفاً.
- (٥) ندب: ارسلت له مندوباً. والبيت الذي يلي هذا من مخطوطة العمري.
- (٦) الغبشة: الصبدر بالسواني آخر الليل. الصفر: جمع صفره: أول اليوم وآخره وفي مخطوطة العمري: في لُزَيّ له يخرخر.. اللزا: مكان تجمع الماء الذي يخرج من البئر: يخرخر: يتسرب من اللزا كناية عن هدم طيب المرأة.
- (٧) علق عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) ص ١٢٦ على هذا البيت بقوله (هذا البيت قاله حميدان قبل حوالي مائتي عام عن لبس المرأة فكيف به الآن عصر «المودات» اللهم ربي رحماك).
- (٨) حجه: سور منزله او جدار سطحه. تويق: تنظر الخمس: لعلها خمس أذرع.

هي على طبعها عاسي عودها
لا تضم الذي طلقت مرتين
كل يوم لها عند اهلها نسيب
شارب مخهم واكل تحهم
لا تضم الذي مالها من تهاب
يوم تصبح تدوج بوسط البلد
كل من كان يرضى بدوج المره
المره كنها الشاة بين البيوت
لا تضم الذي رضعت روحها
لا تضم الذي عمرها منتهي
هي سفينتك لكني غدا الله عليك
لا تضم الذي تلتفت في الطريق
وقل لها وش مريك على الالتفات
يوم قلّ الحيا عندها واتسع
ما درت بالتلفت سهوم تصيب
وش تدور وراها وذا طبعها
لو ابوها يهدّ الجموع بعصاه
او اخوها يخلي قرينه يخور

ما يعدل سوى انه يي يكسر
يوم يطري لها طاري تُنكر
واحد داخل وآخر يظهر
غادي عندهم كنه العسكري
خيلة هبله ما لها ماکر^(١)
كل دار تباع به وتشتري
ودك انه بنعليه يصطر^(٢)
يطمع الكلب فيها ولو هو جري
دايم خالي شقها الايسر
كان ترجي عيال بهم تذكر
مادريب انها ذبت الانجر^(٣)
حط بالك لها في قفا العاير^(٤)
ياضراب الخنا بالثلاث اظهري^(٥)
وجهها حل في عينها الانكر
بالضماير بها الكسر ما يجبر
كن ما غيرها في البلد يذكر
او بشلفا على الكبد تفري فري
مثل ما خار عجل مع السامري^(٦)

(١) الماكر: المقر

(٢) يصطر: يصرب على حذيه أو أحدهما.

(٣) الانجر: مقود السفينة كناية عن ذهاب عمرها وشبابها.

(٤) العاير: الركن.

(٥) ويروي البيت :

قلت وش محفرك على ها الالتفات وانا ما أشوف بها السوق أنكر

(٦) يشير إلى الآية الكريمة (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جِسْدًا لَهُ خُورًا) سورة طه.

لا تضم الذي بارد جمها ما تذوق اللذادة وعمرك يروح
لا تضم الذي رزنة في المكان ما تكلم ولا عندها لك جواب
حيث ما عنده من تصفي له لا حديث يسلي ولا من فراق
ذا هو اللي يسره إلى فارق لا تضم الذي قد قضب خلفها
ما درى انه عليها سواة الرديف ومحشوم على كل حال يصير
فهذي أمور عساها تطيب ثم صلوا على المصطفى والسلام
أو لغن الحمائم يلدن الغصون ساجعات على الورق المزهر

كل ش يابس وسقفها يمطر في (قصا) لو حلالك من الاحمر^(١)
صخرة ما تقلل ب (هيب) ابشر^(٢)
وبسكوتها يزيد المرض باكبر^(٣)
قلب لا يحزن وعين لا تنظر لير تاخذ سواها ولو تخسر
ضنا من غيرك لثديها يمجر^(٤) قاضب في يده تكة الميزر
مخصب وقتك أو مقصف مدهر من ذنوب مضب عسي تغفر
ما أضاء بارق بالدجي مسفر ساجعات على الورق المزهر

نشر هذه القصيدة خالد الفرج ومحمد سعيد كمال في ٧٢ بيتا كما نشرها
عبدالله الحاتم في كتابه في ٦٨ بيتا وكذلك فعل الناشر المحنول وحاء في
مخطوطة العمري في ٧٦ بيتا.

(١) قصا: مشقة وعدم راحة

(٢) رزنة: ثقيلة الهيب. ما يحمر به في الصخر آلة حادة طويلة أشتر: بشر

(٣) أورد شطر البيت العمري في مخطوطته وترك مكان عجزه بياضا.

(٤) ضنا: طفل يمجر: يرصع به. ويروى (من صا غيرك حنقها يمت).

قال عَوْدَ رَمَنَ سَنِينَ مَضَى زل عصر الصبا والمشيب حضره
 ان حضر بالمجالس يتالي العصا زهد فيه الولد والوغد والمره
 من بقى معه مال فهو غالي يكنسون الحصى بالعصا عن ثره^(١)
 وان ما بقى معه مال فهو خايب قيل عود كبير وفيه الشره
 يا مجلي تسمع نبا والد قاصر بالعضا طایل باصغره^(٢)
 كل من لا بعد ساد جده وابوه لا ترد الثنا فيه يا المصخره
 وكل من يذل الجود في جلعده مثل من برقع الباشق وصقّره^(٣)
 برقعہ يحسبه فرخ شيهانه والخنا باطل عاطل ماكره^(٤)
 مثل باني بين فوق تل الرمال ماله اصل، سلوب الهوا تقعره^(٥)
 والذي يرتجى الفضل عند اللثام مثل مستفزع صاح في مقبره^(٦)
 باره في ضحى اليوم عن باكر عند راعى العقل خير من جوهره^(٧)

(١) ثره: أثره.

(٢) العضاء: الأعضاء لعل هذا مما يدل على أن الشاعر قصير القامة عند من يرى ذلك.

(٣) الباشق أصغر من الصقر (أنثى الصقر) وليس فيه نفع يقال فلان باشق أي لا خير فيه ويريوي البيت :

والذي يذل في جلعده عسر الله رزقه ولا يسره
 (٤) ماكره: منشؤه.

(٥) سلوب الهوا تقعره: تزيل الريح ما تحته من الرمال فيسقط.

(٦) وضع عبد الله الحاتم هذا البيت بين قوسين وعلق عليه بقوله: (لو لم يكن لحמידان إلا هذا البيت المحجوز بين قوسين لكفى فله دره رحمه الله، خيار ما يلتقط ص ١٢٣

(٧) الباره: عملة تركية قديمة (نيكل) أربع منها بيزة. وفي رواية عند راعي السخا كنها الجوهرة.

وكل من زار ضده ولا زاره
لو يجي عابد لاجي له بغار
وان رد القضا بالقضا باذره
وان بغى ينتشر وانت ما تنتشر
لا تولي البطيني على غرتك
فان بالناس نجس وذا طاهر
وآخر قال احبك وهو كاذب
وآخر من صباح الثرى منبته
وآخر عند قوم وانا خابره
يا حكايا جرت يا عيال الحلال
من حصان بلود جذت به يديه
يا شويخ نشا مع طيور العشا
فارس بالقهاوي وانا خابره
تاجر فاجر ما يزكي الحلال
عاطل باطل فيه من كل عيب
لو تجي حالته تطلبه كف ملح

ما تملل حريه ولا ذيره
ما يحب القشر جاه من نخشره^(١)
غارة بالضحي مرة تبهره
فاصحه لا يبرقعك يا الدوكره^(٢)
والصديق اعرفه للمضيق اذخره^(٣)
وآخر مثل طيب وذا عرعره
طهر الهرج والقلب ما طهره
لو بذرت الندى في يديه انكره^(٤)
لو يراهن على قصرهم سوجره
امرها مشته والاديب نشره
ادبر غاربه خارب السكره^(٥)
ضاري بالحساسات والقرقره
بالخلا تاخذه طيرة الحمرة^(٦)
لو يجي صايم العشر ما فطره
لو تبي منه بول الخلا ما اظهره^(٧)
مخطر ضلعها بالعصا يكسره

(١) ويروي: لابد: مطمئن. القشر: الشر. نخشره: حركه

(٢) لعلها: فصبحه.

(٣) البطيني: القريب الذي يفشي السر أو الذي لا يهاب وقيل الأكل. وفي مخطوط العمري: لا يويق البطيني.

(٤) الصباخ: التراب الرديء الذي داخله الملح فلا يثبت شيء فيه.

(٥) يقصد (ج. س).

(٦) الحمرة طائر معروف في نجد ومثله أم سويد والصعو والمسلق والدخل وغيرها.

(٧) وفي خيار ما يلتقط جاء البيت :

ولا يعطي بسخا حدا والديه لو تبي منه بول الخلا ما ظهره

ماتت امه وهي ضلعها عايب
 ما عطا جارتة ولو مدّ ملح
 خايف تصطره صطرتين حساب
 فيه رُبع ذليل ورُبع بخيل
 يا ضيب الصفا ما تجي الآ قفا
 مثل راعي جلاجل مع ابن نحيط
 يسحره مثل ضبّ هوى صلته
 قال يا ضيب هذا جراد ضفا
 فظهره للفضا من كنين الذرا
 ثم قال احملاوا يا عياله عليه
 ما يفك الحذر من سهوم القدر
 يتحفظ عن الباب والطالعي
 يا عيال الندم يا ربايا الخدم
 قلت هذا وانا في زمانى بصير

كل ما جت تزيد العشا كسره
 كل ذا خايف من جور المره
 أو تجور عليه ما يجي المجحره^(١)
 وفيه رُبع ورُبع مره
 ما تجي الا مع النخش والنخجره
 ادركه من زمان وهو يسحره^(٢)
 والملا لو تجي الجحر ماتقدره^(٣)
 والسبايا ثقالي تبي جرجره
 ثم جودوا عنه ساكف المجحره
 واحد بلّمه وآخر عقّره^(٤)
 والشويعر حميدان ياما أنذره
 واثر القوم مكتّنه بالذره^(٥)
 يا غدايا الغلاوين والبربره^(٦)
 كل ما زان صرف الدهر كذره

(١) هذا البيت من مخطوطة العمري.

(٢) جاء في هامش عبد الله الحاتم في خيار ما يلتقط على هذا البيت ما يلي: ابن نحيط: هو عثمان بن نحيط أمير حوطة سدير وكان قد أخرج آل تميم لأنهم قتلوا والده نحيط بن مانع بن عثمان وبعد ذلك سافر إلى الاحساء وتولى بعده عدوان بن سويلم ثم عاد وتولى فيها. ولعثمان أولاد مانع وسعود وهم الذين قبضوا على أبيهم وأخرجوه بتدبير من رئيس جلاجل وهذا في سنة ١١١١هـ، أما تعليق خالد الفرج فهو: (راعي جلاجل ابن عامر من الدواسر وابن نحيط أمير الحصون أغرى عليه أولاده فقتلوه).

(٣) الصلّة: جحر اصب بين الصخور (٤) بلّمه: سد فمه

(٥) الداعي: ما هو خارج الشاب.

(٦) الغلاوين جمع غليون فهل كان موجودًا آنذاك في نجد؟ يرى الأخ جراد رحمه الله أنها كانت موجودة وكذلك (البارجيله) التي ذكرها هنا وذكرها في حديثه عن ابنه. ويروى: يا رصاع الخدم بدل يا ربايا الخدم.

أورد هذه القصيدة خالد الفرّج في ٤٩ بيتاً. ونشرها عبدالله الحاتم في خيار ما يلتقط في ٥٦ بيتاً وفي كتابه الثاني في ٥٥ بيتاً وكذلك فعل الناشر المجهول. وأورد في ٥٥ بيتاً ولكنهم أضافوا لها القصيدة التالية. وأوردها العمري في محصّوئته وكتب عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول قبل القصيدة ما قصده ((وله في همداء سعود ممانع أولاد عثمان بن نحيط على قبضتهم على ممانع ورحل واحد من حوطة سدير وأحدهم الرئاسة منه. ومحاطباً محمد بن ناصي)) حسن ما يلتقط ص ١١٧



ايها المرتحل من بلاد الدَّعَمِ فوق منجوبة كنها الجوذره^(١)
روهجت بالعرايب رَبد الضحى شاف ركابها زایل ذَيره^(٢)
لابن ماضي محمد رفيع الثنا من بني بيت عز الندى مفخره
ان نخيته على قالة فكها وان نخيته على وارد صدره
ان بدا لك عدو يبي غره فاتركه في حبال لها صرصره
اتركه لين تاخذ قضاك مايجي ربحها كثر ما خسره
لا تعامل عميل تعفى عليه ما يشنيك اللوايق في منحره
يا ابن ماضي جميع القرى خلها وانت فان طعتي فاهدم المجحره^(٣)
فان اهلها تمالي عليك العدا وانها هرمة مثل خطو المره
وان سكانها ما يفكونها من عداها وهم بينهم مندره^(٤)
لقمة الحتف انا اندرك عن بلعها فانها لازم تقضب الحنجره
مقحم وان غزا جرها من بعيد وابن شكر ان غزا باقر ودّره^(٥)
أيّ طير الى طار عشى الفريق وایّ طير العشا ذاك أبا الصرصره
ماكره كل ليل بعرض الجدار وكل ساس الى اضحى الضحى نغبره^(٦)

(١) الدعَم: الدعوم بني خالد وبلادهم التي عنها القصب.
الجودره: صغير الظباء.

(٢) ربد: النعام.

(٣) يقصد إحدى القرى هناك.

(٤) مندره: نوادر

(٥) مقحم هذا: في الغاط أو الزلفي. باقر: بقر

(٦) ساس: المكان الملاصق للجدار نغبره: حرث فيه ويحث. ماكره: وكره.

بين هذا وهناك فرق بعيد مثل ما بين صنعاء إلى سنجره^(١)
ذا صلى الله على المصطفى ما هطل وبل نَو وما سيره

تقدم في القطعة السابقة رقم ٢٤ أن هذه الأبيات ضمت مع القصيدة
السابقة في مطبوعات الديوان الخمس وفي مخطوطة العمري وأكد عبدالله بن
خميس أنها قصيدة مستقلة.



أيها المستمع قصة ناظمه
 مبتدأها صلاة على المصطفى
 ثم تاصل إلى أبو علي حجا
 من ضنا ابا نمي نشا بارع
 بعد ذا وانت صرح منظومها
 لا جزى الله بالخير من فضله
 والذي ما يراعى لنو الجميل
 ذاك لا ساعد الله نياته
 والذي يصير العيب في صاحبه
 ذاك اعوذ بالله من حاله
 مثل من ودع السد هوج النسا
 وبالمضال ان تماروا رجال القنا
 واقبح الناس من كان ميعاده
 والامام الذي عن طريق الهدى

صايب القيل يدني لمن فسه
 ماهطل السحب في حكم من سيره
 من لجا خايف ظيم من يقهره^(١)
 مثلما قد نشا نادر المصقره
 ثم وقر من الناس من وقره
 في لسانه الى جاه ما يحذره
 والقيح اصغره مثل ذنب اكبره
 في حياته وفي غد الى انشره
 والى بقى فيه بالعين ما ابصره
 ما يثمن لورده ولا مصدره
 من ردى راى بصير قد استبصره^(٢)
 باجتنا ب الخنا قيل ذا مصخره^(٣)
 كلما قلت ترمه دنا وتخره^(٤)
 شايع باعتمال الردى منكروه

(١) هذان البيتان غير واضحين ويلاحظ القاريء كثيراً من العبارات في هذه القصيدة غير واضحة المعنى وغير مستقيمة المبنى وقد أثبتتها كما وجدتها.

(٢) يتهمون النساء بافشاء السد (السر) وأرى أن بعض الرجال ليسوا بأقل منهى فإن السد عندهم في قفة مالها طباقه ويطونهم مهيب جراب لاحد. وأسأل مجرب!!

(٣) وهذا البيت غير واضح.

(٤) ترمه بكسر التاء وسكون الراء: وقته وميعاده ولها معنى آخر في أماكن أخرى. وتخره: أجله وأخره.

يلعبه للطمع به على شفهم
سلط الله على جثته مالك
والذي ينتصب للطمع قاضي
ذا وهو من سبب جورته بالامور
جعل فيما مضى له غدا لو فنا
ذا مضى فادن يا صاحبي ممرع
للخطا بالوطا عن تواخي البطا
من ظلته خيال وهو داله
والنجير انصبه لي على غاربه
واسع الكور لا يلتهد بنه
واعدل الزاد والما ودع ذايزا
واعلم ان الهطال سحب الندى
بالذي يجلى العسر من يسره
يبي كلما كبر بين الملا
ذا يجي إلى مدح ذو منسب
يفتخر بالنبي الذي بعده
يا ابن خير الملا سيد المرسلين
بين هذا وهذا نشا بارع
كن صلصال صوته الى ما سخط
ذا واعيده عن اسباب سو الردى

مثلما يلعب الجهال بالانكره
كلما حسر الجار به حسره
والفرايض بالاسناد ما حرره
وابتعاذه عن الله لا آجره
بأمر الله ملك الغضب ينهره
ما قصى من بعيد المدى قصره
وصف ريل على غفلته ذيره^(١)
فرّ مرعوب قلب قد استنكره
واحذر لياه يلحق دفاف ابهره^(٢)
ان كثر حشو البديد اثره
عن يمينه وذا عن ايسره
وافد حيث من قابله بشره
بالمقادير في حكم من يسره
بالصخي ما عطى جاره استصغره
بالمفاخر ومن يفتخر مفخره
عن صدا القلب له بالهدى طهره
والذي يكتني باللقا حيدره^(٣)
ما صفا من شراب العد كدره
راجم صك خشم الرعن كسره
عن عيون الحواسد بمن صوره

(١) الريل: ولد النعامه.

(٢) دفاف: عوارض. النجير: الشداد.

(٣) يقصد الإمام على بن أبي طالب رضي الله عنه.

فارس تجفل الخيل من حسه
فوق ما يلحق الدق او ثابه
وان نسعى الى نقض في قربه
حافره وزن منين مسماره
شيظم سالم الكفا يوم اللقا
يصلى حر نار الوغى بابلج
يهره حزم باسه براسه الى
وان غلا بالقرا حلو سعر القرا
والذي يذخر الزاد فيما مضى
والخواوير ما عاد في بسطها
نال بالمال مجد الى جلعد
فالى طفى فيه كايد بطشه
ازعر اقشر الشور ما يهتدي
حدره بالوطا عن رقر العلا
فالحذر أول والحذر ثاني
عن ملاواه حيثه لمن عصاه
ذا وصلوا على خير المرسلين
مثلما فرت الحمر من قسوره^(١)
سح ساقه لها بكفى المحضره
وان ولى بالصراعه يدتقهره
لو وطا فوق صم الصفا كسره
داني لحرب العدا منحره
كل وهمة همت به تبهره
جردوا مرهفات العدا مغفره
صاحبه شايف طالبه قعره
للغلا ما لقي عاد ما يذخره
للمحاليل ما يبلغ الحنجره^(٢)
وفر المال والعرض ما وفره
ما يخلي مقاضا من استنصره
للهدى عن طريق العيا قنطره
واستلم الذي في يده وافقره
للذي يستمع نصح من انذره
بالهنادي على ما يبي صخره
والصحابة ترى كلهم ذكره

لم ينسب له هذه القصيدة الغامضة المعاني والتعبير سوى عبدالله الحاتم في كتابيه خيار ما يلتقط وديوان حميدان الشويعر وهذا يزيد من الشك في صحة نسبتها له. بل ونسبها له العمري في مخطوطته. وقيل إنه قالها في مدح الشريف سعد بن زيد بن محسن لما غزا نجدا في عهد رميزان.

-
- (١) أخذه من الآية الكريمة (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) سورة المدثر
(٢) الحواوير: جمع خواره وهي الناقة البدين الكبيره.

(٢٧)

انا جاهل ما قربت الدليل عالم الغيب ربي وما فسرته
هذا ملاقاتك يوم الملاك ان كان ذا فاسد ذاك في اثره

جاء هذان البيتان في بحث للدكتور عبدالله الفوزان عنوانه (الشعر النبطي
القديم ليس حبيس عصر الجاهالة والظلام....) نشر في جريدة الجزيرة بتاريخ
١٤٠٤/٣/١٣ هـ وذكر فيه أن البيتين رواية شفهية. ولم ينشرا قبل ذلك.



(مانع) خيال في الدكه وظفر في راس المقصوره
وان صاح صياح من برّا وايق هو والغنـدوره
اليمنى فيها الفـنجال واليسرى فيها البربـوره
والى ظهر يـم السكه تاخذ جـوخته السـنوره
تلقاه من الخوف يرهبـى كنه حـداة ممـطوره^(١)
لو تفتش ثوبه تلقاه نجس ثوبه من هرهوره
وينحى بلسانه ويثافي والذله سدت حـنـجـوره^(٢)
وعنده عذرا مثل الحورا نوره يقادي البـنـوره
كف وردف ونهد زامي وشاخت في ثبر مشبوره
تلقاها من طيب المـلف مثل الحـمانه مزكـوره^(٣)
في البيت تعيزل وتبـزل لا قال الجـصه ممـخـوره^(٤)
تعبا المثلوث من الجهمه من ليل يرعد تنوره
وتبج الكحله من بـكره تبى به حك الحـتـوره
والزبدـه تجرعها عدله تبى به ضوق وحـروره^(٥)

(*) عنونها عبد الله الحاتم بـ (وله في ابنه مانع) ص ١١٥

(١) الحداة: طائر مشهور في المنطقة ويظهر أنها لا تستطيع الطيران مع المطر

(٢) يثافي: يهذي.

(٣) الحمانه: دويبة تعلق بجلود الإبل (كالقراد) وتكون ممتلئة الجسم منفوخة.

(٤) تعيزل وتبزل: تدبر وتخرب. الجصه: غرفة صغيرة مخصصة للتمر تبنى بالحجارة الخالصة

والجص لمنع السوس وغيره. ممخوره: مأخوذ منها.

(٥) حروره: حراره.

وعندها رجل ثور جيد
 اقصى ما يعد للطايه
 لا قالت عجل جا يركض
 تريده ما فيها
 حناها وادعى رجليها
 قامت تنخر وهو يشخر
 فالى شبك هذا هذا
 تسمع بالسوق مكالخم
 ما هيب حريمه قرآش
 بالليل يلقيها صرمه
 أجيم يرعى في هوره
 والمطبخ ورده وصدوره
 دايما ما يظهر من شوره
 لا حل القارص
 مايين الكتف وصروره
 إذا ادخل فيها .
 حالتهم ماهي مستوره
 الى دلي يكرب كوره
 يجيها يقطر نخروره^(١)
 ويدلي يذرا صبور^(٢)

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس كما أوردتها هنا بنفس عدد الأبيات. وكذلك جاء في مخطوطة العمري.



- (١) الطايه: السطح. والمطبخ كانوا يسمونه: الموقد بفتح الميم والقاف ولا أدري كيف جاءت هذه الكلمة الحديثة (المطبخ) في شعر حميدان وهل كانت موجودة آنذاك أم وضعت بدل (الموقد) من الناشرين.
- (٢) القرآش: الفلاح أو الذي يجلب الحطب والعلف.
- (٣) صرمه: ظهره.

الى صرت فلاح — ولا ان شاء الله أفلاح — جعلت انا صيفي الزرع بكور

هذا البيت مشهور متداول وأورده عبدالله بن خميس في أحد كتبه ورواه
عبدالله بن عبدالعزيز الحميضي هكذا (الى صرب زراع — ولا ان شاء الله أزرع)
وسمعه من خالي محمد بن ناصر المنصور من أهالي القرينة والعينة.



يقول حميدان الشاعر
 انا من قوم تجرتهم
 اشوف التمر محاربهم
 ما والله طب نواجذهم
 يموت الميت مذاقه
 دايم شهب حلقمهم
 ما فيهم رجّال طيب
 ظفر بذراعه وكراعه
 وسلاح الليل الى
 والى رقد هو واياها
 فالى منه توضعها
 الى ... ثم ملّه
 لو تسمع حسّ مطاقهم
 دلا يشخر وهي تنخر

ايضا ويجوّر تجويره^(١)
 ارطى الضاحي ودوا الغيره^(٢)
 حرب ما لهم به خير^(٣)
 لا في البر ولا في الديره
 ولا شاله باظافيره
 واحداهم يشرب ما بيده
 الا العتوي رجل سويره
 عند اللقم وعند النيره^(٤)
 دلت تقطر مصاويره
 ثمن دخل فيها ...
 دلت تصفر مصايفه
 قامت تقطر مصاهيره
 يقعد الناييم بعشيره
 ما تفرق هذا عن غيره

(*) وضع عبد الله الحاتم عنوان هذه القصيدة (وله يسب جماعته أهل القصب).

(١) قومه: أهل القصب. الضاحي: الرمل.. النفود قال محمد القاضي :
 دار لنا وادي الرمه هو شماله غريبه الضاحي وشرقيه الجال
 دوا الغيره: الملح والغيره بكسر الغين هي التخمه
 (٢) ربما ان هذا كان فيما مضى لوجود الملح في أراضيهم أما الآن فتوجد نخيل جيده في
 سفح النفود وغيره.

(٣) اللقم بفتح القاف جمع لقمة كناية عن الأكل النيرة: الهرب.

وهو يُهَمِّهِم وهي ترهم ما يكفي هذا عن غيره
 واخذ هذا يضبط هذا ويكود تالي تنجيـره
 ومن شدة ما فيهم كل ثور له تثويـره
 انا واياك يابنتي خربنا ربع ها الديـره^(١)
 ها واياك للصانع نشير الله ثم نشيـره
 ياخذ من بالمبرد وانت ينفع بك من كيـره

جاء هذه القصيدة في ديوان النبط والأزهار النادية في ١٨ بيتا وفي
 المطبوعات الثلاث الأخرى في ١٤ بيتا فقط وأكملتها ٢٠ بيتا من الرواة.
 وأوردها العمري في مخطوطته في ١٥ بيتا. وأورد الأبيات الثلاثة الأخيرة منها في
 ذيل مخطوطته.



(١) لم يذكر الشاعر اسم ابنته. ويروى نصف ها الديره.

ياذا استمع مني جواب يشتري
او مثل الشمس المنيرة في الضحى
من جاد في سمته جاد في ذا وذا
تسلسلوا من نوح جد واحد
تلقى الجماعة من شجرة وحدة
يطلع بهم خطوا الكذب المارج
ومن الجماعة شايع متشيخ
الى مشى بالسوق اليه ملودع
ومن الجماعة حامل متحمل
ان ما يدور الضيف دور بيته
ومنهم سواة الديك رزة عنقه
وفيه من كنه ضيب منتفخ
كن الضعيف شاييل سبع الطبّق
ومن الجماعة من ينط بمرتبه
يدرق بدين الله دين غادر
ومنهم ملاق علومه برقه

مثل اللوالو من عقود ينثرا^(١)
لا قال من هو في زمانه مبصرا
والمرجله ما هي بورث تحجرا
حر وعبد والردي البيسرا
وطبوعهم مختلفه، الله قدرا
غوج ولّو جود عنانه يطمرا^(٢)
والنايه كم يتقي عنها ورا
عن خاطر يقضب قطابه من ورا^(٣)
ما فات يوم ما لضيف ما قري
وهو سواة العد يراد ويذكرا
والمرجله عنها يصير الى ورا
متبخر يسحب ثويه من ورا
هو ما درى انه خف ريش الحمرا^(٤)
بالدين لو هو ما يخط و لا قرا
والله علام ما هو اضمرا
سملق ما له مكان يخبرا^(٥)

(٥) وضع عبد الله الحاتم قبل القصيدة (وله من قصيدة غراء) خيار ما يلتقط ص ١١٩

(١) المارج: الفاسد وفي رواية: الماهر

(٢) ملودع: هباب وغير مطمئ. خاطر: ضيف.

(٣) صدق حميدان في هذا كل الصدق وسبع الطبّق السموات السبع. والحمرة نوع من الطيور الصغيره.

(٤) سملق: خفيف.

الى حلف والى يمينه قاطع
ومنهم هَمِيلَة صغير حوضها
وفيه من كنه دقيلة قنعة
يُدْعُون للكرم ولا يَدْعُونه
والى جا الخسارة فهو الاول منهم
ويمد الى من حربوا جماعته
لولا رجاله راح ماله صلحه
لقيت بالعبدان عبد هيلع
ولقيت بالاحرار حر باطل
ولقيت حي القلب فيه مروه
لو بالتمني ما يموت ثلاثة
الظفر بفعله والكريم بماله
وباقى الجماعة هم ضيوف القرية
ولسینه باللططة ما يَسْدَرَا^(١)
لا هيب لا تثمر ولا فيها ذرا^(٢)
دب الليالي حوضها ما يحفرا^(٣)
والى حصل شور فعنهم يقصرا
غصب على ذقنه وما له يعشرا
يم القطيف او الحسا يتيجرا^(٤)
ودقوه دق مثل دق ام الجرا
كل المراحل في يمينه تذكرا
بنصيف ملح لو يباع ويشترى^(٥)
والخبل ما يسقيك من رطب الثرى^(٦)
وباقى الجماعة موتهم حق ترى
ومن هو يخلص مشكل بين الورى
وكسر العراقي في الجماعة أكثر^(٧)

أورد هذه القصيدة عبدالله الحاتم في كتابيه والناشر المجهول في ٢٩ بيتا أما
خالد الفرّج فقد أوردّها في ٢٨ بيتا، ومثله — بالطبع — محمد سعيد كمال.
وأوردّها كذلك العمري في مخطوطته.

- (١) لسینه: لسانه. اللططة: كثرة الكلام (والخرطي).
- (٢) هَمِيلَة: نخلة هاملة لا تسقى.
- (٣) قنعه: قنوعه او اسم لنوع من النخل
- (٤) يمدّ: يسافر للتجارة أو احضار التمور. يتيجر: يتاجر وقال خالد الفرّج: (في نسخة:
واحد الى ما حربوا جماعته).
- (٥) نصيف: نصف الصاع واوردّه خالد الفرّج: (يسوى نصيف لو يباع ويشترى).
- (٦) حي القلب: الذكي.
- (٧) كَسَرَ: قطع واجزاء العرقاة وهي الخشبة المتقاطعة مع أخرى في (الغرب) أي أكثرهم لا
نفع فيهم.

(٣٢)

اطَّقَهَا بالعصا والحصى وارضِها بشي ما ينطرا^(١)

وجدت هذا البيت في أوراق منسوباً لحميدان.



(١) يَنْطَرًا: يمكن ذكره. وتذكرني الكلمة بتعدد اللهجات بين الدول العربية بل بين بلد وبلد في الدولة الواحدة فضلاً عن منطقة ومنطقة. ف كلمة (يَنْطَر) في نجد معناها يرمي (يدب) بلهجة أخرى بينما في الخليج: يَنْطَر أي ينتظر وباللهجة المحلية (يحترى) وفي مصر يستنا بفتح التاء وفي المغرب العربي بكسرهما.

احد مبسوط ومكيف	ياكل وينعم في داره
لا جا من السوق مغلدم	يلقى له درّة محاره ^(١)
يلقى عذرا يسفر وجهه	تجلى همه هو واكداره
ما يوم قالت وش عندك	ترضى بايساره واعساره
ان جا شوي قنعت به	وان ما جا شي عذاره
واحد عنده ضبعة غابه	انطل من عنطل حواره
يسمع حسه من بالمجلس	كنه في راس المناره ^(٢)
تقلب عينه ثم تحضرم	هرجه نبذ وبه حجاره
الا ومع ذا قشرا شينه	اشين من قبعرة الفاره
ايا هذا وايا ذاك	يا جارك الله بجواره

وردت في مخطوطة العمري صفحة ٧٥ الجزء الثاني ولم تنشر بعد ويرى
محمد العمري — رحمه الله — أنها لـ (ابن نعيميش) من أهالي بريده.

(١) مغلدم: غضبان ومكشر الوجه وبعضهم يقدم اللام على الغين وفي المثل العامي (بعد فقر
وغلدمه؟!)

(٢) حسه: صوته.

(حرف السين)

(٣٤)

وقال حميدان يعتذر ممن كان هجاه^(١) وكان قد أهدر دمه فلجأ حميدان إلى زوجة ذلك الشخص لتتوسط لدى زوجها للعفو عنه وهذا ما كان. ويروون في ذلك قصة طريفة في وصول حميدان إلى هناك وما قاله الزوج لَمَّا لاموه على قبول طلب زوجته للعفو عن حميدان.

والقلّ يهفي ما رفع من مغارسه	الاموال ترفع من ذراريه خانسه
تَنطِقُ شفاه في ليالك خارسه	الا ياولدي صفر الدنانير عندنا
إلى نقص من يَمّ الحصا عاد ناكسه ^(٢)	وترفع رجال بالموازين سلمت
تعلّى على حر بكفيه فارسه	وكم ترفع الاموال من فرخ باشق
تصوير مالا صار مني بطامسه	بذا الوقت كثروا الوشاة وصوروا
شياطين ما تلقى به من توانسه	يقولون ما لا صار مني ولا جرى
إلى حاضر هذا لهذا ينادسه	إلى زل مني كلمة ما عقلتها
لها وشمة زرقا وبالخد لاعسه	بنوا فوقها اصحاب الوشايا واصبحت
كتائب سو من شمالي مراوسه	تعّد الخنا عني ولا تنقل الشا
الى ظاهر تسعين مما يجانسه	الى مات من نقالة الحكي واحد
وكم من جريس مات ماشاف جارسه ^(٣)	تموت الافاعى وسمها في نحورها
خلوا منازلهم من العز دارسه	اهل البدع كم فسدوا من عشيرة

(١) انظر القطعة رقم ١٨

(٢) الحصا: حصا الميزان.

(٣) من الجرس وهو الكلام حسب رأي بن خميس وكنت أظنها القريض.

بالناس من يورك ريًا صداقه
شاهدت بالحادي شياطين مذهب
انا قولوني كلمة ما عقلتها
يقولون لي شيخ الحيفي هجيته
ولانيب مجنون ولا في صرعة
ما اذم شيخ ياقف الحكي دونه
عن اتيان طرق الشين والحسد والردا
وهو مارث للجود والدين والهدى
رموق لعين الراي مهوب خامل
فتى عن جميع اللي يدنس مجنب
فقلت لعثمان التقى ابن مانع
فهل ترجي لي يا ابن سيار جانب
وقولك فلا يصفى إلى طاح طايح
وقالوا اهل الفضل الذي تاجد الثنا
انا اقول يا مقفي الى طاح طايح
فقلت لعيسى دن لي عيدهيه
سرت من ربي دار ابن سيار كنها
يحدده الغيطان والرجم والشفاه
سرت بحرف الكاف والنون ساقها
تجر هشيم العام عن كل تلعه

وهو آخذ شرك وما قلت بالسه
محارث سو أو نجوس مناجسه^(١)
ولا حطها بالي على الراي هاجسه
حاشا معاذ الله ما ني بدانسه
بلى الله من هو قد بلاني بتاعسه
ولا اذم قرم ترتكي في مجالسه
بعيد وذاك الوجه مانيب ضارسه
بعيد عن افعال الردا أو مدانسه
بصير في بعض المحاكاة سايسه
حاشا فلا قلت الذي انت هاجسه
وكل فتى ياوي إلى من يوانسه
من العذر والهجس الذي انت هاجسه
وعينه لمثلك بالملاقاة عابسه
ترى القول فيك اليوم كثرت نقارسه
ولا قوي بالمشاحا يعاكسه
لها من قبل ذا العام عامين كانسه^(٢)
سبرتات حزم صارخات هجارسه^(٣)
الى الحرة العليا سقاها بطامسه
غريبة تحدا الصبا عن نسانسه
كما عش طير في ذرا الطلح داعسه^(٤)

(١) الحادي. أي القرن الحادي عشر الهجري وهو الذي عاش فيه حميدان.

(٢) في خيار ما يلتقط: فقلت لموسى وقال انه اخو حميدان ص ١١٢

(٣) السبرتات: النعامه

(٤) داعسه: مخفيه

تقلب احجار حزومها من محلها
لما تركب نيتها فوق وسقها
كن اشتعال البرق بطبوق مزنها
سرت تويلي الليل توحى رنينها
الى الجبل الرعن الذي ياجد الذرا
تطامس بلال القيط شروى سفينه
تفيض على دار وكار ومركب
رفيع الثنا عبد الله
خذ العدل من كسرى ومن حاتم السخا
هزبر التلاقي واحش الطرق والحمى
وان قتصت شيخانها في حصونها
بعيد مجال الراى ما يسمع الهذر
ذكر فيه فارس خصلتين من الثنا
كريم على الاقفا وسمت وهيبه
وان ادبحوا ركاب خيله عن القنا
له سابق لا شافت الخيل مدبحه
صفي نقي ما يرافق بخدعه
نسر الضحى يلقي العشا حول بيته

جميع البطاحي يرتوي منه غارسه^(١)
وزهت دلها ماله جنيس يجانسه
سنا روشن عالي تلامع مقابسه^(٢)
كما اطواب حرب ليلة الزحف راجسه^(٣)
لمن خاف من أمر للاذهان عامسه
من البحر يقعدھا الصبا عن نسانسه
وحكم نظيف ما يصابي مناجسه
اله الملا عن صاحب العين حارسه
ومن احنف حلمه ومن عمرو هاجسه^(٤)
وراعي جفان تجري القاع دانسه
فهو فيه همت توامى عرامسه
ولو جاه من اصفى جليس ملابسه
وزدت بثلاث واربع ثم خامسه^(٥)
وثوب الثنا عن جملة الناس لابسه
وجن طفح في حنايا كرابسه
فهي فيه عرجا للملايس دايسه
الى من كل خشها في ملابسه^(٦)
وذيب العشا يلقي العشا في مداوسه

(١) حزومها: حزونها.

(٢) طبوق: طبقات. روشن: مجلس عالي.

(٣) اطواب: مدافع.

(٤) عمرو: هو عمرو بن العاص. هاجسه: فكره ودهاؤه.

(٥) علق خالد الفرّج على هذا (فارس.. أحد الشعراء ولم نقف على ما قاله).

(٦) خشها: أخفاها.

وهو مثل شط النيل ماهوب نقعه
ولك الله ما قلتي بياغي وفاده
ولكن عذري من حكايا مناجس
شيخنا واقبل عذري من جاك طايح
وانا طايح طيحة جدار مراوس
وانا زابن زينة دريك من الظما
وانا طايح طيحة هزيل مقصر
الى طاح بنو وايل فانا طحت مثلهم
وانا والذي نزل تبارك وهل اتى
والله إله البيت والحجر والصفاء
فلا قلت ما قالوا ولا اقول بالذي
ولا فاه من فاهي على الغير كلمه
وانا كنت للدين الحيفي تابع
ان قبل عذري قبله الله في غد
وه ر عزيز الدار عبدالله
وصلوا على خير البرايا محمد

الى غط فيها والغ قيل ناجسه
عندك ولا كفيك منها بياسه
رمانى بها سلب تعاقب رسايسه
الى الله ثم اليك والكف يابسه
ردى العزا ما توحى الا تكايسه
وارد على الرقعي شفاياه يابسه
عذته الرعايا خايف من فوارسه
كما عامل عقب السنائيس رايسه
وطه ويس والاعراف خامسه
وما شرف المسمى إلهي بدائسه
جيبه نقي العرض بيض ملايسه
حذا حب من احيا من الدين دارسه
قلتي لفعلي فيه والحق آنسه
وان وقره ما قاس الاجيال قايسه
انيس وحيش لين كفي تخامسه
عدد ما قرا القاري بعالي مدارسه

جاءت هذه في مخطوطة العبودي غير كاملة لنقص في أوراقها ونشرها خالد
الفرج في ٦١ بيتا وكذلك محمد سعيد كمال. أما عبدالله الحاتم في كتابيه
والناشر المجهول فقد نشرها في ٦٤ بيتا. وجاءت في مخطوطة العمري في ٦١
بيتا.

نشا من غرام القيل بالقلب هاجس
غرايب بيوت مضمنات نفيسه
فيا كاتبي قم هات مصقولة بها
قرايض انغام جياذ لكنّها
فانا الماهر البيطار والشاعر الذي
اصفى حليات القوافي من النبا
صفا لي بها عرف كما اني بنطقها
وفكر بمعناها بعيد مرامها
ولانيب ارد الراس الا لمن عدا
فما كل من ينفخ على الكير صانع
وحلو النبا يسقي ظما القلب مثلما
الى عاد ما للقلب يوم منادم
ان كان قبل اليوم لي راحة بها
حريص على مرقى صعبيات العلا
ترى ما بعيني عن مرام العلا عما
لها منزل فوق السماكين نايف
وانا لما تركدت الجفا من رفاقتي
تخيرت لي عنهم بالاطوان منزل

وبدولاب فكر للقوافي معايس
من انواع در غاليات نفايس
ترقص لفكري زاهيات العرايس
فوايز موجات البحور الخرامس
تطيع القوافي له بليّا تلامس
بشبر طويل للتفانين لامس
مهذب المقول فاصح غير خارس^(١)
وعصر بها لي من جديد ودارس
يجيبه على ماهوب للفهم طامس
ولا كل من يركب على الخيل فارس
بالامواه يسقي نابت الزرع رايس^(٢)
فله في غريب القيل خل موانس
احاد بسفر ناهيات الانافس
بهمة شجاع للملاقا معايس
إلى قلّ عنها شوف من لا يمارس
وثان لها في حاير الفكر حابس
ودبت من الدنيا علينا النوامس
وارخصت غاليم بيع الدنافس

(١) البيت غير مستقيم الوزن.

(٢) الرايس: هو الذي يوزع الماء بين أحواض الزرع وأشرايه.

وسليت نفسي عن هواهم وقربهم
جفوني وعافوني ونسيوا جمالي
ويا ما وثقت النفس بحبال ودهم
امضي بهم سهل ولا بي جفاسه
الى الله ماجور الليالي ومكرها
احسب انني درع حصين لحبهم
فلما عرفت اني على الذل عندهم
بوجه الرضا صديت عنهم ولا لهم
فلا اظن من يصبر على الهون والردى
ومن للغبن يرضى فهو صار كالذي
ومن لا يصون النفس عما يدنس
تهاون بقدر كل هيس من الملا
الى عاد طير الحر في منزل الحدا
وصار الردي يازي على كل طيب
اجل عنك ذي دنيا غرور بحلبها
فلا يرتجى فيها المشقى مرونه
وعز الفتى فيما حوى من حطامها
دنياك هذي لو لحى تزخرفت
صير ما تازي ويازي نعيمها

بقربي كرام ما تعرف الدسايس
من القل واوروني وجيه عوابس
واقنعتها من زادها بالسابس
وباللين ما لي من اخواني مجانس^(١)
ومن لا يجنّه مدهشات الغوامس
وزن لهم من ضيم سود النوامس
وبيطاوعوا حكي الوشاة النوامس
من الود عندي وزن بعض النوامس
ذهيس ولو زوله للالباس تارس^(٢)
لسم الافاعي بالتجارب لاحس
ويازي لثوب مشرف العز لابس
جهار وكيل له بالاقدام دايس^(٣)
وفيه (العقاب) امسى له (الرخم) فارس^(٤)
وجارت على صفر السموم الخنافس^(٥)
على حالها ذي كل نبه ورايس
الى عاد كفه من ثرى المال يابس
يمينه ولو هو من قطام حساحس
ولو فرشت دياجها والسنادس
الى حفها حكم الولي طيف ناعس

(١) جفاسة: غلظة.

(٢) زوله للالباس تارس: مالىء ثيابه لضخامته

(٣) الهيس السفيه، العاسق، العيار. ويقولون (هيس أريد).

(٤) طير الحر: الصقر والحداء والعقاب والرحم طيور معروفة.

(٥) يازي: يدخل بلهجة المادية (ويوجد مثل شعبي طريف له قصة فيه كلمة وزا).

لي همة من فضل ربي تصدني
وقلبي على الهجران اقسى من الصفا
هذا نبا من هو من الله يرتجي
وصلوا على خير البرايا محمد

عن الزيف فيها وارتاب المدانس
الى اوحيت قول الضيق مع كل حافس
جميله وهو من رحمته غير آيس
عدد ما لعي القُمري بحدب الغرايس^(١)

لم تنشر هذه من قبل فيما أعلم وجاءت في مخطوطة العمري الجزء
الأول ص ١٣



(١) أي عدد ما ناح الحمام فوق النخيل

حرف العين

(٣٦)

يروى أن الشاعر قال هذه القصيدة بعد أن قتل ابنه مانع شخصاً اسمه هلال بتحريض منه ورحلاً من القصب في قصة (المغرفة) التي تقدمت الإشارة إليها.

الاعمار ما يرجى لهن رجوع	غدت بخلان لنا وربوع
ربوع لنا قد فرق البين شملهم	وشوف الديار الخاربات يروع
امرقت انا الدنيا يوم وليلة	واعدّ اسبوع من وراه اسبوع
سود الليالي ما دري عن بطونها	يمسن حوامل ويصبحن وضوع
انا ادري بعلم اليوم وامس بما جرى	وباكر بغيب والامور وقوع ^(١)
والايام لو تخلف يوم عذرتها	لها بالليالي الماضيات صنوع
استجرت بربي عن دواهي شرورها	علوم الردى ياتي بهن ربوع
ومن رافق الاصحاب (التهامي) فلو نجا	من الربع مشوا في زداة طبوع ^(٢)
وانا احب يوم ما اجي فيه مذب	ولا نيب مفراح ولا بجزوع
وانا احب جلوسي عند حي يفيدني	ولا ميت ما في لقاء نفوع
وانا احب قعودي عند قوم تغزني	لو كان فيهم من صليب طبوع
وانا احب نومي جوف غين دوالح	الى ايتفى ظيم بهن وجزوع ^(٣)
ولا دين ديان ولا ظلم حاكم	يجور ولا يعذل عليه خدوع

(١) يشبه هذا تماماً في الشعر العربي الفصيح :

وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد غم

(٢) التهامي: المتهمون.

(٣) غين: النخيل - والدوالح: القوة الطيبة

وصياح غارات الربيع يروع
ققوا به من ورا الحويش ربوع
من قبل ما شمس النهار طلوع
تقافن على وكري الخليف ربوع^(١)
واليوم ماعادوا لنا بربوع^(٢)
غدوا مثل براق السراب لموع
حدايق غلب شوفه يروع
من القيظ ما خلن في ضلوع
وهلن ياهدب الجريد دموع
مني ولا يسقى لكن جذوع
عليكن الليالي والزمان يצוע
لو هن على شط الفرات شروع
ما هوب في صبخا مراغة جوع^(٣)
وقبلتها حشو التراب كسوع
اشوفك من حد السراب لموع
الى نزر ما ذاق الطعام اسبوع^(٤)
والانجاس ما خلوا سيالك طوع
الاجال ما يُقدر لهن دفوع
ولا تُحمل ارقاب الحريم دروع

واحب صياح القيظ ورد وصادر
على شايب غدا يا وا سفايه
فيا مانع اشرف لي على راس مرqb
لعل على الطيري شلايا ضعائين
ربوع لنا يوم الليالي مريفه
انا كان بايام الرخا لي معارف
الا يانخلات لي على جال عيلم
اخدت بهن عامين حيل زوافر
الا يا نخلات الصدر جضن بالبكا
حلفت صافي الما فلا تشرينه
غلاكن عندي قبل هذا وانكرن
الى ادنتي من غيظ الاصحاب عفتهن
وانا. في السما وعدي ورزقي ومطلبي
تقللت عن دار وربع ومنزل
فلا يا عاير القصب الجنوبي ليتني
نخيت قرم من عيالي مجرب
فترى يا ولدي من ثمن الخوف ما سطا
تبغون جذرات المنايا تزورها
فلا يلزم القالات من لا يشيلها

(١) الطيري: جبل مشهور قرب أثينية (انظر الصور) ويوجد الطيري شعيب في العرمة الشمالية ولكنه ليس المقصود لبعده عن مكان الشاعر

(٢) مريفه: مخصبه

(٣) الصبخا: الأرض المالحة. المراغة: الأرض اليابسة التي يتطاير غبارها.

(٤) القرم: الشجاع. نزر: أمر بصوت عالي غاضب لا يستطيع الأكل بعده من تأثيره.

وترى المقابر نصفها من حريمها
لا شك بـ (الهندي) قضا كل عاجز
وتزنت لاولاد العزاعيز ديره
مُخجين مطرود مهينين طارد
واما بني.. فـ (وي) قبيلة
ولقيت بـ... فداديم قريه
الى شافوا الخطار عنهم تلاوذوا
واما اهل . . قبايين صحصح
ياناق من جبانة الوشم ثوري
تذب الفيافي عن مرامي خشومها
يروح يغني نجعة لابن..
ما دار خيل الجار في كل منزل
ياليطني بشارك حزو على الرخا
وحط الجدي بين الضلفتين وخلفك
فيا طارشي قل لابن ماضي محمد
قد تهت انا واياه في ماضٍ مضى

لو كان في وسط البيوت منوع
وشراب من در الخصيم كموع^(١)
لهم من ذرا عالي تميم فروع^(٢)
محاميل قالة الرجال نفوع
لولا ان فيهم من صليب طبوع
مرمة قشرا كُناسة قوع^(٣)
تلاوذ وبران لجت بصدوع^(٤)
الى قضب هذا الى ذاك نسوع^(٥)
برد الخبر والعالمين هجوع
والصبح ظلات الطلوح تروع
والارياف ما فينا لهن نجوع
وخيل العدا ياما لهن يروع
ولا البصره الفيحا وراى طموع
سهيل اليماني من وراك لموع
ترى الشور عقبه قد بدا برجوع^(٦)
ضربنا تلاع ما لهن فروع^(٧)

-
- (١) الهندي: السيف.
(٢) هي وثييا: أثيفيه ذات الاثافي موطس جرير بن عبد الله وبنيه.
(٣) وفي رواية: قعاوة رجاجيل صقالة قوع.
(٤) الخطار: الضيوف. تلاوذوا: فرّوا يمنة ويسرة. وبران: جمع وبر صدوع: الجبال الشاهقة.
(٥) قبايين: جمع قبون. دوية سوداء لطيفة نظيفة لا تؤذي أحدا ولهذا يسميها أهل نجد (قببيس ربي). نسوع: يهرب بخفية.
(٦) طارشي: مرسولي وعلق عبد الله الحاتم على البيت بقوله: محمد بن ماضي راعي روضة سدير الذي قتله زيد بن محسن أمير مكة عند ما غزا نجدا سنة ١٠٥٧هـ.
(٧) تهت: ضللت الطريق. تلاع: جمع تلعه وهي الشعب الصغير

تروح تصافي بومة في خرابه
يبي منك حراس الى بات خايف
وراك ما صافيت راعي جلاجل
يسراه ما تبذر من الشر حبه
ان زالت ام عنيق يقي ابن عامر
وترى جلاجل هو باب سدير كله
عينت حصان الصف خلّي مجندل
والى نهق النهاق من عقب غفوه
فديرتك فيها يا ابن ماضي مطامع
فانشد باب الحزم ما دمت صاحب
وصلوا على خير البرايا محمد
جنح الدجى ما تهنتي بهجوع
شروا ضريع ما تسد الجوع^(١)
ما في مصافاته عليك هزوع^(٢)
ويمناه تبذر بالجميل زروع
حريهم ما يهنتي بهجوع^(٣)
والغير بيان بلياً صروع^(٤)
وهو شاكي باحدى يديه قطوع
تلقى في بعض الخراب ضلوع^(٥)
وبلاده ماظني يدار به طموع
وتفضي على سيب الجراد يسوع
عدد ما اضا برق وهل دموع

نشرت هذه القصيدة في كتابي عبدالله الحاتم في ٥٧ بيتا وكذلك فعل
الناشر المجهول. وفي مخطوطة العمري ٥٥ بيتا.

-
- (١) أخذ المعنى من الآية الكريمة (من ضريع لا يسم ولا يغني من جوع).
(٢) وفي رواية: مار ان طعتني فصاف راعي جلاجل ترى ما في..... إلخ.
(٣) ام عنيق جبل مطل على جلاجل وجاء ذكره في سامرية مشهورة انظر ديوان السامري
والهجينى.
(٤) يروى أن حميدان الشويعر كان نائماً ووقف عليه أمير جلاجل وركز رمحه أو سيفه عليه
إنذاراً له بعدم هجائه.. فقال حميدان هذا البيت.
(٥) وفي رواية: والى سهل الصهال.

حرف الفاء

(٣٧)

الى جا ثور يخطب بتك فاضرب رجله وقل له قَفْ^(١)
والله ما يسوى ملكتها ولا يسوى قرع الدف
وما يسوى والله ضيفتها ولا يسوى ضلف وخف
يظهر بنتك من بيتك ويذوقها جوع وحف
ان سلمت من ضربه بيده ما سلمت من بف وتَفْ^(٢)
يروحن حيل وملاط ويجن لقح ومردف

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي هنا.



(١) وفي رواية فاضرب قينه والأولى أرجح لأن القيس للحمار.

(٢) في المخطوطة: ما سلمت من نزر وطف وانظر أمثال حميدان الشويري.

حرف القاف

(٣٨)

ما احب الصياح ولا هزير الرماح ولا تناخى العوازي وحسّ التفق
احب الدسيم ومصّ العظيم واحب العيله وشرب المرق^(١)

رواهما لي الأخ حمد بن براهيم بن ربيعة من أهالي البير كما سمعتهما من
محمد بن يحيى وغيره.



(١) العيلة: المرقّة الممزوجة باللبن.

النعمة خمرة جياشه
 والجوع خديديم اجواد
 ليت ان الفقر يشاورني
 كان ادهك به غير فسقا
 نصحت شويخ بالماضي
 ولا مقصودي يا مانع
 ونصحي في هذا وامثاله
 يحسب الحرب الى شت
 ونومه وايا خود ناعم
 ردف وافي ووسط هافي
 الحرب يوقد برجال
 يشب الفتنة مقروود
 والى اشتدت معالمها
 كسروا عظمه واخذوا ماله
 ما يملكها كود الوثقه^(١)
 ودك ياطا كل زنقه
 كان ادهك به كل فسقه
 عقب الصمعا فيه نهقه^(٢)
 يومه يرق مثل الدرقه
 الا نصحان وشفقه
 ضيعة غدير بيلقه
 اكل لحيم وشرب مرقه
 زمة نهده مثل الحققة^(٣)
 ولها شي مثل الدرقه
 وسوق اعمار وخط نفقه
 نزغة شيطان وحلقه
 قفا ناير مثل السلقة^(٤)
 خلوا عياله لهم لعقه^(٥)

(١) وفي رواية: الشبعة بدل النعمة ويقولون حمرا بدل خمرة.

(٢) العير: الحمار، ولكنه يقصد شبهه من الإنسان. الصمعا: نيب معروف. نهقه: نهيق الحمار وتصرفات بعض بني الإنسان.

(٣) الحققة: جمع حق بكسر الحاء وهي آنية خشبية توضع فيها المرأة حليها أعلاها مدبب.

(٤) ناير: هارب وفي مخطوطة العبودي: كل يقف مثل السلقة.

(٥) لعقه: صراخ وعويل

خَلِيْ (مقضاة ابن دِرْمِه)	دمه مختلط بعرقه ^(١)
هذا جزا من لا يتبع	شرع الله في كل طرقة
والخايس لا بده خاين	تذهب عيدانه وورقه
غروه بنقش السروال	وطق الدمام وسط السوقه ^(٢)
لا تطلب صلح من جاهل	لين الحرب ثور تفقه ^(٣)
ثم ثَرَشَ مقابرهم	وينعى الناعي مما طرقة
ثم اعذل فيهم ياعاذل	تخلي لك الارقاب صدقه
ما عاد تحاذر من ضدك	كنك عود ساق ورقه

جاءت هذه القصيدة في كل من المخطوطتين في ١٧ بيتا. ونشرها عبد الله الحاتم في مطبوعاته الثلاث في ١٥ بيتا. كما نشرها خالد الفرج في ٢١ بيتا ووضع بعضهم البيب التالي في أولها:

الزلفي فيه زغوبه ودحوش قلبي علقه
وهو من القصيدة التي مطلعها:
ظهرت من الحزم اللي به سيد السادات من العشره

-
- (١) خَلِيْ: تُرِكَ. مقضاة ابن درمه: مثل مشهور أوضحه عبد الكريم الجهمان بأن ابن درمه هذا رجل قتل فأخذ بثأره ولكن بشكل قاسي وطريقة مؤلمة حيث ترك قتيلاً وقد اختلط دمه بعرقه بعد أن أزهقت روحه وجرح جسده...
- (٢) الدمام: الطبل وفي المخطوطة وخالد الفرج :
يعجبهم طق الدمام وعرضات بوسطة السوقه
- (٣) تفقه: بندقيته وهذه نصيحة حربية.
- (٤) كنك: كأنك.

حرف الكاف

(٤٠)

اربعين دماغ .. . مايجن دماغ ديك
كل خمسة غاق باق من أو ملك

رواهما لي الأخ الشاعر عبدالله بن محمد السيارى.



(٤١)

ولقيت حي مار فيه مروه والخبل ما يعطيك وما يسقيك

وجدت هذا البيب في مسودات شعر حميدان بين أوراقه وفي القصيدة رقم
٣١ السابقة بيب يشبه هذا



حرف اللام

(٤٢)

المال لو هو عند عنز شِيُورْتٍ وقيل يا ام قرين وين المنزل^(١)
يا ابن من تُلقح مطية ضيفه اطلب للديار الممحله^(٢)



-
- (١) شِيُورْت: أُخِذَ رَأْيُهَا ومشورتها.
(٢) البيت غير واضح وغير كامل.

(٤٣)

امس ب ينشدني خليفه يقول وين انت فيه من ذا النخيل
قلت عند مفرش ضيفه كل وافي كبر الزيل
ليتك حاضر عذره وتحليفه يوم جاب الدويفه في الطسيل
ما دريت ان الدويفه طريقه لين جيت جعله ما يسيل
شوفهم للضيف شوف شيفه يربض واحداهم مثل ثور مستحيل
ما بهم غير ذرية للمسير او عّار السيل

جاءت هذه القطعة في المخطوطتين ونشرت في المطبوعات الخمس كما هي في ستة أبياب. ويقول بعضهم انها ليست لحميدان بل لشخص متأخر معاد لتلك البلدة التي لم يزرها حميدان. إضافة إلى أن حميدان في منطقة لا تستعمل — في الغالب — حرف الجر الباء كما في البيت الأول والأخير بل تستعمل (في) مما يؤكد أنها ليست له. ثم ان الشاعر في هذه القصيدة استعمل قافيتين في البيت الواحد وهذا ما لم يرد في شعر حميدان البتة سوى في البيت الأخير من احدى قصائد الديوان وقصيدة أخرى يقال انها ليست لشاعرنا. وقال الناشر قبل القصيدة إنه قالها لما قدم تلك البلدة فلم يحسنوا ضيافته.

ويولي بعض الناس أهمية كبيرة لهجاء الشعراء ويعطونه أكبر من حجمه ويتحمسون لدفعه أو إخفائه بأية وسيلة، بل ويتوارون خجلاً حين يسمعون هجاءاً

موجهها لقبيلتهم أو بلدتهم. وما علموا أن الاشراف تهجى وتمدح وأن السنة الشعراء لم يسلم منها إلا القليل وأن هذا لا يعيب ولا يقدم ولا يؤخر فهو شيء مضى وانقضى وسواء قيل ذلك أو لم يقل فالأمر سيّان.

وبسبب هذه الحساسية المفرطة لدى بعض الاخوة اضطررت لحذف أسماء من هجاءهم حميدان من أشخاص أو بلدان ماعدا عائلته مع علمي بأن هذا ينافي أمانة النقل



حرف الميم

(٤٤)

يا صَبِيَّ استمع من عويد فهم
اعسف القوافي بسبك المعاني
اقول النصائح واعذ الفضائح
واعرف الدروس وكل الرموس
واعرف الهوى والغوى من زمان
سبحنا ببحر به الغي مترع
ضربنا تلاع وفيهن ضباع
جمعنا دنائير ناس بناس
لا تحسب الغنى ردن طويل
ترى الغنى في راسيات الجذوع
ترى بالعذارى سواة المهارى
وفيهن ملاح وفيهن كنايح
وانا حرت يا ابوك بين العذارى
هذي ما تبيني وذى ما ابها
الى صار ذى حالي يا مجلى
ايا عاشق كل عذرا مليحه

وفي كل غبه من الفكر عايم
واصخر صعبها بليا شكاييم
عن اللي فعلها ولا اخاف لايم
وادل الموارد بليا علام
قطفنا زهرها ليالي قدايم^(١)
سهرنا بليل به الواش نايم^(٢)
وضربنا حزوم وفيهن وهام
ولقينا خير الاصول الدراهم
ونكس المعاصب وكسع العمائم
الى ما ادبحن السنين الحطائم^(٣)
جنان تجارى على الشوق دايم
نسمهن بوجهك يشادي السمايم
وغديت بينهن مثل بايع وساييم^(٣)
وذى ما توافق وذى ما تلايم
فخذ علم عود لما قال عالم
هنوف غنوج بخده رقايم

(١) هل هذا صحيح؟

(٢) هي النخيل.

(٣) يخاطب ابنه (مجلى).

نظرها كحيل وقرن طويل
ومزيت ريقه عسى ما تفيد
تفوت اللذادة وتبقى الندامة
لا تحسب ان الخير درب الفساد
وصف المحابس وزين الملابس
ترى الخير في راسيات الجدوع
غين ظليله ويطرب مقلبه
توفر حلالك وتفرح عيالك
وجنّاي الارطى يقلّب يدينه
بهذا الزمان يبين الصديق
وانا اذخر رفيقي لهذا ومثله
صديقي عرفته الى ما لحظته
حجاجة وعينه لمثلي دليل
ومن لا يميز صديقه وضده
ولا فاتني كل امر بغيته
لقيت الاصول وجبر الكسور
وأصلي وأسلم على اشرف رسول

وخصر نحيل له الردف قايم
واغضبت ربك بهتك المحارم
سريع تكشف امور عظام^(١)
وولف البواغي وركب الجرائم
وركب العصايب وكسع العمايم^(٢)
الى دلبحن السنين الحطاييم^(٣)
وسمعتك يمتّع بصوت الحمايم^(٤)
ويكثر نوالك يوم الصرايم^(٥)
الى شاف ورد على الجو حايم
الى جار فيها ردي العزايم
الى جا نهار يشيب اللمايم
واميز عدوي وفيهم وساييم
وغبي المعرفة فلا هوب فاهم
فهو ثور هور يبي له ردايم
ما احلى تعلّي متون النعايم
وجود المراهم تراها الدراهم
عدد ما تهلهل حقوق الغمايم^(٥)

نشر هذه في ديوان النبط ٢٩ بيتا وكذلك الأزهار النادية.

أما كتابا عبدالله الحاتم وكتاب الناشر المجهول فقد جاءت فيها ٣٠ بيتا وفي مخطوطة العمري ٣٠ بيتا أيضاً.

(١) نصيحة دينية غالية. (٢) المحابس: الخواتم.

(٣) هذه الأبيات الثلاثة مضى مثلها في هذه القصيدة باختلاف قليل.

(٤) من فوائد ومزايا الفلاحة ومنافعها.

(٥) هذا البيت مما انفرد به العمري في مخطوطته.

والله دين باثر دين من باب الفاظ الى ضرمى^(٥)
ان الحاكم ينشر منشار والعالم من ليل اجهما
والحاكم ياكل ويؤكل ويفك الدار من العدا
ولا ضره ما يُنفد كفه في بيته نعمه ونعما
والعالم يدخل ما يطلع سحَمى تاكل ولا تُحَمى^(١)
لقت الظلم يا مانع في عام لبسوه العلم
واحدهم في كبر اللحية حبال حظ بها الطعما
يحب الكامد والجامد من مال الغير الى ولما
والآ من ماله محروم وربى رزاق للحرما
وابمدح في العالم شاره وطيه في فرع الدهما
لا جتك الطلبه في حلقك وتقابلت انت وايا الخصما
وبدا يسمع نبط الخصيم ولحقك الشكة والتهما^(٢)
ف (الفز) في كفه دينار لياه يضربك اليهما^(٣)

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٢ بيتا وكذلك في مخطوطة العمري. أما في مخطوطة العبودي فقد جاءت في ١١ بيتا بنقص البيت الرابع. وأخذت البيت الثالث عشر وهو رقم ٧ هنا من محاضرة ابن خميس.

(٥) عنونها عبد الله الحاتم في (خيار ما يلتقط) بـ (وله في القاضي) ووضع القافية هاء بلد الألف وتفرد بذلك وهو خطأ ص ١٢١.

(١) السحَمى: هي الذئبة أو الكلبة.

(٢) لحقك: لحقتك، أي كدت أن تغلب وتخسر القضية.

(٣) الفز: ضع دون أن يراك أحد وهي دعوة من الشاعر — غفر الله له — لجريمة الرشوة الممقوتة.. ذلك المرض الذي ينخر في أجسام الأمم. اليهما: الأوهام والمفاوز والمتاهات.

حرف النون

(٤٦)

ينبيك عن حقد القلوب اعيانها	فيها امتياز واضح باجفانها
واعلم هديت ان القلوب شواهد	ينبي عن المكنون في كتمانها ^(١)
وافهم هديت ولا بليت بسية	يفداك من حاشاك من عدوانها
اني نظمت من النشيد جواهر	ممزوجة ماعوضة عنوانها ^(٢)
نصح لقيدوم البلاد ونورها	وسراجها الموضي عمار اوطانها
وافي الذمام ابو خليل ومن بقي	عندي يفادي الروح بميزانها
يا ابو خليل اسمع وصية ناصح	تلبسك بالدارين من تيجانها
عليك بالتقوى فهي افخر ملبس	تنجيك غدا من لهب نيرانها
متحمل عز البلاد مشاجر	للضيف له تعبي غزير جفانها
ومعفي حي البلاد بشيمه	بسهالة ترجى بها غفرانها
ولا خير في قوم تشب وشاتها	تجميعها الجيران من جيرانها
واخفض جناح الذل منك وواضع	للجار والله حسيها سلطانها
الجار جسر للحروب مبادر	ياما يصادم بالوغى غيانها
واجعل لهم نص الكتاب شريعته	ينقاد كره ذبيها مع ضانها
واجعل لهم بالوجه منك عباسه	وبشاشة لصلاحها في شانها
فان جاك منهم لوقي بنميمه	فاعرف تراه طابع شيطانها ^(٣)

(١) القلوب شواهد: مثل شعبي متداول.

(٢) هذا البيت لم يرد في غير مخطوطة العمري الجزء الأول ص ٢٤.

(٣) اللوقي (لا كلب ولا سلوقي): النمام المخادع المجامل كثيراً جداً بل هو المنافق.

اترك نباه وكن لجارك وارحم
 فالى بعثت الى الخصيم رساله
 ومدادها نفع الجياد وطرسها
 وامكر وابغ ولو اعطيت وثائق
 حتى يصير الضد منك موجل
 وتصير عيلات الخصيم طرايد
 فالى بغيت الدار يقي عزها
 وحصن مبانيها وتم بروجها
 فالى استتم لها البناء فتمها
 هذي وصية من عليك معول
 واسلم ودم بمعزة ومهابه
 ثم الصلاة على النبي محمد
 يرحمك خلاق الملا ديانها
 اجعل مقاديم القنا شجعانها^(١)
 بسروجها عقبانها فرسانها
 فالمكر بالاضداد راس امانها
 متواضع طول الحياة مهانها
 ومقتل باوطانها شجعانها^(٢)
 فاجعل على اوطانها حيطانها
 كن البروج النايفات رعانها
 واجعل حمام القصر روس اخوانها
 يوطى العدا فيما عناك فرسانها
 مستامن في امنها وامانها
 ما روجعت عجم الطيور الحانها

لم ترد هذه القصيدة في مخطوطة العبودي ولم ينشرها خالد الفرّج ونشرها
 عبدالله الحاتم والناشر غير المعروف كما هي هنا ونسبها لحميدان الشويعر
 وهناك من يرى انها لجبر بن سيار ومنهم عبدالله بن خميس. ولاحظ أن قائلها
 خاطب ابا خليل مرتين وهذا الاسم لم يرد في شعر حميدان. ولكن هذا لا يعتبر
 دليلا على عدم صحة نسبتها له. وقد وضع عبدالله الحاتم عنوانها (ومما ينسب
 لحميدان) ص ١٢١ وجاء في مخطوطة العمري في ٢٨ بيتا.

(١) القنا: السلاح.

(٢) وهذا البيت من مخطوطة العمري ص ٢٥

الايام حبلى والامور عوان
الاعمار فيها من طويل وقاصر
لا تامن الدنيا ولو زان وجهها
كم غيرت من ملك ناس وبدلت
انا يا ولدي جربت الايام كلها
حبال الرخا تورده مياه كثيرة
الابواش ياما حدروا في هبّة
فالى زواك الحرب يوم تناسعوا
وعانك من لا ترتجي منه عون
فصادم صعبات المعاني على القدا
فلا مطلب العليا بيدني منية
انا اختار نومي فوق صوانة الصفا
ولو صار شربي ما هماج مخالطه
احب عليّ من ملك بغداد وارضه

وهل ترى ما لا يكون وكان
وكلي سوى رب الخلاق فان
ترى رميها للعالمين حفان^(١)
مكان لناس غيرهم بمكان
ما كبر من عظم المصيه هان
وبالضيق ما ترد الخدود قران^(٢)
طويلة ملقى جاذب وشيطان^(٣)
تحسبه امر ما يكون وكان
قرب لاجي في جنابك خان
ف(راعي) القدا في الموجبات معان^(٤)
ولا زادت ايام الرخا لهدان
ولا جودري في بلاذ هوان^(٥)
حنظل وانا لي بالمعزه شان^(٦)
الى البصرة الفيحا ودار عمان^(٧)

(١) جفان: جمع جفنة.

(٢) قال خالد الفرّج: وفي نسخة: (حبال الرخا تورده برّيت بالضحي) وبرّيت بئر عميقه

(٣) هبيّه: حفرة او بئر

(٤) سمعت من خالي عبد الله بن حمد الإبراهيم هذا المثل (القرم منجا والكريم معان).

(٦) ويروي: والي كان ماكولي جرّاد وخلطه قصيل وانا لي بالمعزه شان

(٧) علق خالد الفرّج بقوله: وفي نسخة :

ياليتي بشراك حزوي على الرخا ولا البصرة الفيحا ورأى خزان

اعلم صبيان القرايا هل الذرا
الاوطان ما يُعدى بها خط عالم
الى غَبَتْ الطَّرْحَى بدار ورَثَتْها
ولو قلت ان هذا ملك ابوي وجدي
ياراعي القصر الذي في قراره
الاوطان ان جا هوش لا ترفع البنا
ان يقفى من حداها حريها
معفة شبانها في كنانها
ابنا جيل ما ينجيك عنها عهدوها
ولو كنت في قصر حصين مشيد
ولو كنت تعطي كل يوم اخاوه
من يامن الرقطا على الساق نادم
عدوك لو خلاك يوم مخافة
فلا تغذى سرحان ولا تدني مبغض
ولا تحتقر بالدار راعي خيانه
ولا تتخذ حظك على كل عيله
فالى صرت راعي قالة تتقي بها
فشاور مرحام صبور صميدع
واترك زاروب خفيف سملج

من الناس والا فالذهاب ذهاب
ولو غلته تُشْرِى بكل زمان
بالسيف لا حق ولا جعلان
على الحق منصوب كلوه بيان
ضعيف القوى ما يرتجي باعوان^(١)
والابطال للضد القديم عَرَّان
يجر السلا ناس فلان وفلان
عراهن من وبل الوطيس دهان
لو عطوك فالعطو عليك هيان
فضوه من عدم الرجال وهان
تبي العافيه قالوا جنبه لان
ومن يامن الضد القديم يهان^(٢)
فهو مسرج للمولمات حصان
واياك والطمع الزهيد تدان^(٣)
كم شالوا أولاد الحرام هدان
الى تم فاستلم فعاله كان^(٤)
عن الواشي ما تديرها باعلان
يعينك بالنخوى ارياه متان
ردي اللقا للمعضلات ليان

(١) قال خالد الفرّج: وفي نسخة :

ياراعي الدار التي في قرارها ضعيف القرايا يلتجي باعوان

(٢) الرقطا: الحية.

(٣) سرحان. الذئب.

(٤) هذا البيت غير مستقيم الوزن وغير واضح المعنى وأثبتته كما وحدته

الى شفت راس من عدوك بان
 فما كُبر من عظم المصيبة هان^(١)
 ولا حكم الا يكون ايقان
 ضراب هجن من بنات عمان^(٢)
 سنا حاكم طق النفير وكان^(٣)
 كما بارق هبت عليه يمان^(٤)
 تزجه النكبا والدبور سمان
 من الوشم تغزا للعناقر كان
 من كان قاصي بالبلاد ودان
 تراكم عن الباب الجديد يمان^(٥)
 عريفه منقوص طريده هان
 ولا يوسع اجداث القبور اوطان^(٦)
 وصية من هو بالصدقه بان
 احرص من اللي يرقبون جفان^(٧)
 عن الصلح ما دام الزمان زمان^(٨)

وترك باب الذل حين ولا تكرر
 فصكه بالهندي على كل جانب
 فكم عيلة يعفو لها كشف هيبه
 دع ذا وياغادي على عيدهيه
 على مثل ريدا مع سنا الصبح ساقها
 الى اقف مع حزم تواما سبقها
 والا فدانوق هوى مدلهيمه
 الى جيت عتا للعزاعيز ديره
 عمهم بالتسليم مني جميعهم
 قل يا اهل الفعل الذي يوجب الشا
 قل يوم اخذتها على واضح النقا
 عتقوا عن الفعل الذي يوجب القضا
 الا يا رجال من تميم تسمعوا
 ترى لكم ضد بالاطوان مكعب
 صوعوهم بالحرب الذي في جنابكم

(١) الهدي. السيف.

(٢) وفي خيار ما يلتقط (على كور حرة).

(٣) اريد: النعامه

(٤) سبقها: قوائمها.

(٥) قال الفرع ويروى: تراكم هذا الباب القريب يمان.

(٦) حاء البيت في (خيار ما يلتقط) :

عدوني عن العز الذي كان بينكم ولبسوا عن اجداث القبور اكفان

(٧) مكعب محتفي بتهياً للإنقضاء

(٨) بعد هذا بيت غير واضح في (خيار ما يلتقط).

قالوا لنا مهلا إلى حين نلتقى
حسبت لهم ستين سيف معلق
لنا ديرة عنها الطعاميس مجنبه
اخذنا بها الاثمان بادٍ وحاضر
قتلنا بها اصحاب الوشايا جميعهم
حفرنا بها بير القضا عقب ماغدا
ونفخنا بها النار الذي طفا نورها
فلا يكافي ما لنا عن رقابنا
فلا يبيض الله وجه جيران دارنا
حضرت لهم في (عفجة القور) وقعه
واقفوا وقفينا معيفين بيننا
مهيضة رباط الكريم ابن زامل
جزوه عن الحسنى سو ولا لهم
وصلوا على خير البرايا محمد

تري نصفنا مختفين عيان^(١)
والداثر منهن عند المولمات سنان^(٢)
بيان صفق للحريب عيان^(٣)
جماجم ترمى بضرب ايمان
واعانا من لا يعان بشأن
على مدى طول الزمان دفان
وغدا لها عقب الخمود لسان
تولاه كفر ما سواه فلان^(٤)
الى نشدوا وش كان عنا كان
بها الطرحى مثل الهشيم توان^(٥)
وراحت تناعى ليعه واحزان
سنا الوشم راعي منسف وجفان^(٦)
يجازون الا بالاحسان احسان
عدد ما ذرى الذاري يُنفذ عمان^(٧)

نشرت هذه القصيدة في المطبوعات الخمس ولكن باختلاف في عدد أبياتها فقد اثبتها خالد الفرج وتبعه محمد سعيد كمال في ٥٣ بيتا أما عبد الله

(١) وفي رواية متحسفين بيان.

(٢) هذه رواية آل مهنا عبد الله وعبد الرحمن: وهي الأقرب للصواب وفي رواية (والأبطال عند الحادثات سنان).

(٣) الطعاميس: الرمال وهو كذلك لأن الضاحي أي الرمال تقع جنوبًا عن القصب.

(٤) في إحدى المطبوعات لولاه بدل تولاه.

(٥) عفجة القور السهل الممتد قرب قارة الطيري (انظر الصور).

(٦) في ديوان النبط: دثره بدل منسف وأورد المنسف كرواية أخرى.

(٧) نفذ: جمع نفود (الرمال).

الحاتم والناشر غير المعروف فقد اثبتاها في ٦٢ بيتا وجعلا عنوانها (وله في الأيام)، وجاءت في مخطوطة العمري ٥٧ بيتا.

وهذه القصيدة لها علاقة وثيقة بالمعركة التي دارت رحاها بين اهالي البلدين المتجاورين أثيفيه وثرمدا وروى عبدالله بن مهنا أن حميدان الشويعر لشدة حماسه مرّ بامرأة اسمها (فطيمه) تسني على بئر اسمها (جاريه) في جهة (وثيثيا) الجنوبية الغربية فقال جملة مشهورة وهو في طريقه للمعركة (أوضعي يافطيمه. أما لنا والا لهم) أي أوقفني العمل حتى نرى لمس الغلبة وأضاف المهنا في روايته أن حميدان الشويعر أمر القوم بعد أن لاح لهم النصر بأن يقبضوا على من لم يتعدّ (شعيّب معتقه) ويتركوا من جاوزه وذكر بأن هذا الشعيب معروف الآن ويقع جنوبا عن نخل ابن سويدان.



يا ابن نحيط اسمع جواب مهذب
من حارب آباك القدام وقال لك
فتراه عابي لك قلب مهلك
عدو جدك من زمان دارس
لو ناش دق الصيد منك حبايله
وان مال اليه من الرفاقه واحد
نعجة كباش عند ذيب مجلل
لو يوتليها ساعة وتفرغ
والقرب من نار الصديق غنيمة
الله يجيرك من طبوع قبيلة
ما ينعرف لك ساسها من راسها
هذي عقوبات الزمان فكم ترى
وما صلح الا عقب جرّ جنايز
فالى حصل هذا فواصل بينهم
والضد ما خلى البلاد بملقه
يا قوم موسى كان في ماض مضى

جا من صديق واضح عنوانها
بالصلح انا واياك من صدقائها
حذراك لا يرميك في صيحانها^(١)
متجرع بغضاك طول ازمانها
ما ذارها مستارد لسمانها
خرب خفيف الروز من ذلانها^(٢)
تراه صفرا العين من صدقائها
عقب الصداقة قط عظم جرانها^(٣)
والضد حذرا من نعيم جنانها
خربت بفعل المترفين اوطانها
وكلت بها هيسانها جيرانها^(٤)
من قوم اخلى مكرها بلدانها
وجماجم تهفى وعقد ايمانها
حتى تطيع احلامها هيمانها
عينت ربع طاح من ريعانها
قاتل وحنا قاضين مكانها

(١) قلب: بشر. صيحانها: جوانبها.

(٢) الخرب: ذكر الحبارى.

(٣) يوتليها: يتمكن منها: جرانها: حلقومها.

(٤) الهيس: هو السفه أو الفاسق أو العيار ويقولون هيس أريد (كما تقدم).

عندي على هذا الحديث جماعة بدو وحضر حاضرين ازمانها
ذا والصلاة على النبي محمد ما غنت الورقا بروس اغصانها

نشرت هذه في المطبوعات الخمس في ١٧ بيتا ولعلى حصل على البيت
الثامن عشر من الرواة. ولم ترد في أي من المخطوطتين



حرف الهاء

(٤٩)

انا افتر وبعيري يجتر غابت الشمس وانا قدو غيانه^(١)

سمعت من ينسب هذا البيب لشاعرنا ولكس خالي محمد بن ناصر المنصور
أكد أنها لعبدالرحمن بن سويلم وان قبل البيب قوله:

افطن للهمه والممشى هذا والكـرشه مليانه



(١) افتر: أدور يجتر: ينهض الجره. قدو: حذاء. غيانه: بلدة صغيرة في أحد أودية طويق وهي من قرى الشعيب الذي قاعدته حريملاء والغريب أن اسمها مطابق لغيانا الأجنبية.

الدينا شانت مازانت صارت لفلان وفلانه
الحصني يمشي ديقان والبومه صارت شيهانه^(١)
المسجد بابه ما طرّف ادخل يا اللي فيك ديانه^(٢)

لم تنشر هذه من قبل وسمعتها من الرواة.



(١) الحصني: الثعلب.

(٢) وفي رواية: بابه مفتوح. ما طرّف: أي لم يغلق.

قال عود حذاه الكبر والمشيب
 راح ماله وحاله ولا به مزيد
 يوم عنده حلال وقوله يطاع
 الرجل كلما قلّ ماله يعاف
 انكروا ما مضى وجحدوه الجميل
 يا مجلّي تسمّع نبأ من فهم
 عارف باخص في جميع الامور
 لا تناسب بخيل كثير الحلال
 ناسب اللي يرحب الى جو جياع
 ولا تلين جنابك لمن هو ضديد
 والحريب انحره قبل يقبل عليك
 معلق مخبله والطمع بك يصير
 من جبن عن عدوه يسلط عليه
 كل من داس ضده وغورب عليه

وانحنى مثل قوس يتالي عصاه
 وان ومرت من عياله صغير عصاه^(١)
 يركض الكل منهم بزاده وماه
 وان عمى بالكبر عمس رايه وباه^(٢)
 يوم حقه ورد واكمل اللي وراه
 وافي باصغره قاصرات عضاه^(٣)
 ان غدا الراي عن دايرينه لقاه
 مهنته كل يوم يقيس عشاها
 والتبسم بسنه من أول قراه
 أو عدو يداهن بقلبه بلاه
 وان تنيته يزورك بدارك تراه^(٤)
 اضربه غارة لين تقلع مداه
 البخل والجبن للمعادي مناه
 اخذ بها مدة ما تمثى حماه^(٥)

(١) ومرت: أمر

(٢) عمس رايه: انغلق تفكيره. باه: تذبذب.

(٣) يشير إلى الحديث أو الأثر: المرء بأصغريه قلبه ولسانه. وقوله قاصرات عضاه يستدل به بعضهم على أن حميدان قصير القامة.

(٤) نصائح حربية غالية. تنيته: انتظرتة. تقلع مداه: تبعده.

(٥) تمثى: تطرق.

والصديق اعرفه واذخره للمضيق
والمره ضمها لا عرفت امها
والبدوي ان عطيته تسلط عليك
ان ولي ظالم مفسد للكمام
مثل كلب لا رمي فهو يروح
حاكم ياكلونه ومنهم يخاف
وحاكم داواهم بفعل يشاف
كل يوم عليهم صباح شرور
مثل وصف الحبارى تعرف الطيور
نادر الحر يدعى عضاها لهوم
هيه يا راكب فوق حمرا ردوم
عيها زورها ما ينوش العضود
يانديي على كورها تستريح
من بلاد القصب سر وتلفي شريق
ديرة للعزاعيز سقم الحريب
عمهم يانديي سلام جميع

ذب عنه بوجهه وتحمي قفاه^(١)
ثم صن عرضها لا يغرب حياه
قال ذا خايف مار بالك عطاء^(٢)
وان ظلم زان طبعه وساق الزكاه
وان رمي له بعظم تبع من رماه
من رخاميته ماهنيث ثواه^(٣)
كلما خالفوا لحق فيهم مناه
غير ذبح اللحى عزل بوش وشاه
يوم جا حاذق موثب من سماه
والتبع تطرده مرشة من خراه^(٤)
من خيار النضا طبعها ما احلاه^(٥)
خفها سالم ما رقع عن حفاه
فرجتك ساعتين بحفظ الاله^(٦)
ديرة بالوشم قابلتها مراه
علها الله بوسم وصيف قفاه
عد ما هل وبل وهبت هواه

-
- (١) أصلها للضيق وادخلت الميم للوزن.
(٢) مار: لكن وبعضهم ينطقها مير أما في الشعب والمحمل ومناطق أخرى فتنتطق مار بالألف بدل الياء.
(٣) رخامته: ضعفه وعدم نفعه نسبة لطائر الرحمة. ماهنيث ثواه: مذليته ومحتقرينه. وزيدت الياء في رخامته للوزن.
(٤) يدعى: يجعل. عضاها: اعضاءها. لهوم: حطام. التبغ: الطير الصغير
(٥) الردوم: القوية السريعة.
(٦) فرجتك: مسافتك.

قل لهم شوري اللي مضى من قديم
 احربوا واضربوا دون حذب الجريد
 موتكم بالبواتر لكم كبر كار
 من ذبح دون ماله وحاله شهيد
 لا تحسبون من ذل.. عمره يطول
 جدكم رخمه ماكر للطيور
 واطهر الله عياله وسبب لهم
 افطموا من فطم ديد من قبلكم

بالهم يخلفونه يجيهم قضاءه^(١)
 واذكروا قول حاتم ولا شيء سواه^(٢)
 وموتكم بالتوجع عليكم زراه
 ومن حيا بالسعادة فله كبر جاه^(٣)
 فان ذا الموت لا بدكم من لقاه
 لهس العنقري كل حلاوي نماه^(٤)
 شور عود فهيم قليل خطاه
 فطمة الـوزع عن ديدته اللي غذاه^(٥)

* * *

يا.. قوت لو كليته هبيد وخرطه
 لعل (مكس) حاش لك قراده
 وقت الرخا تيس مسلفع
 واحد يتعرق للخصاب تراه^(٦)
 حصاة قفان تدق جباه^(٧)
 وان جت الشدات لقاك قفاه

جاءت هذه القصيدة في مخطوطة العمري في ٣٧ بيتا ونشرت في
 المطبوعات الخمس في اثنتين منها ٣٨ بيتا وفي اثنتين ٣٦ بيتا و ٣٧ بيتا ما
 عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة ففي الهامش توضيح لها. وقد عنون القصيدة عبد الله
 الحاتم والناشر غير المعروف ب. (وله .. يوم يزيں عند اهل وثيشية).

(١) بالهم: إياهم.

(٢) حذب الجريد: النخل. لعل حاتم هذا غير حاتم الطائي ويحتمل أنه هو المقصود.

(٣) أخذ هذا من الحديث (من قُتل دون ماله فهو شهيد) إلى آخر الحديث.

(٤) الرخمه الطير المعروف الضعيف الذي ليس فيه نفع. لهس: أطمع.

(٥) الـوزع: الطفل الصغير

(٦) هذه الأبيات الثلاثة ليست في المطبوعات ولا في المخطوطة وسمعتها من الأخ عبد الله

بن محمد الفتوخ. الهبيد: حبات الحنظل بعد إزالة المرارة منها.

(٧) قفان: ميزان.

جيت ام مانع وهي تصلي قعدت مَبَوِزِ اتناها^(١)
 وتغلّـي مثل القنّاره وسقاها^(٢)
 حمرا كالتينه الظالم يدحاما^(٣)
 شحن يطلب ربه زلفه لا قصاما

هذه لم تنشر من قبل ونقلتها من المخطوطتين واضطرت لحذف بعض كلماتها.



-
- (١) مَبَوِز: جالس القرفصاء ولا يطاء الأرض سوى قدميه اتناها: انتظرها.
 (٢) القنّارة: ثلاث خشبات تقام في وضع رأسي ويوسع بين أسافلها لتثبت على الأرض ويضيق أعلاها ويربط بحبل وتكون في وضع مثلث وكانت تعلق فيها (القرية) السقا ليرد الماء أو ليخض اللبس.
 (٣) وفي رواية: أثر.... الظالم دايـم ودّه يدحاما

انا ابوصيكم يا الذهنا عن نطحة قوم بُتحيه
 اخفرهم ثم انهرهم قبل يفاجونك باليه
 انشدهم عن خمسة مدّوا امر مدّوا بالماريه^(١)
 لو تنظرهم عند المده واحداهم ينطح الميه
 كل ينصب يورّي طيه عند المزونه المسريه^(٢)
 ساعة جينا عند القاره جانا رجلين حريه^(٣)
 ما معهم تفّاق يرمي راعي مشعاب وجويه^(٤)
 منهم المطوع شد الباقر يقول ما لي عنها نيه^(٥)
 ضربوا المطوع بمحجان بشته مصبوغ بدميه^(٦)
 وراعي المقرون عبيد الله والله ما يسوى شاهيه
 وحويدر قفا منحاش يدلونه دلي الجلديه^(٧)

(١) مدّوا: سافروا للتجارة أو غيرها كجلب التمر المارية: العلامة.

(٢) ينصب: يفتخر ويتجمل.

(٣) قارة الطيري المشهورة والمعروفة قرب وثيثيا.

(٤) تفّاق: صاحب تفق وهي البندقية. جونية: مزودة أو عصا غليظة وفي المخطوطة قنيه بدل جونية.

(٥) الباقر: البقر

(٦) المحجان: خشبة من الشجر بها فرع ناتئ تعلق فيه الأشياء. بشته: عباته. بدميه: بدمائه وهذا يدل على وجود البشت آنذاك.

(٧) منحاش: هارب.

و وهيب قفا من شرق يشبه الریدا المرمیه^(١)
والخامس رجل ما اعرفه اقفا يرمي من حدريّه^(٢)

جاءت هذه القطعة كما هي هنا ١٣ بيتا في المخطوطتين وفي مطبوعات
شعر حميدان المتقدم ذكرها.



-
- (١) وهيب: تصغير عبد الوهاب. الریدا: النعامة أو الحداة.
(٢) يظهر أن (حميدان) نفسه هو الخامس وجزم بذلك خالد الفرج.

الدين الدين اللي بـين بين مثل شمس القضييه
الدين بعير خرج اربع والخامس دير الاباضيه
ما همّن ذيب في عوصا همي عود في الدرعيه
قوله حق وفعله باطل وسيوفه كتب مطويه
خلّى هذا يذبح هذا وهو نايم في الزويله
ان جاك السبع ابو ريشه يلعب لك لعب الحوحيه
فاقدح وعلق واركب ووشم وحط القاطع بير لحيّه^(١)

بعضهم ينسب هذه لحميدان، إلا أن أكثر من مصدر موثوق أكد أنها لـ
(قرينيس ابو وثلان) من أهالي الحريق وقد نشرها كل من عبدالله الحاتم والناشر
غير المعروف.



(١) القاصع: السيف. لحيّه: لحيه مشى لحي وفي الحديث (من يضمّر لي ما بين
لحيّه....)

اهون الامور مباديها قدح ولهوب تاليها^(٥)
 الفتنة نائمة دايمة مار الانجاس توغيها^(١)
 يشب الفتنة مقروود يعلقها من لا يطفئها^(٢)
 فالى علقت ثم اشتبت بالحرب غليت مشاريها^(٣)
 لحقت رجال اجواد دايمة تنصا قهاويها
 ادفع الشر دامت تقدر حتى تصير بتاليها
 وانظر رب ينظر فوقك يميت النفس ويحييها
 واردع نفسك عن العيلة واحذر الزود يهقويها^(٤)
 فان جك الطلبة في حلقك فاضرب بالسيف معاديها^(٥)
 واحذر الزلّة والذلّة لو نصف اموالك تعطيها^(٦)
 والسيف القاطع والعزمه لرقاب الضد يهديها
 والازنب ترقد ما تؤذي ولا شفت الناس تخليها
 والسبع الموزي ما يرقد و لا يوطا بارض هو فيها

(٥) عنونها عبد الله الحاتم بـ (وله في الفتنة) ص ١٢٠

(١) مار: لكن توغيها: توقظها أخذه من الأثر (الفتنة نائمة لعن الله موقظها).

(٢) مقروود: ملقوف وغير موفق. يعلقها: يوقدها.

(٣) وفي رواية: انحاش مخليها.

(٤) الزود: الغرور يهقويها: يغرها وفي مخطوطة العبودي. يهويها بدل يهتويها. العيلة: الاعتداء.

(٥) جك: جاءتك.

(٦) في مخطوطة العبودي: لو ثلث أموالك.

خوف من خطه بكفوفه كل يعد مناهيها
مايقرب حوله بدياره والذله ماهو ناسيها

جاءت هذه القصيدة في المخطوطتين في ١٥ بيتا ونشرها خالد الفرّج في
١٥ بيتا أيضًا وكذلك فعل الناشر المجهول ومحمد سعيد كمال أما عبدالله
الحاتم فقد نقص منها بيتا واحد في (خيار ما يلتقط) فقط.



قال لي يا صَبِيَّ قط قلبك زُدِّي ما انت بالجود انا قاصر دونه^(١)
يوم انا في البويب قلت ياراعي الثليب جارك الله وان شلت لي جونه^(٢)

لم ينشر هذان البيتان وهما متداولان بين من يحفظون شعر حميدان ولهما قصة أو مناسبة ويقال انه قالهما وهو صغير وكان ذاهباً لصيد الجراد وهما من غناء عزيق الأرض (الضريب).



(١) قط: هل

(٢) البويب: مكان غربي القصب. الثليب: الجَمَل الكبير في الس الضعيف المنقطع.
جونه: تقدم أنها المزودة (ما يضع فيه المسافر زاده فوق ظهر البعير) أو وعاء للجراد (قُفَّة).

طالب للقصص يوم انا بالجنوب والي العرش يسقيه وسميه^(١)
ياهيل العرب لا تكذ القصص ليس سيله يعقب الرقييه^(٢)
(اكتب) الغرس قبل دُين يجيه ارسمه للعيّل بطلحيه^(٣)
تعز عيالك لا تدور للانقاد في همال القصص في جنوبيه
ان بقن الزرائق لك هالسنة فاحفظ الدّين والعب به (اليّه)^(٤)
وخذ ما طرا لك على ما ترى واذخره فالليالي لها نيه
وعده مع (وقيان) لك ناقه خلّيت في نفود الشماسيه
ربي سالك لا توزني حارث الحرارث قوم شقاويه
غابت الشمس ما فك لك محزمه والفرايض قضاها العشايه

جاءت هذه في المخطوطتين ونشرت في المصبوعات الخمس سبعة أبيات.
وأخذت البيتين الأخيرين من الدكتور عبدالله بن ناصر الفوزان.

-
- (١) الوسمية: المطر الذي يأتي وقت الوسمي.
(٢) ليس: حتى. الرقيية: بئر جنوب القصص مازالت موجودة. تكذ: تررع.
(٣) اكتب: الكُتب هو أحد الدينه من التجار يأخذ منهم نقوداً مقابل بضاعة العيّل: تصغير العيال أي الأولاد. وفي رواية: اكتبه للعيّل طنجية. ورقة.
(٤) الزرائق المائي المحيطة بالبئر توضع عليها الأعمدة والمحال. بيه: لعبة قديمة.

لي ديرة ماها هماج ومدنها خراب وان طالعتها مع نفودها
لَكَرَ تلاعي البوم من فوق حصنها فداوية تبغى العشا من وفودها^(١)

هذا البيتان لم ينشرا من قبل في مطبوعات شعر حميدان وأوردها عبدالله بن
حميس في محاضراته عن حميدان الموجودة في أول هذا الديوان.



(١) لَكَرَ: كأن.

(۵۹)

حرف الشریعہ خط حرف مثله حرف من الباطل یصیر ازکی له
روی هذا البيت الأخ ابراهيم الحقیل.



حرف الياء

(٦٠)

يامجيس _____ لس تحت داري
راري ما راري
حمارك اخير من حماري

وجدت هذه في أوراقى القديمة الخاصة بحميدان منسوبة له ولم اثبت اسم
من سمعتها منه سهواً.



فهرس القصائد حرف الألف

رقم القصيدة	الصفحة عدد أبياتها		
١	٥١	٢٨	وان الشيب ولاح في عرضاني
٢	٥٤	٢	يامن يذلني شعير ناصح
حرف الباء			
٣	٥٥	٢	ونعم ونعمين يا عثمان ياراعي رغبه
٤	٥٦	١	الى سرت من دار ابن سيار كنها
٥	٥٧	٣٣	النفس ان جت لمحاسنها
٦	٦٠	١٥	بالعون ميف قاله لي
٧	٦٢	١٥	يامجلي تسمع لعود فصيح
٨	٦٤	٣	نشقى على الدنيا شقا لو نديمه
حرف التاء			
٩	٦٥	٢	اول بطن منها زين
حرف الجيم			
١٠	٦٦	٩	موارد حيضان الحروب هماج
حرف الحاء			
١١	٦٧	٨	يا مانع واطلب للخاطر
١٢	٦٩	١٩	طالب الفضل من عند الشحاح
١٣	٧١	٨	أنا سهر بمنحيتي
١٤	٧٢	٦	يقول حميدان الشاعر

حرف الدال

٢	٧٣	١٥	ودوا الحمار القيـد	لقيت دوا الظما القربه
٢١	٧٤	١٦	ما الحق والقادي بنص مراده	لقيت انا بالناس عي جاهل
١	٧٦	١٧	ويجي له كرمات على غير قادي	يتردى ما يدري ويجود ما درى

حرف الراء

٣٣	٧٧	١٨	كرى العين ودموع النظير نثار	اسباب ما فاجا الضمير وذار
٣	٧٩	١٩	وعيت تاييني رسوم المقابر	ناديت بالجرعا رزين ومانع
٦	٨٠	٢٠	كنه يومى به دوار	ياشر في راسي له رنـه
٤٦	٨١	٢١	حميدان الملقب بالعياره	يقول الشاعر الحبر الفهيم
٢٣	٨٤	٢٢	سيد السادات من العشره	ظهرت من الحزم اللي به
٧٦	٨٧	٢٣	روحت به سورته عن العشري	يوم دلوا زاربعنا للحريث
٤١	٩٢	٢٤	زل عصر الصبا والمثيب حضره	قال عود رمنه سنين مضت
١٦	٩٦	٢٥	فوق منجوبة كنها الجوده	أيها المرحل من بلاد الدعم
٥١	٥٨	٢٦	صايب القيل يدني لمن فسه	أيها المستمع قصه ناظمه
١	١٠١	٢٧	عالم الغيب ربي وما فسه	انا جاهل ما قريت الدليل
٢٤	١٠٢	٢٨	وظفر في راس المقصوره	مانع خيال في الدكـه
١	١٠٤	٢٨	جعلت انا صيفي زرعي بكور	الى صرت فلاح - ولا ان شاء الله افلاح -
٢٠	١٠٥	٣٠	ايضا ويجـوـر تجويره	يقول حميدان الشاعر
٢٩	١٠٧	٣١	مثل اللوالو في عقود تشرا	ياذا استمع مني جواب يشترى
١	١٠٩	٣٢	وارضيها بشي ما ينطرا	اطفها بالعصا والحصا
١٠	١١٠	٣٣	ياكل وينعم في داره	احد مبسوط ومكـيف

حرف السين

٦٧	١١١	٣٤	والقل يهفي ما رفع من مغارسه	الاموال ترفع من ذراريه خانسه
٤٠	١١٥	٣٥	وبدولاب فكر للقوافي معايس	نشا من غرام القيل بالقلب هاجس

حرف العين

٦١	١١٨	٣٦	غدت بخلان لنا وريوع	الاعمار ما يرجي لهن رجوع
----	-----	----	---------------------	--------------------------

حرف الفاء

لا جا ثور يخطب بـنـك فاضرب رجله وقل له قف ٣٧ ١٢٢ ٦

حرف القاف

ما احب الصباح ولا هزير الريح ولا تناخي العوازي وحس التفق ٣٨ ١٢٣ ٢
النعمة خمرة جـاشـه ما يملكها كود الوثقه ٣٩ ١٢٤ ٢٢

حرف الكاف

اربعين دماغ ما يجن دماغ دبك ٤٠ ١٢٦ ٢
ولقيت حي مار فيه مرّوه والخبل ما يعطيك وما يسقيك ٤١ ١٢٧ ١

حرف اللام

المال لو هو عند عز شيرزث وقيل يا ام قرين وين المنزل ٤٢ ١٢٨ ٢
امس ب ينشدني خليفه يقول وين انت فيه من ذا النخل ٤٣ ١٢٩ ٦

حرف الميم

ياصبي استمع من عويد فهيم وفي كل غبه من الفكر عايم ٤٤ ١٣١ ٣٢
والله دين باثر دين من باب الغاط الى صرمى ٤٥ ١٣٣ ١٣

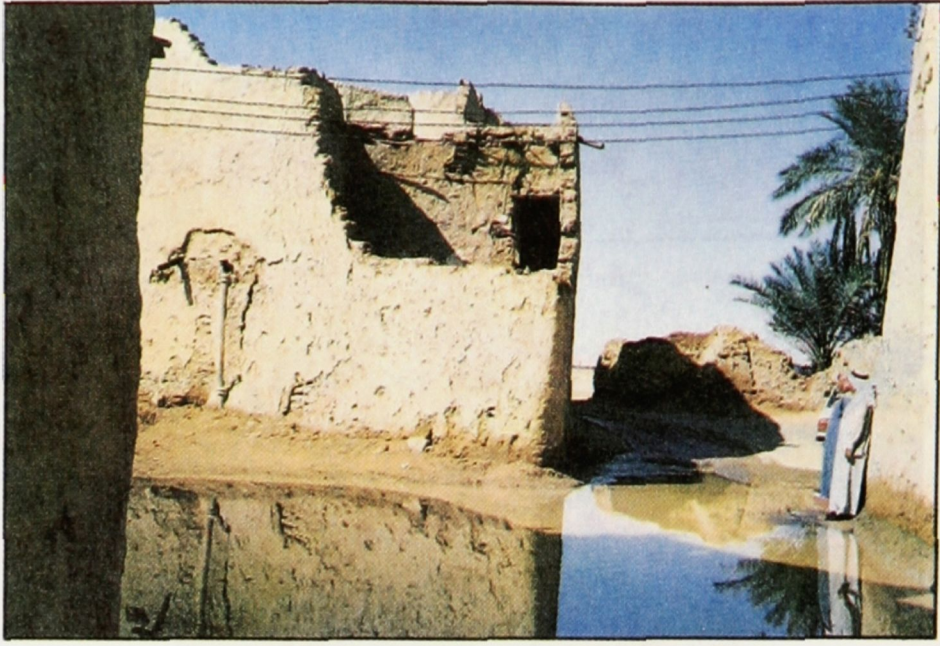
حرف النون

ينيك عن حقد القلوب اعيانها فيها امتياز واضح باجفانها ٤٦ ١٣٤ ٢٨
الايام حلى والامور عوان وهل ترى مالا يكون وكان ٤٧ ١٣٦ ٦٢
يا ابن نحيط افهم جواب مهذب جا من صديق واضح عنوانها ٤٨ ١٤١ ١٨

حرف الهاء

انا اقرر ويعيري يجتسر غابت الشمس وانا قدو غيانه ٤٩ ١٤٣ ٣
الدينا شانت ما زانت صارت لفلان وفلانـه ٥٠ ١٤٤ ٤١

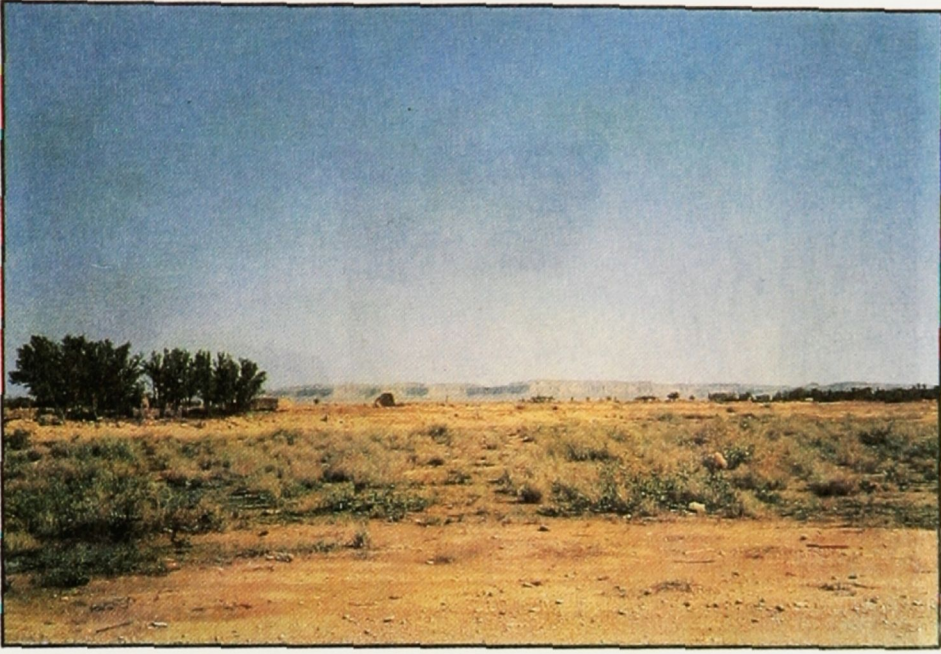
٤١	١٤٥	٥١	وانحنى مثل قوسٍ يتالي عصاه	قال عود حداة الكبر والمثيب
٤	١٤٨	٥٢	فعدت فَبَوَّزَ اتاهها	حيث ام مابع وهي تصلي
١٣	١٤٩	٥٣	عن نطحه قوم بتحيه	ابا ابوصيكم يا الدهها
٧	١٥١	٥٤	ير مثل شمس القيصيه	الدين الدين اللى ير
١٥	١٥٢	٥٥	قدح ولهب تاليها	امود الامور ماديها
٤	١٥٤	٥٦	ما انت بالجرود انا قاصر دونه	قال لي يا ضبي قط قلبك زدي
٩	١٥٥	٥٧	من اله العرش يسقيه وسميه	طالب للقص يوم انا بالحبوب
٢	١٥٦	٥٨	حراب وان طالعتها مع نفودها	لي ديرة ماها هماح ومدنها
١	١٥٧	٥٩	حرف من الباطل يصير ازكى له	حرف التريعه حظ حرف مثله
حرف الياء				
٣	١٥٨	٦٠		يا محيس تحت داري



بيت حميدان الشويعر.. في القصب



واجهة أخرى للبيت



بقايا نخل أو مكان نخل حميدان الشويعر في القصب
 (ألا يا نخلات لي على جال عيلم)
 ويرى في أقصى الصورة الجبل الذي بين القصب وسدير



مكان نخل حميدان في وثيثا وترى خلفه إحدى القور والعفجه التي
 أشار إليها في شعره بقوله :
 حضرت لهم في عفجة القور وقعه بها الطرحى مثل الهشيم توان



بيت حميدان الشوير في وثيا (أثيفية)



مكان نخل حميدان (القلته) في (وثيا)

١٨٢
 جينا مثل زيم جمل وسدا مشاوشاف زيله طعير اللاب
 والرايف زيم وموخرهمفن والعجبت لاريسبيل لسليل
 ما بين هادي وهادي كرموق بيده مثل ما بين هتفا ودرير خليب

وله ايضا
 الى جاكش لفر يجليل بنكرنا نازر برجله وقته قله
 والله ما يمدك لك شمسها ولا يمدك قريح الريف
 والله ما يمدك لك شمسها ولا يمدك قريح الريف
 يظهر بنكر من بيتك ويدا وقعا جمع وجف
 ان سلمات من طرير بيده ما سلمات من ترير وكف
 يرحمن حيل وامللا ويكن لقي وامر دق
 وله ايضا

١٨٣
 امرا در شمان لمرور مجاج نرحه حشرنا البريع زجاج
 باشقنسة ناهدست فادستها سعي بها بعض الفرو وروماج
 الى فتكر اهل القفار يسى بالها عدا وكر عنها بالفتق للاح
 وخلفه كز قوما مثل اللى حزنه حريقه لمريرع سقنيه يحاج
 هم يمسونا كثر ريقون وقضه فوطا زير قند اسمها برغناج
 الى برير يجليل بر الهمنا ري ماهي حير بر شمش لرجاج
 كما قدم ايتا فمير يجليلهم عدا ولكر من عقيب لاسير نجاج
 مرك لعمه لالست حنا لاسا يجليلهم وعلى امرهم بالندم قمار
 وابند ليرور ليريرهم اسقيلهم عقيب لوقحهاج
 وله ايضا

صفحة من مخطوطة محمد العبودي

٢٠٠
 واسلم دم بمره ودهابه ستان في انشا واما بنا
 ثم الصمد على النبي كمد ... مارد جمة نجم الخير الى بنا

وله ايضا
 ١ ذاع الشيب وانا في فخر ضائي ونفيت من ليل الرنات لصابي
 ٢ ونفيت من ليل الرنات لصابي لاحت عليه نازج المعدا
 ٣ ولي مرة شرفها على كبره تحبني فخرج من ليل الرنات
 ٤ بمن لاصلا وخط والافانق مالي بشوق الشيب الشفاني
 ٥ قلت ايها الشفق اللين قلنا ما هوب شرب ييم عطر جاني
 ٦ واليهم خالنت الطمعة وكثرني نك الكلام ونزاد النغاني
 ٧ هودا طبع بي فركا ودمم وان كان نفعن حاليش دواني
 ٨ البغض نفس ما تبيح لارضا وحش جعل فالتا الرقاني
 ٩ ذي عادة جاني وعاد ما نطق براقص صاحب النغاني
 ١٠ وانا كان يني قطة هالالها ترائنها كطيرت ارشاني
 ١١ فاصدت ثلث والولاي ريداني فاصدت ثلث والولاي ريداني
 ١٢ قلت وانا نيري وعد ابره وجدت احبالي عن ورد لاله

صفحة من مخطوطة العمري

ولاريفيا اجدان يسند على امير المؤمنين بسند بر ابن خويلد وهو قوله

وفيت من بعد المشيق اصبا في
 لاحت علم براح الميزان في
 تحسب انما خرج من نقي الدهان في
 تالي يقبض في الشبهة الظلال في
 ماهيت بشرة يوم حصر اصبا في
 مكن الكلام وزارت البصفا في
 دنان في يمين ما لقت ادوا في
 وعش جيل نال من الرضا في
 ما تدارك صاحب البصفا في
 تاري عنها قد طويت ارشدا في
 ناخذ في ثلث ما هنر في السدا في
 جدت صا لم ين (المراد) الما في
 هبت عليها الجانح اليها في
 عنها المصير الى انما ايضا في
 وصفت بالوصط على الطراف في
 خراشنا ذي السايك المصير في
 ما استهاضيم ولا سمع في
 قامت برزق كنها عجزا في
 حقت على دبر عاير في نو في
 بالارزة من يورج الجوزا في
 ورث الشيخ من اول الدنيا في
 تربة تحسب وزرعة العليا في
 غلبهم في الكوش في رجوا في
 والفتل من نذاكر في عجا في
 ما ناني برق بليم الظلال في

باب الشيب وفتح في برضا في
 ونسبت في كافي لاصفي نص
 وامرة جهالها على كسره
 فتول سطر وسط لارن فان رف
 قلت ابا الشوق الذي من ثلثا
 والبرم خالفت الطوبى وكثيري
 هو ذا لمع في عاكر دراهم
 انفس خبيثا بالحب على الرضا
 ذي عاوة حب الحبيب وعاده
 وان كان هوريف اوسيد في طامع
 قلت ونا نرى وعدت بهيمة
 الما اني كدرة ما شوق معه
 اسلمت بهايدين هم هذا في
 وارلت راسي برين كاتجيد
 وكنت من عالي الشفق كما عب
 حذاف الدجوع غاصفة المنا
 مصرية لوطرون ناعده الضبا
 هكر لية ما انزلت من ما هل
 سكتة قمر الدجوع شوقي النيم
 يستها لن غملا كساب الشايم
 ولد الحمد شقي الذي من لارينه
 يا بن خط الله لي من عجله
 يرحمت وانا نرى منك حذر
 صا لم خيال البر يا محمدا في

مست

مشر

المان قال

القصيدة الهمزية التي نشرها الصويان

غلاف الطبعة الاولى من (ديوان النبط)

مجموعة من

الشعر الهامي

في الجند

الجزء الاول

جميعان الشوايعر محمد بن ابي هب ونحوه

عبد الله بن ربيعة عبد الله بن سبيل

رثبه وفسر انا الله

بالدين محمد الفرج

طبعة برزق برشتن ١٣٣١ هـ

خيار ما يعلق . من الشعر النبطي

الجزء الاول

لامر مطبوع

جبر الله بن خليل الزمان

١٩٧٢ - ١٩٥٢ م

حقوق الطبع محفوظة للوزارة

مكتبة الطب العربية

غلاف الطبعة الأولى من (خيار ما يلتقط)

الشعر النبطي

ديوان

حميدان التوبير : وعبد المحسن الهرزاني

وليله

عيون من الشعر النبطي

جمهورية وفلسطين الثالثة

جبر الله بن خليل الزمان

حقوق الطبع محفوظة للناشر

١٩٧٢ - ١٩٥٢ م

المكتبة العربية
بمكتبة الطب العربية

وما نشره عبد الله الحاتم أيضاً
(إحدى المطبوعات الخمس)

ديوان

... سنة ١٩٧٠

عبد الله بن سبيل و محمد بن الشويمس

و محمد العبد الله السوي

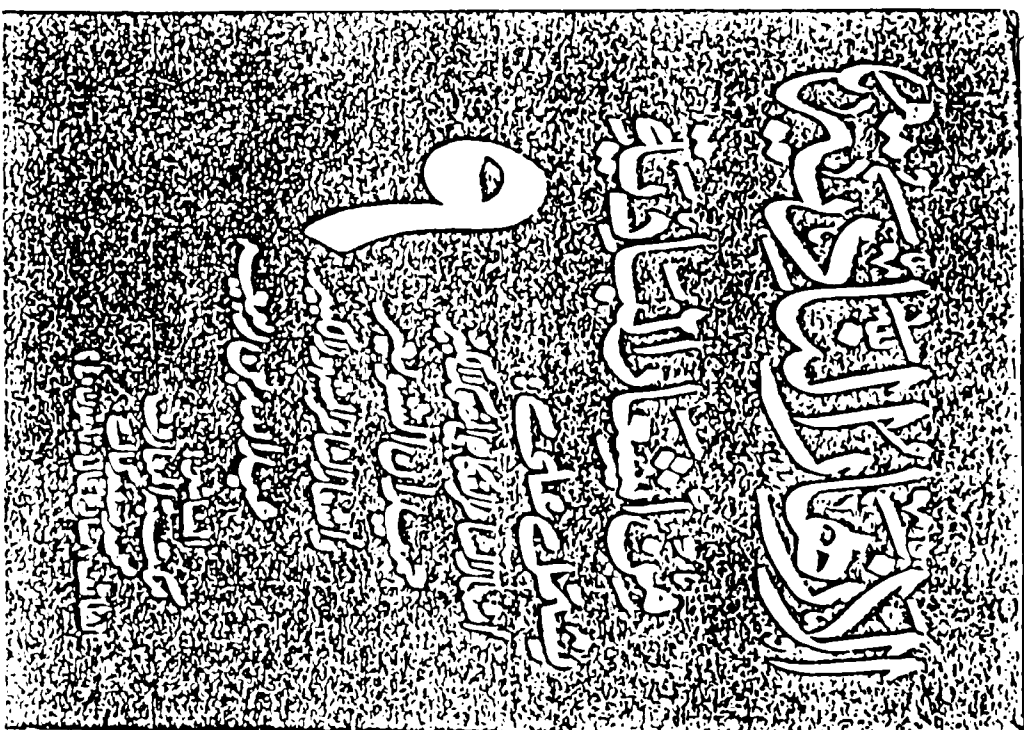
في

الشعر النبطي

عبد الله بن سبيل

كلية دار العلوم

ما نشر لحميدان الناشر غير معروف
(إحدى المطبوعات الخمس)



ما نشره محمد سعيد كمال
(إحدى المطبوعات الخمس)

١ - ديوان حميدان الشويعر^(١)

قبل حوالي شهر صدر عن دار قيس للنشر والتوزيع ديوان حميدان الشويعر الشاعر الفكه الحكيم وكان قد مكث لدي حوالي عشر سنوات لم أستطع اكماله نظراً لإنشغالي بكتاب "صبا نجد" وبمكتبة قيس المتخصصة في بيع وشراء الكتب والمجلات والجرائد القديمة ولإنشغالي أيضاً بكتاب "ديوان السامري والهجينى" الذي صدر قبل ديوان حميدان بأيام.. ثم قررت إخراج الديوان مهما كان ولو بمستوى أقل مما كنت أطمع على نحو ما بينته في مقدمته.. وأزعم أنني بذلت فيه جهداً وأوردت بعض قصص حميدان وأمثاله و٢٧ قصيدة لم تنشر من قبل إضافة إلى تخريج القصائد وشرح بعض المفردات وذكر طبعات الديوان السابقة ومخطوطاته وأقول للأخ الذي استقبله بفتور أنني بذلت جهداً أحسبه جيداً فيما فعلت وهذا ما "علي"!

وكما فعلت في مقالي مع "ديوان السامري والهجينى" أفعل اليوم مع ديوان حميدان فأورد ما تلقيته من ملاحظات وإضافات وتصحيح.. ثم أن لي رأياً في بعض ما ذكرته سأوضحه بعد قليل وما أحسن أن ينقد الإنسان نفسه ويرحب في نفس الوقت بملاحظات الآخرين و"رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبى" و"المؤمس مرآة أخيه".. وآفة النقد عندنا هو أولئك الذي يضيّقون به ويردون ردوداً غاضبة ويعرجون على الأشياء الشخصية لتبرمهم بالنقد واعتقادهم أنهم فوقه وهذا هو الخطأ.

أولى الملاحظات التي تلقيتها عن ديوان حميدان كانت من الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيلى الذي صحح ما قلته ص ٨٤ تعليقاً على قول حميدان عن الجمعة "والفيحاء ديرة

نشر المقال في جريدة الجزيرة العدد (٦٠٧١) في ٨/١٠/١٤٠٩ هـ

عثمان" وقلت أن عثمان هذا هو ابن عبد الجبار أو ابن شبانه وصحة ذلك أنه عثمان بن مريد الشمري ولشهرته هناك قصة.

أما الأستاذ محمد المنصور فله تصحيح لبعض الجمل والأبيات لم يصلني منها بعد سوى تصحيح البيت :

حاط حرمتين جعل ماهوب زين جعله الله عقب ذا يهبد الشري

كذلك أضاف المنصور أبياتاً لحميدان جديدة ووعد بالبحث عن بقيتها وعن شطر البيت الناقص فيها.. وهي :

وفيهم كبير التاج حلس ملبس	من الدين حاوله على الرأس كايره
يشبه لديك براق نظير مكحل	عفا الله لو كشف الغطا عن سرايره
يشبه لعير نكور مجدع	
لاقت جانبي خيرهم جاك شرهم	أيضاً وفيهم نيه الخير بايره

ومن تصحيحات الأخ المنصور الجيدة التي أنتظر بقيتها أنه يرى كلمة "غير" أفضل والطف وأسهل من "إلا" في البيت التالي

واما... جحر ضيق.. ما يأخذ "إلا" اللي حفره

أما الأخ حمد بن عبدالعزيز العجلان فقد ترك في مكتبة قيس ملاحظة حول تعليقي في هامش صفحة ١٠٩ على كلمتي ينظرا و"ينظر" وقد التبس عليه الأمر حول التعليق فلما هاتفته وبينت له المقصود وطلبت منه إعادة قراءة الهامش اقتنع ما عدا كلمة ينظر بمعنى يرمي فقال أنها باللام بدل الراء وأقول أن مناطق تنطقها بالراء وأخرى باللام وهذا هو الصحيح والمؤكد وشكراً له على تعليقه واهتمامه

هناك أشخاص سأصل بهم لآخذ ما قد يكون لديهم من إضافة شعر جديد لحميدان.. في الرياض وشقراء والشعراء وتمير والقصب وغيرها.

أما المفاجأة التي فوجئت بها بعد صدور الديوان بأيام معدودات فهي مخطوطات ثلاث اطلعت عليها لدى شخص فاضل مهتم بتقديم الشعر العامي جاءت من أوروبا فيها قصائد جديدة لحميدان وأبيات جديدة في قصائد أخرى. سأكتب لكم عنها بالتفصيل وأنشر الجديد فيها لحميدان بعد أن يصلني الإذن بذلك من الجامعة الفرنسية التي توجد فيها أصولها.

بقيت لي كلمة حول ديوان حميدان - أن سمحتم - وهي أنني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما وضعت التعليق الهامش رقم (١) في الصفحة (١١١) والذي نصه (انظر القطعة رقم ١٨) لأن هذه الاعتذارية قلت في شخص لا يوجد ما يدل على أنه هو المقصود في القطعة رقم ١٨ التي لا يوجد فيها البتة ما يدل على شخصية المهجو وأنه هو المعتذر منه في القطعة رقم ٣٤ أو غيره.. وكوّن العامة ترى الربط بين القصيدتين لا يحتاج به لعدم وجود نص أو دليل يستند عليه.. لذا فقد حاولت تدارك

الأمر وإلغاء ذلك الهامش بعد أن نبهني صديق فاضل إلى خطأ الربط بينهما بدون دليل
إلا أن الوقت كان متأخراً فقد تم الطبع وقضى الأمر

أما الذين أثنوا على الديوان "واستسمنوا ذا ورم" وفي مقدمتهم أخي الأستاذ حمد
القاضي فلهم شكري وتقديري.

كذلك فشكري وتقديري مضاعفاً للذين لم يفعلوا هذا ولكل رأيته والاختلاف في
الرأي لا يفسد للود قضية.

ووردتني مكالمة من القصيم من الأخ عبدالرحمن بن عبدالله الزامل يشني جزاه الله
خيراً على ديوان السامري وديوان حميدان. ويضيف لديوان حميدان الشويعر بيتين سمعتهما
من الراوية علي العبيد .. هما :

تسعين كيس اخذة الشيخ زامل	من الحضرة يعطيه البوادي ترافقه
أجل عنك شيخ ذي سجايا طوبوعه	يشدي لحلاب اللبر ثم دافقه

شكراً للدكتور عبدالله الشعلان :

قرأت في جريدة الرياض العدد ٧٦٢٤ بتاريخ ٣/١٠/١٤٠٩ هـ كلمة للدكتور
عبدالله بن محمد الشعلان حول شعر حميدان الشويعر عنوانها (حميدان الشويعر.. في
كتابين) وأود أن أشكر الأخ الشعلان على اهتمامه بحميدان وشعره وبكتابي عنه كما
أود أن أقول له أن في (ديوان حميدان الشويعر) ٢٧ قصيدة جديدة أخذتها من
مخطوطتين ومن أفواه الرواة لم تنشر من قبل في (الكتب والإصدارات العدة) التي
ظهرت من قبل والتي استعرضتها في مقدمة الكتاب كلها، كما ذكرت في آخر كل

قصيدة هل نشرت من قبل؟ وأين؟ ويظهر أن الناقد استعرض الديوان بسرعة ولم يقرأ المقدمة وتخرج القصائد وإلا لا تضح له ذلك بجلاء.

وأنني إذ أشكر الدكتور الشعان على كل ما جاء في كلمته عن عملي أقول له : لقد جاء دورك لتبرز للقراء عملاً أدبياً متكاملًا على أن توسع القصائد الكثير من الشرح والتفسير، ونحن (القراء وأنا) في الانتظار مع الدعاء لك بالتوفيق.

رواية أخرى لقصيدة :

وفي صفحة ١٧٤ أوردت بيتين سمعتهما للتو يتبعان القصيدة رقم ٥٧ وبعد طباعة الديوان زار مكتبة قيس الأخ الأستاذ حمد بن عبدالعزيز بن حميد من أشيقر وأخبرني أن البيتين من غناء العزيق "حرث الأرض بالأيدي آنذاك" وأن الرواية التي يحفظها للبيتين هي :

يا عجوز ظهرها يجي ساكفين	ما تعود على البيت هيبه
عودت بالشحم وأنت ما بك لحم	كل يوم تريق حينه

-
- * ساكفين مثني "ساكف" وهي الخشبات العريضة التي توضع بين الجدارين لتوضع عليها خشبات السقف وهذا كناية عن عرض ظهرها
 - * هيبه : لعلها ضخمة
 - * تريق : تفطر
 - * الحيني : الأكلة النجدية المعروفة

■ رأي حول الشعر العامي :

ورغم أنني أخرجت "ديوان السامري والهجيني" و"ديوان حميدان الشويعر" إلا أن هذا لا يتنافى مع رأيي الثابت في الشعر الشعبي فقد قلت في مناسبات عدة أن الشعر العامي الشعبي القديم فيه فوائد كثيرة تاريخية وجغرافية ولغوية وكان وقتها هو الوحيد تقريباً في وقت ندر فيه التعليم وقلّت فيه وسائل الثقافة وكان هو صحافة ذلك الزمان وكتبه وهو المعبر عن بعض آراء الناس وحياتهم الاجتماعية.. أما الآن فالوضع مختلف.. انتشر التعليم وتعددت قنوات تلقي الثقافة والعلوم وتيسرت سبل نشر العلوم فلم تعد هناك حاجة للاستمرار في تشجيع الشعر الشعبي كما هو الحال الآن في البرامج المكثفة في وسائل الإعلام المختلفة التي تتسابق في نشر الشعر العامي وأصبح نشره بهذا الكم يشكل خطورة على اللغة العربية والشعر العربي الفصيح وثقافة الأمة وتراثها واتجاهها الحضاري، والمفروض أن تعتمد وسائل الاعلام المختلفة إلى توجيه الشباب وتشجيعهم لتذوق الشعر العربي الفصيح وقراءته ومن ثم محاولة نظمه بدل العامي الذي لا يفهم في غير المنطقة التي قيل فيها بعكس الشعر العربي الفصيح الذي يفهمه معظم الناطقين بلغة الضاد.. فاللهجات الشعبية والأدب الشعبي "العامي" كل هذا يقف حائلاً دون انتشار الثقافة وتبادلها بين الشعوب العربية والمسلمة.

المؤسف أن أشعاراً عامة هزيلة جداً تنشر الآن في وسائل الاعلام وأن دواوين عنه أغرقت الأسواق والمكتبات وكله بسبب الاتجاه غير السليم لدى البعض للتشبث بالعامية والابتعاد عن الفصحى والشعر الفصيح.

أخلص من هذا إلى أنه يجب إيقاف هذا التيار ليس دفعة واحدة ولكن بالتدريج وبتشجيع الشباب على قراءة كتب اللغة العربية ودواوين الشعر العربي وتذوق ما فيها

من جمال وروعة.. أما الشعر العامي فيكتفي بالقديم منه. وبتصحيحه وحفظه وإبراز روائعه واستخراج فوائده التاريخية والجغرافية والاجتماعية

وهنا أعرج على موضوع مهم وهو أن خير الأمور الوسط فلا افراط ولا تفريط فلا نقول بما يقول به "بعض الأدباء" من أنكار الشعر العامي جملة وتفصيلاً قديمه وحديثه ولا نقول أيضاً بما يقول به بعض المتحذلقين والمنتصرين لآرائهم دائماً والذين يصرون على تسميته زجلاً قديمه وحديثه، جيده وردينه ويؤلفون الكتب في ذلك فإذا أعجبوا بقصيدة منه اختفى وصفه بالزجل وأصبح شعراً عاماً جميلاً.

كما لا نبتعد عن الوسط في الطرف الآخر ونفتح له الصفحات في الجرائد والمجلات والدواوين من غث وسمين والأخير نادر ونشجع القراء وغيرهم على أن يقولوه ولو بدون حاجة وبدون ضرورة.

ما تقدم رأي شخصي أعرضه ولا الإرضه والاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية وليعذرني محررو الصفحات الشعبية في جرائد المملكة والخليج ومجلاتها ويعذرني أيضاً شعراء الشعر العامي ان أنا قسوت عليهم أو استخدمت عبارات غير مناسبة فقصدي الإصلاح ورائدي خدمة لغة الضاد لغة القرآن الكريم والشعر والتراث.

محمد بن عبد الله الحمدان

٢ - حميدان الشويعر .. في باريس! ^(١)

لا يخلو هذا العنوان من إثارة وتشويق.. فحميدان ليس في باريس نفسها بل في مدينة (ستراسبورج) وفي جامعتها بالذات وليس الأخ حميدان نفسه هو الذي هناك ولكن شعره أو على الأصح بعض شعره. وهذه المدينة (وأصعب ما فيها نطق اسمها وكتابته أيضاً). ولا بد أنها سهلة على من يجيدون اللغة الفرنسية الذين يبدلون الرء غينا كرفاعة الطهطاوي ود. طه حسين والدكاترة زكي مبارك وغيرهم وهذه المدينة تقع على الحدود الفرنسية الألمانية.

ولابد أنكم (أو بعضكم) تذكرون أنني كتبت مقالاً في يوميات هذه الجريدة (الجزيرة) يوم ٨/١٠/١٤٠٩هـ بعنوان (ديوان حميدان الشويعر) حول ملاحظات وإضافات وردتني عن ديوان حميدان ومن ضمنها قصائد وأبيات جديدة من فرنسا. وأضفت أنني أنتظر إذناً من الجامعة بنشرها وحيث أن الإذن وصل فهأنذا أنشرها ليضيف من يملك نسخة من الديوان هذا المقال (أو صورته) لنسخته حتى يأذن الله ويطبع الديوان مرة أخرى لتضم إليه مع الملاحظات الكثيرة التي وردتني بعد كتابة ذلك المقال وخاصة من الأخوة عبداً لله المنصور / عبداً لله الفتوخ / محمد الهزاع الخالدي / إبراهيم الشويعر وغيرهم.

وقبل أن أبدأ أشير إلى نقطة مهمة (ذكرتها قبل هذه المرة) حول المخطوطات العربية التي تسربت إلى أوروبا وغيرها من الدول الشرقية والغربية وحفظت هناك ولا تزال تُصان ويمكن من يريد الاطلاع عليها أو الاستفادة منها من ذلك بيسر ولو ظلت

نشر المقال في جريدة الجزيرة العدد (٦٧٦٨) بتاريخ ١٤١١/٩/٢٥هـ.

في العالم العربي أو الإسلامي بقيت لدى أصحابها مخزونة فترة محدودة لا يستفيد منها أحد حتى تأكلها (الأرضة) أو تباع في الحراج بعد وفاة أصحابها وربما ترمى.

ثم أذكر لكم (ولكن) أن القصائد مع قصائد أخرى لمجموعة من الشعراء ذهبت لفرنسا بواسطة الرحالة (هوبر) الذي زار شمال الجزيرة بحثاً عن حجر تيماء وقد عثر عليه وهرب به إلى فرنسا واستقر الحجر في متحف اللوفر بباريس ثم عاد الرحالة ثانية ليواصل بحوثه وكتابات و (سرقاته) ولكنه لقي حتفه هذه المرة حيث قتل. ومن أراد المزيد عنه وعن غيره من الرحالة وعن جميع ما يتعلق بشمال غرب الجزيرة العربية فعليه بكتاب الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة) ذي الـ ٦٧٥ صفحة وأمثاله من الكتب.

والمخطوطات التي حصل عليها هذا الرحالة (القتيل) أربع فقدت منها واحدة (ولا أدري أين ولا كيف ولا متى فقدت) وبقيت ثلاث عملت لها الجامعة فهارس مفصلة. وفي المخطوطات شعر لكثير من الشعراء بجانب حميدان لعل أكثرهم من وسط وشمال المملكة وخطها غير جيد وخاصة احداهن التي بها عدة قصائد لحميدان.

القصيدة الأولى :

(مانع خيال في الدكة) ص ١٠٢ في الديوان

جاء مطلعها في المخطوطة (موسى خيال بالصفّة). و (المطبخ ورده وصدوره) جاءت في المخطوطة (والموقد ورده وصدوره) وهذا هو الصحيح ولا بد أن (المطبخ) تحريف من الرواة أو النساخ كما أشرت إلى ذلك في هوامش الديوان ص ١٠٣ وفي المخطوطة إضافة بيت هو :

(وتغشش عنه الفـورـه)

يلقي معها حضن ذافي

القصيدة الثانية :

هي قصيدة جديدة تماماً لم تنشر من قبل ولا يوجد في
الديوان ما يشبهها في أي من كلماتها سوى بيت واحد ص ١٠٩ من
الرواة :

ليتها غيّت في غويط الثرى
البطن ما ظهر والظهر ما عرى
يوم أنا... دوحة أم الجرا

يا عيال افزعوا لي على ذا العجوز
من جواز الصبا جعلها ما تعود
هي نست وأنكرت ما مضى من جميل

القصيدة الثالثة :

وكذلك القصيدة التالية جديدة في كل شيء لم ترد في أي من
المخطوطتين اللتين اعتمدت عليهما في إخراج الديوان ولا فيما طبع من شعر
حميدان.. وهي :

فكـني مـن شـور مـاق
(يتسن) ظهـر وسـاق
إلا ثـلاث بطـلاق

بـارك الله بطـلاق
فكـني مـن شـايـعه
ما فكـني مـنها صـديق

يومين والشقة شقاق
لو كان من زار العراق
عجين ثلث وثلث حراق
ما ذقت لذات الفراق
واللي سمك سبع الطباق
ما قد غطى بشباق
فارقت لذات المذاق
طويله هوفما متاق
قل سود الجوازي طول العناق
عن نويّه ومن ذي بحوزه معاق

(وامرهما ومرهما)
وسويها ما ينبلع
تودع لنا الخبزه
(واهمري اللي قد غدا)
حلفت أنا فيها ما عيد
وصدر مثل باب الجريد
الى نظرت عيونهما
الورك ما ورد الحقب
وعلى قلها هي وشبه لها
ليتها جوزة للعدو تشغله

القصيدة الرابعة :

جاءت في الديوان في ص ٧٧ وهي الرائية التي يهدو فيها شخصاً لم يسمه وأولها في
الديوان :

أسباب ما فاجا الضمير وذار كرى العين ودموع النظر تثار

وجاء صدر مطلعها في المخطوطة غير واضح.

أما عجزه .. فهو : (مدّ لليل ليل والنهار نهار) وبعد المطلع :

يبي قاله للحكم منيه نفسه
يبي ياخذ العربان من شد كيده
يروم التبدوي وهو من قديم مرده
تبهيه مستتبع تميم ووايل
يبي المنسب اللي يرفعه عن حدود
رعايا لكسرى طول هذا بفارس
ابخل من المفطوم إلى شحد ثمرته
وابخل من الدهنا على الما إلى غدا

وزمايل قوميه باقر وحمار
أبا الحاس مارز الجناح وطار
على حي كسرى من حضير حضار
بغى عامر وعمر القديم وخار
ولا يرتفع بسن وصيده فار
أهل مذهب يعرف عبادة نار
الي وافقه من الفطام اعسار
عن الأفق مرتدم وغار

القصيدة الخامسة :

وقصيدة شاعرنا :

ابو صيكم يا الدهنا

عن نطحة قوم بتحية

أوردتها في ديوانه ص ١٤٩ وجاءت في المخطوطة مختلفة بعض الشيء عنها هناك، من اختلاف في بعض كلمات الأبيات أو جملها إلى أبيات جديدة وقد جاءت هكذا :

أنشدكم عن ربع خمسه
تمنوا قوم تنطحهم
بليوا بالمنوه بالحاظر

باتوا بأرض خلاويه
من جود الجري اماريه
جأهم اثنين حراميه

معهم مشعاب وقنيه
اسبق من ربدا مرميه
كنه قعود رشديه
وقفوا به كنه جلديه
وقال أنا مالي عنها نيه
وخلوه يراطخ بدميه

ما فيهم تفاق يرمي
أولهم طلفح ما وقع
والثاني بينهم مبهوت
والثالث جاي يفتن
والرابع شد ذنب الباقر
وقفوا بهدومه والباقر

القصيدة السادسة :

وقصيدة حميدان التي أوردتها في ديوانه ص ١٥٥ والتي مطلعها :

طالب للقصص يوم أنا بالجانب والي العرش يسقيه وسميه

جاءت كما - ذكرت هناك - فيما طبع لحميدان وفي المخطوطتين في ٧ أبيات
وأخذت بيتين إضافيين من د. عبدالله الفوزان. وفي هذه المخطوطة إضافة أبيات جديدة
وهي :

أو فيك جن جنيه
وصف ضب جاع بالربعانيه
وأصحت كنها رأس نجديه
كل ما تنظره تقل صنيه

يا موسى هوبك صوع اودوع
كن لونك عقب ذا الكده
أمسيت لحيك بها ثنتين
شبت من بذرك اللي ما نبت

وبعد البيت (فال بقن الزرائق) .. جاء هذا البيت (غير واضح لرداءة الخط).

وقل باهين يالين يا تاجر باعني الـوفـا دايـر بالهـتـيشـيه

وبعد البيت (وعده مع وقيان) .. جاء هذان البيتان الجديدان :

ناقـة هـبـضـة كـبر خـشم الحـصـان مـن بـنـات الجـواد شـمـاليـه
تـوفـي الـديـن كـلـه وـيـقـى لـنا كـان مـزـرتـها سـبـاع الرـمـادـيه

وتوجد في المخطوطة قصائد أخرى لحميدان ليس اختلافها عما في الديوان كبيراً
لذا لم آت بها هنا. وقد جهدت في حل رموز بعض كلمات المخطوطة وعرضتها على
الشيخ حمد الجاسر ورغم ذلك بقيت بعض كلماتها غير واضحة وجئت بالأبيات على
علاتها.

محمد بن عبد الله

ملحق للقصيدة رقم ٥٧ (طالب للقصب ..)

وفي عصر يوم السبت ١٤٠٩/٧/٢٥ هـ وبعد إخراج الكتاب ودخوله (المونتاج) تمهيداً لطبعه جاء لمكتبة قيس شخص فاضل من مثقفي القصب ونبهني لخطأ في البيت الأول من هذه القصيدة (تداركته). وذكر أن لدى الشاعر عبدالرحمن بن مقحم ستة أبيات زيادة عما جاء هنا يرويها عن أبيه لم يتذكر منها أخونا سوى بيتين.. هما:

المصيبة الى صار لك زوجه ما تداري على البيت (هبيه)
رگبت بالشحم وانت ما بك لحم ما درت باللحوز الغلاويه

وسأحاول الاجتماع بالمقحم وأخذ بقية الأبيات منه وربما أجد لديه زيادات أخرى. فإن تم هذا قبل الطبع وإلا فاعذروني.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٥
مقدمة الطبعة الأولى	٧
دراسة شعر حميدان	٧
حميدان اللغز	٨
من هو حميدان ؟	٨
ما قاله خالد الفرج	٨
ما قاله عبدا لله الحاتم	٩
ما قاله د. حسن الهويمل	٩
بعض ما قاله د. عبدا لله الفوزان	١٠
ما زعمه طلال السعيد	١١
أقوال أخرى	١١
مخطوطات شعر حميدان	١٢
طبغات شعره	١٣
طبعة قديمة	١٣
خالد الفرج	١٣
الأدب العامي في نجد	١٤
عبدا لله الحاتم	١٩
ديوان حميدان والهزاني	٢٠
ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني	٢٠

الأزهار النادية من أشعار البادية	٢٠
ذرية حميدان	٢٢
من يحفظ شعره	٢٢
قصص حميدان	٢٣
شيء عن حميدان	٢٥
أغراضه الشعرية	٢٧
الأمثال.. في شعره	٢٨
أمثال أخرى	٣٩
محاضرة عبدا لله بن خميس عن حميدان	٤٠
الديوان	٥١
حرف الألف	٥٣
حرف الباء	٥٧
حرف التاء	٦٧
حرف الجيم	٦٨
حرف الحاء	٦٩
حرف الدال	٧٥
حرف الراء	٧٩
حرف السين	١١٣
حرف العين	١٢٠
حرف الفاء	١٢٤
حرف القاف	١٢٥

١٢٨	حرف الكاف
١٣٠	حرف اللام
١٣٣	حرف الميم
١٣٦	حرف النون
١٤٥	حرف الهاء
١٦١	فهرس القصائد
١٦٥	صور بيتي حميدان ونخله في القصب واثفيه (وثيا)
١٦٨	صورة مخطوطة العبودي
١٦٨	صورة مخطوطة العمري
١٦٩	صورة القصيدة الهمزية
١٦٩	صورة غلاف ديوان النبط
١٧٠	صورة غلاف خيار ما يلتقط
١٧٠	صورة غلاف ديوان الشويعر والهزاني
١٧١	صورة غلاف ديوان ابن سبيل والشويعر والعوني
١٧١	صورة غلاف الأزهار النادية
١٧٣	ديوان حميدان الشويعر (مقال)
١٨١	حميدان الشويعر في باريس (مقال)
١٨٨	حرف الياء (ملحق للقصيدة رقم ٥٧)
١٨٩	الفهرس

من الموضوعات التي تضمها مكتبة قيس

— أبو الطيب المتنبي	★ الفرائض	★ القرآن الكريم وعلومه
— السيوطي	★ الفكاكة	★ الدين
— أبو العلاء المعري	★ الفلك والكواكب والنجوم	★ الحديث ورجاله
— مجنون ليلى	★ الكتب القيمة والنادرة	★ الفقه
— هرون الرشيد	★ اللغة العربية واللهجات	★ الأدب
— أبو نواس	★ الأنظمة والقوانين	★ الشعر
— الثعالبي	★ الخيل والإبل والفروسية	★ التاريخ
— الجاحظ	★ المخطوطات	★ الأنساب والقبائل
— علي الطنطاوي	★ الفنون	★ الجزيرة العربية والمملكة
— عبد الله بن خميس	★ المعارف العامة	★ والملك عبد العزيز
— حمد الجاسر	★ النخلة والفلاحة	★ والدعوة السلفية
— عباس العقاد	★ الأسماء	★ الخليج العربي
— أحمد حسين هيكل	★ الجغرافيا	★ العراق
— ابن تيمية	★ المرأة	★ الكويت
— ابن القيم	★ البدو والبدوابة	★ فلسطين
— محمد بن عبد الوهاب	★ الأمثال	★ اليمن
— أحمد تيمور	★ الكتب التي طبعت في	★ عُمان
— أحمد أمين	القرن قبل الماضي	★ الأندلس والمغرب العربي
— مصطفى الرافعي	★ كتب طريفة ومذكرات	★ العثمانيون والأتراك
— شكيب ارسلان	طريفة	★ دول وبلدان يضم معظم
— محمد كرد علي	★ الرياضة	الدول العربية والأوربية
— سيد قطب	★ الكتب القيمة المصورة	وغيرها
★ الدوريات	★ السياسة	★ كتب عسكرية
— سلسلة اقرأ كاملة	★ مجموعات	★ ذكريات ومذكرات
١ — ٥٤٠	★ مطبوعات سلطان نجد	★ رحلات
— أعلام العرب	وملحقاتها	★ سير وتراجم
— أعلام الإسلام	★ مطبوعات مجمع اللغة	★ الشعر العامي (الشعبي)
— الروائع	العربية بدمشق	★ الصحافة
— المكتبة الصغيرة	★ كتب عن الحمير	★ الطب والنبات
— الحديقة	والكلاب	★ العقائد والأديان
— تقويم ام القرى من	★ كتب لهؤلاء وعنهم	★ العرب
١٣٤٨هـ	— زكي مبارك	★ الغزل
	— بنو الأثير	★ الخط
	— لورنس	

★ الجرائد والمجلات القديمة

- الرسالة (أصل) ٤٠ مجلداً
- الثقافة (أصل) ٣٠ مجلداً
- مجلة الحج
- مجلة المنهل
- مجلة الجزيرة (عبد الله بن خميس)
- مجلة الإمامة (حمد الجاسر)
- جريدة الإمامة (حمد الجاسر)
- جريدة (أم القرى)
- ١٣٤٣هـ وما بعده
- جريدة (صوت الحجاز)
- ١٣٥٠هـ وما بعده
- جريدة (البلاد السعودية)

— مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

— مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة

— المجلة التاريخية المصرية

— مجلة معهد

المخطوطات العربية

— مجلة البعكوة

— مجلة الفكاهة

— مجلة أخبار الحرب

والعالم

— جريدة البلاغ الأسبوعي

— جريدة السياسة

الأسبوعية

— مجلة (تطوان)

— موضوعات مختارة من

مجلة المقتطف

— موضوعات مختارة من

مجلة التراث الشعبي

★ وعشرات الجرائد والمجلدات القديمة

★ مجموعات صغيرة

— طبقات ديوان ابن

المقرب

— طبقات المستطرف

— طبقات جواهر الأدب

— طبقات وترجمات

رباعيات الخيام

— طبقات ديوان عنتر بن

شداد

— الدخان (التن)

— الخمر (أم الخبائث)

— السماع والغناء

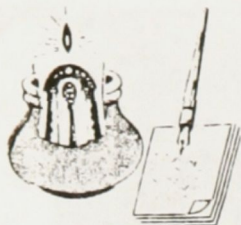
— الشيخوخة

— المرور

— المعدة (بيت الداء)

★ وعشرات الموضوعات

الأخرى

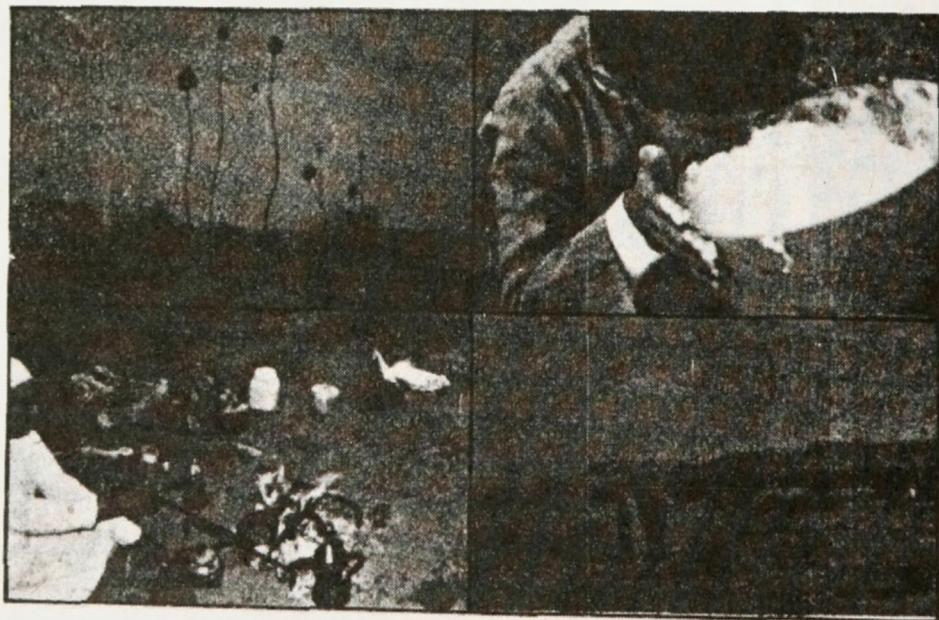


٥١

محمد بن عبد الله الحمدان

صيانجد

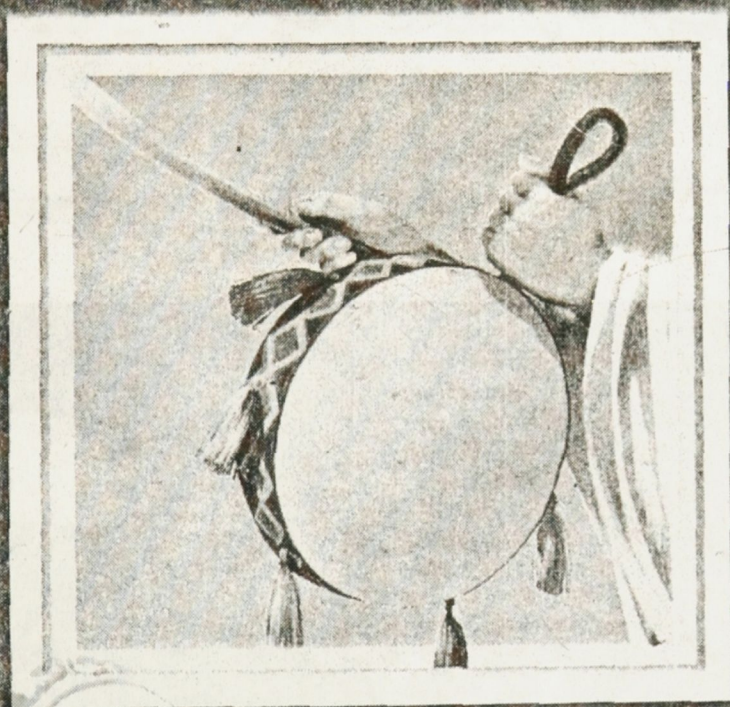
(نجد .. في الشعر العربي)



الطبعة الثانية
(تحت الطبع)

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

ديوان
السامري
والهجين



الطبعة الثالثة
مريسة ومفحصة

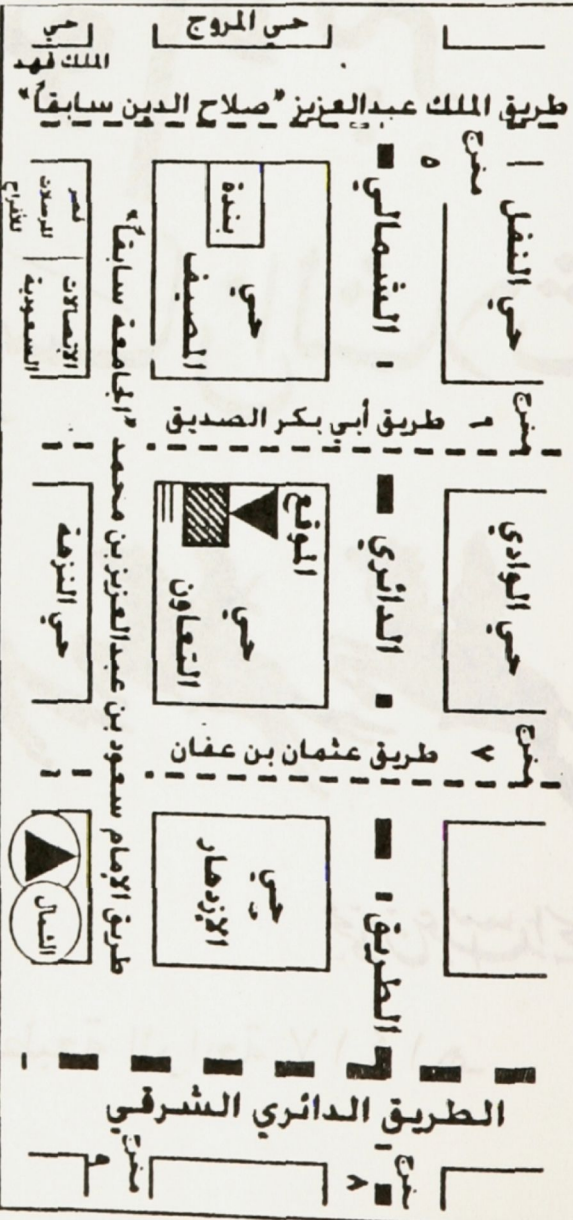
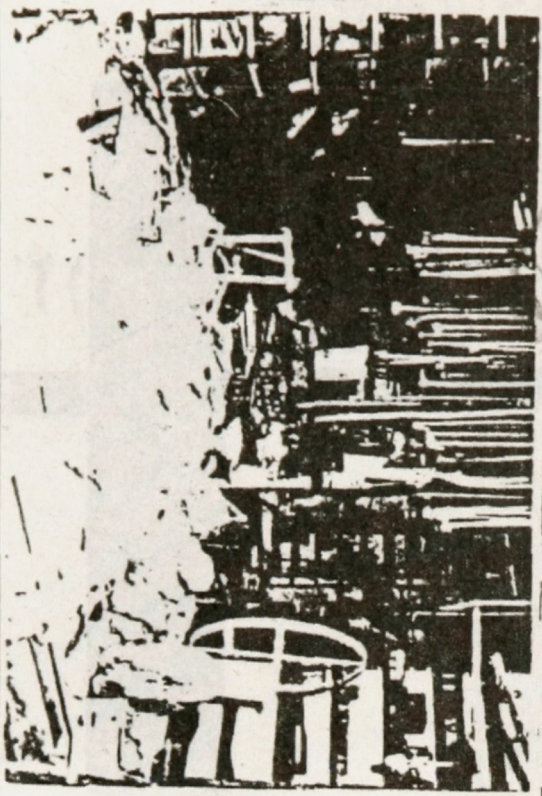
إعداد
محمد بن عبدالله العبدان

هاتف
٤٥٠٢٦٣٤
٠٥٥٤٥٩١٥٩
٤١٠٠٣٩٦

ص.ب : ١٦١٩٧
الرياض : ١١٤٦٤
فاكس : ٤٥٠٢٥١٤

المقر المكتبة وبيت الجديد ومتحف قيس

٠٠٩٧١٥٠٦٢٤١٤٩٥



مكتبة قيس

متحف قيس

تضم ركناً خاصاً بالكتب النادرة والقديمة المتعلّقة بالملّكة العريّة السعويّة والحزيرة العربيّة. إضافة إلى الكتب النادرة والقديمة، وأحفادها في مختلف الموضوعات. كما تحتوي على الجرائد والمجلات والدوريات القديمة للسعودية وغيرها. مثل: أم القرى / صوت المحاجر / النهل / المدينة / الحج / البلاد السعودية / القصيم / الزائد / عكاظ (المطار) / الباشامة (حمد الحاسر) / الجزيرة (عبدالله بن خميس) / آراء ، وغير ذلك من صحف الأفراد / الرسالة / الثقافة / الكشكول / المكنة / النكادة / السوردي / العربي / الفتى / البلاغ الأسوي / سلسلة أبرز العرب (باريس) ... إلخ.

فيه مقمّم ما كان يستعمله آباءنا وأجدادنا من المآثورات الثمينة النادرة والقيمة التي لا يتعبّر وجودها إلا من يراها مثل: مشاعر ودربل، وخمسة عسكري ثاني من الحرب العالمية / نقل فخيم وسعود بن رشيد / أيقونة نادرة / مقاحات ... إلخ. وبه ركن لعرض مئات الجرائد والمجلات القديمة والنادرة التي صدرت قديماً في مختلف أنحاء العالم كنيويورك وباريس وغيرها. والأعداد الأولى والخاصة ببعض المناسبات من الجرائد والمجلات السعودية وغير السعودية بما يعجب رصعة وحسرة.

مع نعيات : محمد بن عبد الله المحمدان وأولاده .



مكتبة الفقه



١٢

بنو الأبر الفرسان الثلاثة



محمّد بن عبد الله المحمّد

الطبعة الرابعة ١٤١٧ هـ



- من مواليد بلد البير أحد بلدان منطقة المحمل شمال غرب الرياض (١٢٠ كيلاً).
- درس في الكتاب في بلده ثم بمدرسة غير الابتدائية حيث يعمل جده عبدالرحمن بن علي الحمدان إماماً وخطيباً لجامعة.
- التحق بمعهد امام الدعوة بالرياض ثم بكلية العلوم الشرعية وتخرج منها عام ١٣٨٣ هـ.
- أنهى دورة الإدارة المتوسطة ودورة اللغة الإنجليزية بمعهد الإدارة العامة بالرياض.
- عمل في وظائف الدولة بإدارة الكليات والمعاهد / الديوان الملكي / وزارة العمل / إمارة منطقة الرياض. وفصل التقاعد المبكر عام ١٤٠٠ هـ.
- شارك بقلمه في الجرائد والمجلات السعودية المحتجة. صحافة الأفراد اليمامة / القصيم / مجلة الجزيرة / حراء / المدينة / الندوة / راية الإسلام وغيرها .. والموجودة : الرياض / الجزيرة / الدعوة / المجلة العربية / الفيصل وغيرها بما يزيد على ٤٠٠ مقالة.
- شارك في تأسيس مؤسسة الجزيرة للصحافة مع زملائه وهو عضو في بعض النوادي الأدبية بالملكة والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.
- نشأت لديه هواية جمع المخطوطات والكتب والجرائد والمجلات القديمة والنادرة فجمع منها الشيء الكثير من كل حذب وصوب حتى امتلأ منزله وفرغ جيبه فاضطر لإنشاء مكتبة تجارية متخصصة في المخطوطات والكتب والجرائد والمجلات القديمة والنادرة أسماها (مكتبة قيس) - باسم أحد أولاده - لبيع بعض ما جمع، واشتهرت المكتبة وأصبحت رائدة لمن جاء بعدها من باعة الكتاب المستعمل.
- وقد خدمت الطلاب والطالبات والباحثين والباحثات وهواة الكتب القديمة في جميع مناطق المملكة بل وفي دول مجلس التعاون وغيرها وبالذات ما يتعلق بتاريخ المملكة والجزيرة العربية.
- اشترك في معارض الكتب الدولية بالرياض وفي معرض الكتب النادرة عن المملكة الذي أقامته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض وحصل على ميدالية بذلك.

* صدر له :

- (بنو الأثير .. الفرسان الثلاثة) .. نشرته المكتبة الصغيرة دار الرفاعي عام ١٣٩٤ هـ وطبع ٤ مرات.
- (صبا نجد .. نجد في الشعر العربي) نشره النادي الأدبي بالرياض عام ١٤٠٤ هـ وهو تحت الطبع الآن بعد أن تجمعت لديه مادة كثيرة للكتاب.
- ديوان السامري والهجين نشرته دار قيس للنشر والتوزيع طبع ٣ مرات.
- ديوان حميدان الشويعر نشرته دار قيس يضم ٢٦ قصيدة لم تنشر وقصص حميدان وأمثاله وهذه هي الطبعة الثانية.
- البير من سلسلة (هذه بلادنا) ..
- * ينوي إصدار الكتب التالية (وبعضها معد) :
- تأملات في كتاب الله .
- من أجل بلدي .. مختارات مما نشر له في الصحف والمجلات.
- الجنس اللطيف (المرأة) .
- ابتسم من فضلك مختارات من أكثر من ٧٠ كتاباً ومجلة في الفكاهة تضمها مكتبته الخاصة.
- الغزل في الشعر .
- التقويم الزراعي ونبذة في الفلك والكواكب والأنواء.
- لديه متحف قيس يضم نواذر وطرائف المأثورات الشعبية جمعه تقديراً للآباء والأجداد ولإطلاع الشباب على حياة آبائهم وأجدادهم واكتفانهم الذاتي.. ومتحف مكتبة قيس يضم مئات العناوين ومجلات وجرائد وكتب قديمة نادرة صدرت في أنحاء العالم.
- يكره المديح والكبر ويهوى الفكاهة والرحلات والتعرف على بلاد الله في الداخل والخارج.
- يكتب في النقد والإجتماع والأدب والسياسة والمرأة وله آراء في كل ذلك لم يتح لبعضها الخروج!

يطلب الكتاب

من

مؤسسة الجريسي للتوزيع

الرياض : ٤٠٢٢٥٦٤

ص.ب : ١٤٠٥

الرياض : ١١٤٣١

ومن

مكتبة قيس

الرياض - حي التعاون / طريق أبي بكر الصديق

هاتف : ٤٥٠٢٦٣٤ / ٥٥٤٥٩١٥٩

الجزء ١٢

١٢٨٨٢

عزيزاتي

حول ديوان حميدان الشوير

١٢٨٨٢/١٢٨٨٢
عبد العزيز الشوير

للاعتذار فنحن إخوان،
وليس في العنوان ما يغضب
مثلي.

كما أنني أعتذر عن تأخري
في التعليق على مقاله الذي
اندس بين الكتب والأوراق
والقصاصات، ولم أعر عليه إلا
هذه الأيام (رغم بحثي عنه).

أولئـك مسـلـاحـات أو
ملحوظات أبي عثمان: أني لم
أذكر ما قاله طلال السعيد عن
حميدان الشويري، وهو قوله
الخطا إن حميدان صليبي
ودليله واه، أو هي من بيت
العنكبوت، وهو قول حميدان:
لو يطلبهم ردة لقمة

ونسب حميدان، وقد يكون
حميدان قال مستشهداً به قبل
أن يكون فلاحاً ثم امتنهن
الفلاحية (ونسب البيت) أو
تناساه.

الملحوظة الرابعة: عن
كلمة (مجلنطي) أو (مجلط)
وكلهما موجودتان.
الخاصة والس
أوافقه عليهما.

السابعة: جو ابي
(نصف العلم لا
وشكر أباي عثمان ولا

محمد بن عبد الله ال
مكتبة قيس - الرياض

قالوا (مجلنطي) وش ذا
الصليبي

وهذه العبارة تقال عندنا
هنا للزجر والشتيم والإهانة
فقط ولا تدل على غير ذلك.

الملحوظة الثانية: عن بخل
وكرم حميدان الشويري، وقد
يكون بخيلاً وكريماً في الوقت
نفسه، ولكن حسب الظروف،
(والرجلة تغاب ونحضر).

الملحوظة الثالثة: البيت
إلى صرت فلاح ولا إن شاء
الله أفلح

جعلت أنا صيفي الزرع
بكور
قد يكون البيت للخلالوي

اطلعت في العدد 11878
المصمـمـار في 27-3-

1426 هـ على مقال العلمان
الاستاذ إبراهيم العلمان
الذي أبدى فيه ملحوظات
على عملي في (ديوان
حميدان الشويري)، واني
لأشكره على ذلك كما أشكره
على اعتذاره (هاتفياً) عن
نص العنوان (وأنه ليس من
الحميدان) وأقول لأخي: لا داعي
عنده، وأقول لأخي: لا داعي

天竺の佛の如く



محمد عبد الله الحمدان

خمس قد نسب هذا البيت للشاعر راشد
الخلاري، حيث جاء البيت هكذا:
إلى صرت زراع - ولأن شاء الله أزرع -
جعلت صمغني الزرع يكون

॥ कृष्ण प्रिय ॥

وجرد بعض الخلال في أوزان بعض الأبيات، وإن كنت لم اتبع كل القصائد مع ما لاحظته من تحريف في قليل من المفرادت العامة، وعلى سبيل المثال ما ورد في أحد الأبيات الذي يقول فيه: (وهو مجلنط بسطوحه)، وهذه المفردة لا تنطق في منطقة الوشم (منطقة الشاعر) كما وردت، بل النطق الصحيح لها (منجطل بسطوحه)، وهو تعبير عن الشخص الذي يمد جسمه على الأرض أو على فراشه وقد لا يكون نائما، كما أنها إشارة إلى الخمول والكسل. قال الشاعر العام

الملاحظة السادسة

استغفرت إضافة القصيدة رقم (٥٤) الواردة في الصفحة (١٥٣) إلى الديوان بالرغم من أن الأستاذ الحميدان أشار إلى أن هناك أكثر من مصدر موثوق يؤكد أن تلك القصيدة ليست للشاعر حميدان، بل هي لقرينيس أبو وثلان. وإذا كان الأمر كما ذكر وثبت للأستاذ الحميدان - حسب قوله - أن هناك مصادر موثوقة تؤكد أن الأبيات ليست للشاعر حميدان، فإنه بالتالي لا يتعين ولا يصح إضافتها للديوان، وإن جاء من يقول غير ذلك قولاً مرسلأً وضعيفاً لا دليل عليه.

وأخيراً - ورد في الصفحة (١٧٦) من
الديوان بيتان من الشعر، جاء شرط البيت
الأول هكذا (تسعين كيس أخذت الشيخ
زامل)، فمن هو الشيخ زامل المقصود في
البيت؟ وهل هو من أسرة زامل امراء بلد
البيشة؟ أم من أسرة زامل بالقصيم أو من
أسرة زامل في أم الدماء قديماً أو من أسرة
زامل في الحجاز أو من أسرة زامل في
البحرين؟ لا بد من أن نتبين ذلك
والجواب - التاريخي - على السؤال نجده في
البيت الثاني من القصائد أو عند الاستناد
إلى الروايات الواردة في البيت، يقول
الشيخ زامل في البيت الثاني
من القصائد - في الطعام لم أفاضنا بذلك
نذكر بذكرنا، للاستناد من حمد الحماني
وعلمنا به من جده يذكر له فيشكر - والله
من وراء القصد -

تلقي بها الضرب والجربوع منجلد
على النسيب قد باد الذي احفرا
واني لا اعتقد ان هذا الخل يحصل من
شاعر متعمك - من أدواته - كعميدان،
وانما قد يكون ذلك حاصلا من التناقل
الشفهي للرواة، خاصة مع بعد المسافة
الزمنية بين عصر الشاعر ووقتنا الحاضر
التي تقارب ٢٥٠ سنة. وعليه تمنيت ان
الاستاذ الفخيدان علاج هذا الامر، وأشار

[illegible]

ولعليه - ومع شكري وتقديري لاهتمام
الاستاذ محمد الحمدان بالتراث والموروث
المحلي ومحاولة إبرازه بالشكل اللائق -
فقد جاءت هذه السطور المقتضبة التي
أحببت أن أشير فيها إلى بعض الملاحظات
- وليس كلها - لعدم الاطالة، ولعلي لا
أرجع لمثل هذا - مرة أخرى - تاركا الأمر

سورة الحاقة

ذكر الأستاذ الحمداً في الصفحة ١١

اللاحقة الثانية

أشار الأستاذ الحميدان في الصفحة (٦٩) إلى صفة البخل في الشاعر حميدان، وإن كان يقول (ربما)، وذلك بناء على موقف الشاعر مع بعض جماعته وقد يكون فيه ما زاحا، وما أكثر تلك المواقف الطريفة - كما يعلم الاستاذان الحميدان - في حياة البسطاء وأهل القرى قديما، وذلك لئلا يظن أن البسطاء

[illegible]

حول ذلك من النحل والتسلقات الفسدة
عندكم ان استيقظوا اولاً
والله اعلم بالصواب الذي اذكرون

الإنسان وجغرافية - وخاصة لجزيرتنا العربية - الذي لا يمكن الاستغناء عنه. بل تزداد أهميته في بعض الاحايين وبشكل اكبر في المسائل والمواضيع محل البحث التاريخي والجغرافي عندما يكون هو موضوع الاستشهاد الوحيد للدلالة على قطعية الرأي أو ترجيح المسألة.

[illegible]

